جمعية الشباب العرب بلدنا وكيان - تنظيم نسوي

دليل مساعد للموجهين والموجهات في موضوع

مناهضة قتل النساء

تحرير وكتابة: سمية شرقاوي

آب ٢٠١٤

الجليل للطباعة والتصميم
www.Elprint.co.il © Al Galeel

بدعم من الإتحاد الأوروبي

جمعية الشباب العرب بلدنا وكيان - تنظيم نسوي

دليل مساعد للموجهين والموجهات في موضوع

مناهضة قتل النساء

تحرير وكتابة: سمية شرقاوي

ساهم في تحرير واخراج الدليل: منى محاجنة, نداء نصار

تدقيق لغوي: علي مواسي

تصميم: www.studiokanaba.com

تم إعداد هذا الإصدار بدعم من الإتحاد الأوروبي
محتويات هذا الإصدار من مسؤولية
جمعية الشباب العرب بلدنا
وكيان - تنظيم نسوي
ولا تعكس بأي حال من الأحوال وجهات نظر
أو آراء الإتحاد الأوروبي

المحتويات

الجمعيات (كلمة)	٤
مقدمة	٦
الباب الأول: تعارف المجموعة وبناؤها	٨
الباب الثاني: الهوية والنوع الاجتماعي	٢١
الباب الثالث: النسوية	٢٧
الباب الرابع: حقوق الإنسان حقوق المرأة	٣١
الباب الخامس: العنف ضد النساء وقتل النساء	٣٨
المراجع	٥٣

كلمة الجمعيات

تُشير أبحاثٌ عديدةٌ إلى خطورة ظاهرة قتل النساء، مُتَطرّقةً إليها كظاهرة عالمية تأتي كإسقاطٍ لتجذُّر البُنية الذكوريّة الأبوية السائدة مُجتمعيًّا. إنّ بُنيةً مُجتمعيةً كهذه تنطبق على الواقع الفلسطيني هو الآخر، إلّا أن للمُجتمع الفلسطينيّ ظروفًا تُميِّزُه، فكونه واقعًا تحت الاحتلال منذ عقودٍ، تَعمُل سياسات الاحتلال فيه على تذويت القَتل كممارسة ثقافية لفرض تفكيك المُجتمع هادفةً إلى إبعاده عن الهَمِّ الوَطنيّ.

إن هذا القدر من التركيبِ في السياق الفلسطيني للظاهرة يستدعي التفكيكَ من قِبَلِ كُلِ جانبٍ معنيٍّ في تغييره، خاصةً وأن ظاهرةَ قتل النساء تزدادُ اتساعًا في الرقعة وحِدَّةً في الوتيرة. فإنه ومع انتهاء العام المُنصرِم، ٢٠١٣، قد فاق عدد النساء والفتيات الفلسطينيات اللّاتي قُتلن في العقد الأخير الثمانينَ. يُضاف إلى مُعطىً مَخيفٍ كهذا، عددُ النساءِ المُهدَّدات بالقَتلِ واللّاتي يعايشنَ الموتَ يوميًا، ومُعطياتٌ مُقلقةٌ عن موافقة ما يُقارِب ٥٥٪ من الشباب الفلسطيني في الداخل المؤيدة لقتل النساء لتوجهاتٍ وأسبابٍ مختلفة.

اجتمعت جمعيّتا "بلدنا" و"كيان" في رؤية مُشتركة ومُكمِّلَةٍ من أجل إحداث تغييرٍ تجاه هذه الظاهرة ، الوَعي المؤسِّس لها والممارسات المؤدية إليها، في مشروعٍ يجمع طاقات وجهود الشباب والنساء بالإضافة لتجاربٍ نسائية يهدف كلاهُما إلى مناهضة ظاهرة قتل النساء واقتلاعها.

إن جمعية الشباب العرب "بلدنا" كجمعية تهدف للتربية للهوية الوطنية الفلسطينية لدى شريحة الشباب والتي تتخذها كشريحة هدفٍ لها، لا ترى عزلًا بين القيم الوطنية والقيم الاجتماعية التقدميّة البتّة بل على العكس، تراهما جانبين متشابكين أشد التشابك. إن جانبًا هامًا من عمل بلدنا يتمحور حول تعزيز قيم التطوّع والعمل المُجتمعي من أجل النهوض بمجتمعٍ صحيٍّ تقدّميّ، وتؤمنُ أنَّ ذلك مستحيل الحُدوث في حال لم تكن للمرأة مكانة متساوية في رفع وبناء هذا المجتمع.

أمّا عن «كيان» - جمعية نسوية فلسطينية تعمل على تمكين وتطوير قيادة نسائية بهدف النهوض بمكانة المرأة الفلسطينية في البلاد، فهي تصبو لتحقيق العيش في

مجتمع آمنٍ وعادل، يخلو من جميع انواع التمييز وخاصة الجندري، مجتمع فيه تحظى النساء بفرص كاملة متساوية لتحقيق الذات وتقرير المصير. كما ان كيان تؤمن انه لا مجال للفصل بين العمل الوطني والتغيير المجتمعي وللنساء يجب ان يكون دور فعال وحقيقي في كلا المستويين. إن ظاهرة العنف ضد النساء المستشرية في مجتمعنا، تعكس بشكلٍ حادٍّ التمييزَ ضدها والتعامل معها بدونيّة، وإن العمل على مجابهة هذه الظاهرة وعلى الحد منها، يقعُ في صلب عمل "كيان". إنّ هذا العمل المشترك بين "كيان" و"بلدنا" يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة للجمعيّتين، في الأساس كناتِجٍ من العمل مع شريحتين مركزيتين؛ الشباب والنساء. كما ويُغني هذا التعاونُ العملَ من حيث المضامين التي يَقدّمها جمهورا الهدف.

نَشأ هذا المشروع معتمدًا على مسح احتياجاتٍ يدرُس مواقف الشباب في ما يتعلّق بظاهرة العنف ضد النساء وفي الأساس بقتل النساء، والذّي كشف عن المواضع التّي تُشكّل مُعالجتها وتسليط الضوء عليها أمرًا أكثرُ إلحاحًا. فيُشكّلُ هذا المشروع خطوةً ريادية بحُكمِ المزاوَجَةِ التّي يَقدّم في عمله بين شريحتي الشباب والنساء كشرائح مهمَّشة مَستَبعَدَة من مواقع صُنع القرار، والمزاوجَةِ من الجانب الآخرِ بين العمَلِ التوعويّ والتمكينيّ للمجموعات المُشارِكة وبين العمَلِ الجماهيريّ والمرافعة، بهدفِ التأثير والتغيير محليًا وقَطريًّا، ويتم ذلك على المستويين؛ المستوى المُجتمعي العام ومستوى متّخذي القرار.

إنّ العمل على الحَدِّ من ظاهرة قتل النساء، لهو أمرٌ ضروريٌّ وحارقٌ، حيث تُهَدِّد الظاهرةُ أمنَ وأمان الكثيرات كما وتُهدِّد استقلالهن المعنوي والاقتصادي وتُقيِّدُ من حُريتهن في تقرير مصائرهن وتزدادُ أهمّية العمِل لتعامله مع الشرائح السابق ذكرها تحديدًا.
إنّ أهمية هذا الدليل تكمُنَ في كونه يتفرَّدُ في عرض موارد تربوية تتناول الظاهرة بشكل مباشر وليس عن طريق مواضيع لفيفة فقط، فيُفَكّكُ لنا محتوى هذا الدليل تركيبَ هذه الظاهرة وتعقيدها مُبيِّنًا كيف تتراكم وتتكامل مُعطياتٌ عديدةٌ مثل؛ الهوية، النوع الاجتماعي، حقوق الإنسان، العنف في المجتمع عامةً، العنف ضد النساء، قتل النساء ، البُنية الذكورية الأبوية للمجتمع، ودور سياسات ومؤسسات الاحتلال المختلفة في تسبب الظاهرة وتكريسها.

مقدمة

تلتقي جمعية كيان وجمعية بلدنا في مشروع يسعى لعمل يجمع بين مجموعات نسائية وأخرى شبابية، يطرح قضية العنف ضد النساء وبالتحديد قتل النساء. بهدف تسليط الضوء على الموضوع، توسيع دوائر الاهتمام به، والتنويه بالمخاطر الكبيرة المترتبة عليه والتي تهدد المجتمع برمّته.

يسعى البرنامج إلى إقامة حلقات نقاش، وورشات عمل لفحص المواقف وتعديل ما يحتاج التعديل لدى المشاركات والمشاركين، ولإكسابهن/م مهارات للعمل مع الدوائر المحيطة بهن وبهم، فيما يخص:

- النساء والرجال، هويات وأدوار، المهيمنة المنشودة.
- الحقوق والنوع الاجتماعي.
- العنف بأشكاله، والعنف ضد النساء على وجه التحديد، معاينة وبرامج مواجهة مستدامة.
- التغيير المجتمعي والعمل الجماهيري.

يأتي هذا الدليل الذي نضعه بين أيديكن/م، محطة أخرى على طريق السعي لتعميق المعرفة، الوعي، العمل والتأثير، لمناهضة العنف ضد النساء في مجتمعنا، من خلال دعوة أفراده، نساءً ورجالاً، إلى تمعن رؤيتهم لذواتهم والواحد للآخر، وفي مخزونهن ومخزونهم القيمي المجتمعي، الذي ورثنه وورثوه، والتمعن في المواقف والسلوك التي ترسم، تضبط وتحكم خارطة وأسس التعامل فيما بينهم، ثم الوقوف على علاقة ذلك بالعنف عامة، وبالعنف ضد النساء خاصّة، على أشكاله وأسبابه المتنوعة، إلى حد القتل، وذلك من أجل توسيع مجال التصدي للعنف ضد النساء ومناهضته.

«الحد من ظاهرة قتل النساء ما زال صعباً ومضنياً، بالرغم من تعدد الممارسات والتوجهات الفكرية للجمعيات والمؤسسات النّاشطة على الساحة المجتمعية، اتفقت جميعها على ضرورة وحتمية العمل على مناهضة العنف ضد النساء والذي يبلغ أوجه

بقتلهن، من المهم الإشارة، أنه في مقابل ازدياد العمل النسوي والحقوقي على الحد من العنف ضد النساء، تزداد- في ظل تزايد حالات القتل في السنوات الأخيرة- التحديات الماثلة أمام هذه المؤسسات» أديلا بياضي شلون في مقالتها تحت عنوان: قراءة في عمل الجمعيات النسوية في قضايا قتل النساء في المجتمع الفلسطيني «

"ماذا علينا وماذا بقي علينا أن نفعل"؟

إن صيانة المجتمعات فكريا وقيميا أخلاقيا هي فعلٌ مستدامٌ، هذه الصيانة تتم من خلال سلسلة نضالات مضنية، يغذّيها الكثير من حِسّ النقد والجرأة والثورة والإصرار والإبداع والمحبة والانتماء، مهمةٌ يحملها الأفرادُ جيلاً بعد جيل، بمسؤولية المتيقظ/ة لما يدور حوله/ا، وبقصد مبيت للتأثير عليه، بمسؤولية من تهمّه/ا كرامة مجتمعه/ا وشعبه/ا بنسائه ورجاله، بناته وأولاده، في مواجهة القمع والقهر والتهميش والإلغاء أيّا كان مصدرها، أهي السلطة المجتمعية أم سلطة الدولة العبرية. ليبدع أفرادُه حياة كريمة، وطناً ومجتمعاً لا يقبل أفرادُه بالأمر الواقع، بل يناكفونه أينما اقتضى الأمر، يفتحون مخازن ما ورثوه وما ورثنه ويعودون ترتيبه انتقائيّاً حراً.

نسعى من خلال هذا البرنامج إلى استدامة العمل، وإلى استحضار وعي يترجم إلى ممارسة يومية يرى كرامة المرأة وصيانة حقوقها جزءً لا يتجزأ من كرامة المجتمع والشعب وصيانة حقوقه، ذلك إلى جانب العمل الهام الذي تقوم به الأطر والمؤسسات النّاشطة في مواجهة العنف ضد النساء وقتلهن، تعزيزاً وتوسيعا لهذه العمل.

نأمل أن يكون هذا العمل زاداً لمشوار يدوم.

سمية شرقاوي

الباب الأول:

تعارف المجموعة وبناؤها

المحتوى:

أ. ما المجموعة؟ وما أهمية العمل من خلالها على تطور الفرد والمجموعة؟
ب. وظيفة المجموعة والمناخ السائد فيها في تعميق الوعي الذاتي والوعي المجتمعي.
ج. أنشطة مقترحة.

أ. ما المجموعة؟

- المجموعة هي عدد من الأشخاص يقيمون بينهم علاقات متبادلة.
- المجموعة هي عدد من الأشخاص تربط بينهم علاقة متبادلة، ما يحصل لشخص يؤثر في الآخرين.
- المجموعة هي عدد من الأشخاص لهم هدف مشترك.
- المجموعة هي وحدة اجتماعية تحتوي على شخصين أو أكثر، يشعرون بانتماء الواحد للآخر.
- المجموعة هي عدد من الأشخاص، كلٌّ منهم يهتم بتزويد حاجاته الشخصية بواسطة العلاقة في المجموعة.
- المجموعة هي عدد من الأشخاص أصحاب نمط تنظيم عادات وتصرفات متفق عليها.
- للمجموعة أهداف يسعى الأفراد معًا لتحقيقها.

حجم المجموعة:

يجب ألّا يتجاوز عدد أفراد المجموعة سبعة عشر مشاركًا/ةً في الأكثر، يجلسون على أن يرى بعضهم بعضًا.

ب. وظيفة المجموعة:

إن المجموعة تعزز نهج التعلم النشط؛ من خلال تحفيز المشاركين والمشاركات وتشجيعهم على العمل، وتحتاج كل مجموعة إلى ميسّر أو ميسّرة لتنظيم إيقاع العمل فيها.

في أثناء عمل المجموعة، يتعلم المشاركون والمشاركات الكثير عن أنفسهم/ ن، وعن أفراد المجموعة الآخرين، وعن القضايا المستهدفة؛ فالمناقشات والحوارات وتبادل الخبرات في داخل هذه المجموعات تجعل المشاركين والمشاركات يقارنّ/ ون بين الأفكار القديمة والأفكار الجديدة التي اكتسبنها/ وها، ويفكرن/ ون في كيفية الاستفادة من هذه الأفكار. إن العمل في المجموعات يستوجب التخطيط له تخطيطًا سليمًا.

ج. أنشطة مقترحة:

١. تعارف المجموعة وبناؤها

الهدف:

- التعارف وكسر الجمود بين أفراد المجموعة.
- تعميق التعارف بين أفراد المجموعة.
- تعزيز بناء الثقة لدى المشاركين والمشاركات.
- إكساب المشاركات/ ين مهارات الاتصال السّليم.
- الإسهام في بناء مناخ آمن، تسوده الثقة، يمكّن من المشاركة والانفتاح.

أوّلًا: تعرّف أسماء الأفراد ثم التعريف بالمشروع (الهدف - الفكرة - التعريف الذاتي للميسر/ ة - طرح أولي لنظام العمل في المجموعة).

مدة النشاط: (١٥-٢٠ دقيقة)

ثانيًا: نشاط التعارف: "قصة اسمي"

مدة النشاط: (٣٠-٤٥ دقيقة)

كلّ فرد من أفراد المجموعة يذكر اسمه ومعناه، من أعطاه إياه؟ هل جرت تسميته على اسم شخص ما؟ وهل ثمّة قصة وراء التسمية؟ هل هو /هي راضٍ /ية عن الاسم؟

ثالثًا: الورقة الطائرة

مدة النشاط: ١٠ دقائق

* تحريك المجموعة وتفعيلها * إشاعة جوّ من المرح * استرجاع الأسماء وحفظها

سير النشاط:

أ. يجلس المشاركون/ات في دائرة.

ب. يقف أحدهم في الوسط حاملًا بيده ورقة، ثم ينادي أحد المشاركين/ات راميًا الورقة عاليًا في الهواء.

ج. على المنادى الوصول إلى الورقة محاولًا الإمساك بها قبل سقوطها على الأرض، إذا نجح في ذلك يعاود الكرّة منديًا مشتركًا آخر - أو مشتركة أخرى - فيحاول هذا

الآخر الإمساك بالورقة، في حالة سقوط الورقة على الأرض قبل وصوله إليها، يقوم باقتطاع قسم صغير ثم يرمي القسم الأكبر في الهواء مناديًا مشتركًا آخر، وهكذا مدة ١٠ دقائق أو حتى يصبح من الصعب الإمساك بالورقة لصغر حجمها.

٢. البالونات

الهدف:

تعميق التعارف بين أفراد المجموعة.
التواصل بين المشاركين والمشاركات.

مدة النشاط: ٩٠ دقيقة **المواد المطلوبة:** بالونات ملوّنة

سير النشاط:

يوزّع الميسّر / أو الميسّرة - البالونات على الأفراد، ينفخ كلٌّ منهم بالونه ويربطه. في المرحلة الأولى يُطلب إلى كل فرد أن يطيّر البالون ويتلقّفه وحده، كيفما يشاء، على ألّا يقع البالون على الأرض.

بعد دقيقتين يُطلب إلى أفراد المجموعة الانتظام أزواجًا، يقول كل واحد شيئًا عن نفسه، ثم يلعبان معًا بالبالونين، على أن يكون كلاهما مسؤولين عن عدم سقوط البالونين على الأرض.

بعد ثلاث دقائق يطلب الميسّر/ ة إلى الأفراد الانتظام في مجموعات صغيرة من (٣-٤) أفراد، يقوم كل فرد بمشاركة المجموعة في شيء آخر عن نفسه، ثم يتابعان اللعب بالبالونات، وتكون مسؤولية عدم سقوط البالونات على الأرض على عاتق الجميع.

بعد ست دقائق يطلب الميسّر/ ة إلى الأفراد جميعًا الانتظام في حلقة واحدة، يقول فيها كلٌّ منهم شيئًا آخر عن نفسه، بعد ذلك عليهم جميعًا اللعب بالبالونات دون أن تسقط على الأرض.

أمثلة على أمور يمكن مشاركتها بين أفراد المجموعة يقترحها الميسّر/ة:

١. الصف والتخصص/ العمل، المهنة.
٢. الرياضة المفضلة.
٣. كيفية سماعي بالمشروع، وسبب انضمامي إليه.
٤. الموسيقى والأغاني التي أستمع إليها.
٥. مكان/ بلد أحلم بالسفر إليه.
٦. مكان ولادة جدّي وجدّتي.
٧. أحب ركوب الدّرّاجة الهوائية.
٨. أحب لقاء الصديقات والأصدقاء في نهاية الأسبوع.

٩. أنا البكر، الوسطى/ الأوسط، الصّغير/ الصّغرى بين أخواتي وإخوتي.

يعود أفراد المجموعة بعد ذلك إلى الجلوس في الحلقة ومشاركة الجميع فيما كان، ثم يقوم الميسّر/ة باختيار بعض الأمور المذكورة أعلاه لتوسيع الحديث فيها؛ بهدف تعميق التعارف بين أفراد المجموعة، مثلًا:

٣. كيف سمعت عن المشروع؟ وما الدوافع للانضمام إليه؟
٦. مكان ولادة جدتي وجدي، تاريخ الأسرة وقضية الأرض.
٩. ترتيبي بين أخواتي وإخوتي، وتأثير ذلك في شخصيتي.

٣. صياغة اتفاقية المجموعة.

توقعات وتساؤلات عن: المجموعة، والميسّر/ ة، والبرنامج.

مدة النشاط: ٩٠-١٠٠ دقيقة.

أ. يقوم كل فرد بتسجيل التوقعات والتساؤلات عن :

- الورشة .
- المُيسّر/ ة.
- الفرد نفسه.
- أفراد المجموعة.
- ماهية البرنامج وإطاره.
- السيرورة.
- أهداف المشروع.
- نجاعة المشروع في تحدّي الواقع السّائد والتأثير فيه.
- المواضيع التي يجب العمل عليها في أثناء البرنامج.
- أمور يريد أن تحدث في المجموعة.
- أمور لا يريد أن تحدث في المجموعة.
- كيفية التعامل بين الأفراد ونمطه.
- كيفية تعامل الميسّر/ ة ونمطه مع المجموعة.
- بِمَ يودّ أن ت/ يخرج من هذه التجربة؟ وإلى أين ت/ يودّ الوصول في نهايتها؟

يُدوَّن كل ما يتوصل إليه المشتركات/ ون على أوراق كبيرة الحجم.

ب. تقسم المجموعة مجموعات صغيرة تناقش ما يأتي:

- ما الخطوات والشروط والأساليب التي تتيح تحقيق الأهداف والتوقعات التي توصّلت إليها المجموعة في بند (أ)؟
- صياغة بنود الاتفاقية في المجموعات الصغيرة، على ضوء ما تقدّم طرحه.

يُدوَّن ما توصلت إليه المجموعات الصغيرة.

يعود الأفراد إلى كامل الهيئة، تعرض كل مجموعة اقتراحاتها، تُسجَّل الاقتراحات جميعها على اللوح، المتفق عليها وغير المتفق عليها، تناقش، ويُتوصَّل إلى اتفاق حول البنود الأساسية القابلة للتنفيذ. على المجموعة التوصل إلى اتفاقية من ثلاثة أجزاء:

- الأول يضبط العلاقة بينهم
- الثاني يضبط العلاقة بينهم وبين الميسّر/ة
- الثالث يتطرق إلى البرنامج، إطارًا ومضمونًا وأهدافًا

نقاط للتفكير:

- الاتفاقية هي مرجعية المجموعة.
- مدى مسؤولية المشتركين/ات تجاه اتفاقية بنوها معًا.
- مدى أهمية الاتفاقية للمجموعة، وظيفة الاتفاقية.
- الاتفاقية أداة وليست هدفًا، وهي قابلة للقراءة والصياغة من جديد حسب حاجة المجموعة.

يمكن كتابة الاتفاقية على كرتونة وتعليقها في الغرفة، ويمكن فحص الاتفاقية، وفتحها للنقاش وبلورتها من جديد إذا ما تطلب الأمر.

٤. توقعات، كيف أتصوّر البرنامج؟

الأهداف:

- بناء تصوّر عن البرنامج كما يراه المشتركون والمشتركات.
- يُستخدم هذا النشاط مقدمةً قبل عرض البرنامج المفصّل.
- ملاءمة توقعات أفراد المجموعة مع البرنامج بعد عرضه؛ للتوصّل إلى اتفاقية عمل.

المواد اللازمة: مجلات، وجرائد، وأقلام ملوّنة، وقصاصات ورق كُتبت عليها جمل ذات علاقة بالمشروع، وورق مقوّى، ومقصات، وسائل لاصق، على أن تكون المواد متنوّعة وتكفي الجميع.

مدة النشاط: ٦٠ دقيقة.

سير النشاط:

١. تقوم المجموعة بالجلوس بشكل دائري.
٢. ت/ يقوم الميسّر/ ة بنثر جميع المواد المذكورة وسط الحلقة.
٣. يجري التوضيح للمشتركين والمشتركات بأن المطلوب هو البحث في المجلات والجرائد والقصاصات عن صور، وعناوين، وجمل، وكلمات، وتصريحات، وأرقام، وتقارير، وأخبار، وأسماء مؤسسات متعددة، وإحصائيات، تمثل ما يتصوّرنه/ ونه عن البرنامج، ويتوقّعن/ ون أن يشمله البرنامج، مثلًا: (اسم البرنامج، والمواضيع التي سيتطرق إليها، وكيفية العمل في المجموعة، والجولات الميدانية لتعرّف مؤسسات ذات صلة بالبرنامج، ومخاوف من المشوار، وأفكار عن الإسهام في العمل ...)، ثم يقوم كل فرد بقصّ هذه المواد من الجرائد والمجلّات والقصاصات.
٤. يحصل كل فرد على ورقة مقوّاة وسائل لاصق، ويقوم بعمل مُنتَج ممّا جمع من مواد يَعكِس توقّعاته وأفكاره عن البرنامج، بالإمكان الكتابة والرسم، إضافة إلى المواد المذكورة، ويمكن أيضًا صياغة جمل من كلمات منتقاة من المواد، كلّ حسب رغبته.
٥. بعد أن يعدّ كل فرد لوحته يعود الجميع إلى الحلقة، ويعرض كلٌّ مُنتجه مفصّلًا.
٦. يلخّص ويجمّع الميسّر/ ة النقاط المركزية، ثم يعرض البرنامج المُفصّل، وتقوم المجموعة بمقاربةٍ بين ما طرحوه وما يطرحه البرنامج، وعلى ضوء ذلك يصوغ الجميع اتفاقية العمل، إطارًا ومضمونًا.

مثال على كلمات ذات صلة:

شباب، نساء، رجال، أولاد، بنات، عنف، قتل، عدالة، مجتمع سويّ، مساواة، حرية شخصية، مجموعة، لقاء، خوف، حدّ، قيد، أسبوعيًّا، مشاريع، تطوّع، ظلم، قمع، شرطة، أب، أخ، مسؤولية، عمل جماهيري، ثقافة، تمكين، تغيير، قتل النساء، (شرف العائلة)، شرف، حماية، مواجهة، مناهضة، أمل، سكين، مسدّس، وغيرها.

٥. البرنامج كما أفكّر، أحسّ وأرغب.

الأهداف:

- مقدمة قبل عرض البرنامج.
- فحص توقعات المشتركات/ ين من البرنامج، أفكار، حاجات ورغبات وأحاسيس.
- بناء تصوّر عن البرنامج في الطريق لصياغة الاتفاقية.

المواد اللازمة: ورق مقوى كبير الحجم، وأقلام ملوّنة، شريط لاصق شفاف.

مدة النشاط: ٩٠-٧٠ دقيقة.

سير النشاط:

١. يقوم كل فرد بإلصاق قطعتين من الورق المقوّى بطول الجسم، ثم إلصاقها على الأرض.
٢. ينتظم الأفراد في أزواج، يستلقي كل واحد منهما على ورقته، ويقوم الآخر برسم حدود جسم المستلقي على الورقة، كلٌّ بدوره.
٣. يكون العمل في هذه المرحلة فرديًّا، فيكمل كل فرد تفاصيل جسده، والشّعر، والعينين، والأذنين، والفم، ...
٤. يسجل كل فرد بجانب: الرأس الأفكار، والقلب المشاعر، والبطن المخاوف، والعينين ما يود أن يرى، والأذنين ما يود أن يسمع، واليدين ما يود أن يفعل، والقدمين أين يود أن يذهب، والفم ما يود أن يقول، وأي إبداع آخر.
٥. يقوم كل فرد بإلصاق رسمه وكتابته على الحائط.
٦. تتجول المجموعة والميسّر/ ة فيقفون أمام كل رسم، ويقوم صاحبه بمشاركة الجميع فيما سجّل. وهكذا حتى تتجوّل المجموعة وتستمع لكل الأفراد، يمكن طرح الأسئلة والاستفسارات على المتحدث/ ة.
٧. للتلخيص، يقوم أفراد المجموعة بعمل قوائم يكتب عليها: التوقعات، والرّغبات، والمشاعر، والاقتراحات؛ لتكون مادة لصياغة الاتفاقية، وما يمكن البرنامج أن يحتويه وما لا يمكنه.

٦. كيف ترى/ ين ذاتك؟

مدة النشاط: (٤٥-٦٠) دقيقة.

أهداف النشاط:

إتاحة الفرصة أمام المشاركات والمشاركين لتعميق الوعي وإدراك الذات.
تعزيز الثقة بالذات لدى المشاركين/ ات.
كسر حاجز الخجل عند الحديث عن النفس.
تعزيز الرؤية الناقدة أساسًا للتطوّر.

سير النشاط: يطرح على المشاركين/ ات السؤال الآتي:

تخيل/ ي نفسك تنظر/ ين الآن إلى نفسك في المرآة، أنت ترينها جيدًا من الخارج، لكن هل تستطيعين رؤية ذاتك بشكل جيد من الداخل لينظر كل مشارك داخله ويبحث عن إجابات للأسئلة الآتية:

- ما هي منظومة القيم والمبادئ التي تسيّر تصرفاتك وسلوكك اليومي؟
- هل أنت راضٍ/ ية عن نفسك؟
- كيف ترى رضا من حولك عنك؟
- هل ترى/ ين نفسك شخصًا ناقدًا؟
- هل ترين نفسك شخصًا مؤثرًا فيما يدور حوله؟
- هل أنت شخص مبالٍ بما يدور حوله؟

بعد ذلك يدور نقاش بين أفراد المجموعة حول الأسئلة السابقة، نظرة كل شخص إلى ذاته، وكيف استطاع تكوين هذه النظرة، وعمل مسح للموجود، والتساؤل، على ضوء المدركات المكتسبة من النقاش: ما الذي أود تعزيزه؟ وما الذي أرغب في تغييره؟

٧. بمن وبِمَ تأثرت؟

مدة النشاط: ٩٠ دقيقة.

أهداف النشاط:

إنعام النظر بمصادر هندسة الفكر عامة، وحول المرأة خاصة، الوعي لها والتحرر منها حيث اقتضى الأمر.

- من هنّ ومن هم الذين أسهموا في بلورة من أنت؟ كيف تفكر/ ين؟ كيف تتصرف/ ين؟
- ما الأطر التي أسهمت في تكوين نظرتك إلى ذاتك؟ إلى الأخرى؟ إلى الآخر؟ (الأسرة، المدرسة، الجامعة، العمل أو غيرها).
- كيف تتعامل هذه الأطر مع النساء؟ ومع الرجال؟ ومع البنات؟ ومع الأولاد؟
- هل ثمّة مساءلة ذاتية؟ ومساءلة لتلك الأطر؟ أين يكمن عدم الرضا؟ ما هي أسبابه؟
- كيف يمكن تغيير ما لا يرضيك، وانتقاء ما يتمشّى مع أسس كرامة الإنسان وحريّاته؟
- هل ترغب/ ين في ذلك؟

سير النشاط:

١. يُكتب كل سؤال/ محور على مغلف ورق كبير، وتُعلق جميع المغلفات على الحائط.
٢. يَكتب كل فرد ما يدور في ذهنه حول كل سؤال، ويضع ما كتب في المغلف المعلق المناسب.
٣. ينتظم الأفراد في مجموعات صغيرة بعدد المحاور، وتقوم كل مجموعة بنقل محتوى كل مغلف على كرتونة كبيرة.
٤. تقوم المجموعة بنقاش محتوى كل محور.

نقاط للإمعان والإنارة:

١. الوعي لمصادر قناعات الفرد والمجموعة.
٢. تعزيز مبدأ المساءلة والرؤية الناقدة حتى يكون الفرد واعيًا بما يدور حوله، مؤثرًا فيه.
٣. التوتر القائم بين انتماءات الفرد وحريّاته، والعلاقة الجدلية بينهما.
٤. الأثمان والعوائد على الفرد نتيجة التوتر المذكور.
٥. إعادة النظر فيما «يرث» الفرد من فكر وتعامل، وأن يكون انتقائيًّا فيما يختار.
٦. تعارف المجموعة وبناؤها في سياق المرأة والمجتمع

الأهداف:

- تعميق التعارف بين أفراد المجموعة.
- حديث حول النسق الاجتماعي المهيمن في التعامل مع المرأة، من خلال مقولات وأمثال.
- الحث على الرؤية الناقدة لتعامل المجتمع مع المرأة.
- تعزيز بناء الثقة لدى المشاركين والمشاركات.

مدة النشاط: ٩٠ دقيقة.

المواد المطلوبة: أوراق يكتب عليها أنصاف أمثال ومقولات متداولة حول المرأة، رؤية المجتمع لها وتعامله معها.

سير النشاط: تنثر الأوراق على الأرض، يقوم كل مشارك/ ة بالبحث عن المشارك/ ة الآخر الذي يحمل القسم الثاني من المثل أو المقولة، تتعرف كل واحدة على الأخرى أوّلًا، ثم يجري الحديث حول المقولة، معناها، وأبعادها، وانعكاسها على الأفراد نساءً ورجالًا، وأولادًا وبنات، وأين التقيت/ تصادمت مع المقولة بشكل شخصي. يعود بعد ذلك الأفراد إلى المجموعة.

أسئلة للنقاش مع أفراد المجموعة:

- ما رأيك في هذه الأمثال؟
- ما إحساسك تجاه المقولات والأمثال المذكورة؟
- هل تعرف/ ين أمثالًا أخرى؟ أين سمعتها؟
- هل وُجّهت لكِ بشكل شخصي مقولة شبيهة؟ إن كان كذلك فماذا فعلتِ؟
- كيف ترى/ ين تأثير هذه الأمثال في المرأة، والرجل، والولد، والبنت؟ وفي المجتمع عامة؟

الأمثال والمقولات:

١. همّ البنات للممات.
٢. شاوروهن وخالفوهن.
٣. المرأة ناقصة عقل ودين.
٤. ألف ولد مجنون ولا بنت خاتون.
٥. المرة مثل السجادة بتنظفش إلّا بالخبط.
٦. البنت يا جيزتها يا جنازتها، البنت يا تسترها يا تقبرها.
٧. الله يعوض عليك بالصبيان. (للأم عند ولادة البنت).
٨. خذ البيضا ولو كانت مجنونة.
٩. إن كيدهن عظيم.
١٠. البنت إن طلع لها قرن، اكسر قرنين.
١١. دلّل بنتك بتخزيك ودلل ابنك بغنيك.
١٢. مرة ابن مرة اللي بسمع كلام مرة.
١٣. المرة مثل الحصيرة، إن ما كنّستها بتبرغث.
١٤. ما في عتب على بلد حاكمتها مرة.
١٥. المرة لو طلعت عالمريخ آخرتها للطبيخ.
١٦. إن ماتت أختك انستر عرضك.
١٧. اللي بتموت بنته من صفاوة نيته.
١٨. صباح الحية ولا صباح البنية.
١٩. الشجرة اللي ما بتثمر حلال قطعها.

٩. مفهوم القيادة، أنا والقيادة - ١

هدف النشاط:

- تعريف مفهوم القيادة على أنواعها.
- تعريف صفات القائد/ ة.
- تعرّف الصفات الشخصية لكل فرد من أفراد المجموعة.
- دعم المجموعة لأفرادها في مشوار تطوير الذّات وتنميتها.

تجدر الإشارة إلى أن هذا النشاط يجري في مرحلة من حياة المجموعة، يسود فيها مناخ من الثقة والأمان بين أفرادها.
على الميسّر/ ة الانتباه لكونه/ ا قائدًا/ ة نموذجًا للمجموعة.

مدة النشاط: (٧٠-٩٠) دقيقة.

المواد المطلوبة: نسخة لكل فرد من النص المرفق، «ما القيادة؟ من هي القائدة؟».

سير النشاط:

١. القيادة: ما هي؟ تُجرى جولة أولى سريعة. تُسمِع ويسمع كل مشارك/ ة تعريفًا مقتضبًا للقيادة من وجهة نظره/ ا، بعد ذلك يحاول أفراد المجموعة معًا فهم دلالة المصطلح. يمكن الاستعانة بالتعريفات المرفقة.
٢. من هي القائدة؟ من هو القائد؟ ت/ يكتب كل مشارك/ ة تعريفًا لشخصية القائد/ ة من وجهة نظره/ ا، بعد ذلك يحاول أفراد المجموعة معًا التوصّل إلى تعريف شخصية القائد/ ة. يمكن الاستعانة بالتعريفات المرفقة.
٣. صفات القائد/ ة، يجري العمل في مجموعات صغيرة، يقوم أفرادها بكتابة قائمة بصفات القائد/ ة حسب ما يرون. يعود الأفراد إلى الحلقة الأم، وتعرض كل مجموعة القائمة التي أعدتها، ثم تتوصل المجموعة إلى قائمة مشتركة بصفات القائد/ ة.
٤. يكون العمل هنا فرديًّا، ويُطلب إلى كل فرد إجراء جرد لصفاته الشّخصية مقارنة بالقائمة، ما الصفات التي يملكها؟ وما تلك الغائبة؟
٥. يشارك كل فرد المجموعة في نتيجة الجرد، ويتحدث عن برنامجه في تعزيز الموجود من الصفات، واستحضار الغائب منها.
٦. تأكيد دعم ومساندة المجموعة والميسّر/ ة لكل فرد في سيرورة تطوّره.

للميسّر/ة: عليك طباعة المواد المطلوبة للنشاط والموجودة في المراجع صفحة ٥٦

١٠. مفهوم القيادة، أنا والقيادة - ٢

أهداف النشاط:

١. استذكار حالات قام/ ت بها المشارك/ ة بدور قيادي.
٢. تمكين كل مشارك/ ة من فهم ما يميّز قيادته/ ا.
٣. تحديد مصادر هذه القيادة والتحديات التي تقف في وجهها.
٤. تحديد المشارك/ ة مسارَه/ ا المنشود للتأثير والقيادة.
٥. توظيف المعرفة في العمل على مناهضة العنف ضد المرأة.

مدة النشاط: (٧٠-٩٠) دقيقة.

سير النشاط:

١. ا الحديث عن التجربة الشخصية في القيادة: يتحدث كل مشارك/ ة عن تجربة عايشها قائدًا/ ة أو متصدّرًا/ ة للصفوف. قد تكون هذه التجربة مأخوذة من أي مرحلة من مراحل الحياة، من الطفولة حتى الرشد، ثم يجري تحديد خصائص القيادة استنادًا إلى كل حكاية (بِمَ تتجلّى القيادة؟).
٢. بالإمكان اعتماد طريقة أخرى تختصر الوقت، تتمثّل في تشكيل فرق صغيرة تضم كل واحدة (٣-٤) مشاركات ومشاركين يعملن/ ون على تحليل الحكايات، ثم يجري طرح خُلاصات الفرق بحضور كامل الهيئة.
٣. ما الذي يميز قيادة كل فرد من أفراد المجموعة؟
٤. ما مصادر هذه القيادة؟
٥. كيف ستدعم هذه المعرفة العمل على قضايا العنف ضد المرأة؟
٦. تلخيص وتأكيد دعم المجموعة والميسّر/ ة لكل فرد في سيرورة تطوّره، وبلورة أسلوب قيادة خاصة.

الباب الثاني:

الهوية، الجنوسة (الجندر - النوع الاجتماعي)

"الهوية هي الذاتية والخصوصية، وهي القيم والمثل والمبادئ التي تشكل الأساس والنخاع للشخصية الفردية أو المجتمع، وهوية الفرد هي عقيدته ولغته وثقافته وحضارته وتاريخه، وكذلك هوية المجتمع؛ فهي الروح المعنوية والجوهر الأصيل لكيان الأمة. الهوية أيضًا هي الوعي بالذات الاجتماعية والثقافية، وهي ليست ثابتة وإنما تتحول تبعًا لتحول الواقع، بل أكثر من ذلك في داخل كل هوية هويات متعددة ذات مستويات مختلفة؛ فهي ليست معطًى قبليًّا، بل إن الإنسان هو الذي يخلقها وفق صيرورة التحول. وإذا كانت الهوية اصطلاحًا - حديثة العهد بالتداول والاستخدام، فقد صارت اليوم مضمونًا ذا دلالات عميقة تشمل كل ما يجعل من الفرد والمجتمع شخصية قائمة الذات، وعلى قدر كبير من التميز. والجدير بالذكر أن مصطلح الهوية لم يكن متداولًا في الحياة الثقافية والفكرية في مطلع هذا القرن؛ فلم تكن الهوية من ألفاظ الثقافة والفكر ولا من أدبيات العمل السياسي، إنما ترد على أقلام الكتاب والمفكرين، وعلى ألسنة المتحدثين. وكانت العبارة التي تدل على هذه المعاني هي الأصالة الوطنية والشخصية الوطنية؛ بل إن المفهوم نفسه كان ينطوي على هذه المعاني ويعبّر عنها أقوى تعبير وأعمق الدلالة.

- أ. عبدالرحيم خميس السودان.

الأهداف:

- تعرّف مفهوم الهوية برؤية شمولية، من الهوية الشخصية إلى الهوية الجماعية.
- تعرّف مركبات الهوية المختلفة: الهوية القومية، والدينية، والمدنية، والجنسية،
- رفع الوعي للهوية الذاتية والاجتماعية والقومية ومركباتها.
- الهوية بنيةً اجتماعية.
- الهوية والنوع الاجتماعي «الجندر».

أنشطة مقترحة:

١. الهوية

بناء هوية خاصة بي من مواد إبداعية

مدة النشاط: ٩٠ دقيقة.

أهداف النشاط:

١. تعرّف مركبات الهوية المختلفة: القومية، والدينية، والمدنية، والجنسية، ...
٢. معرفة مركبات الهوية المتعددة والمركزية الخاصة بكل مشترك/ ة.

المواد المطلوبة: مواد إبداعية متنوّعة (مثلًا: ألوان، وصور، وخرز، ومعجونة، وأوراق ملوّنة وأخرى شفّافة، وأغصان مختلفة، وبعض الأزهار، ومجلّات، وجرائد، وطينة، وفرشات للألوان السّائلة، وورق مقوّى بأحجام مختلفة، ومِقصّات، ومغناطيس، وتراب، وحجارة بأحجام مختلفة، وبطاقات فارغة، وغيرها).

سير النشاط:

يكون العمل في هذه المرحلة فرديًّا.

١. يجلس جميع أفراد المجموعة في حلقة، توضع جميع المواد وسط الحلقة ويطلب الميسّر/ ة من كل فرد أن يقوم ببناء هوية خاصة به، تحوي المركبات التي يرى أنه من خلالها يمكن أن يُعرِّف المجموعة على نفسه، من دون تدخّل من الميسّر/ ة حول هذه المركبات.
٢. يختار كل فرد المواد التي يرغب فيها والزاوية التي يريدها، ويبدأ العمل.
٣. بعد إنجاز لوحة الهويّة، يعود الأفراد إلى الحلقة، ويُعرّف كلّ على هويّته من خلال لوحته.
٤. بعد العرض، وبعد أن تم تعرّف جوانب هوية كلّ من المشتركات والمشتركين، كما رغب/ ت في تعريف نفسه/ ا من خلالها، يُوزَّع على كل مشترك/ ة ٥ بطاقات فارغة، ويطلب إليه/ ا أن ت/ يكتب عليها ٥ مركبات مركزيّة لهويته/ ا، بإمكانه/ ا كتابة المركبات التي ذكرتها في لوحة الهوية الخاصّة به/ ا، أو مركبات أخرى لم ت/ يذكرها، لكن من المهم أن تكون أكثر ٥ مركبات مهمة بالنسبة إلى كل منهم/ ن.

أسئلة مساعدة:

١. هل الاختيار حُرّ؟ أم متأثر بعوامل أخرى؟
٢. ما هي المركبات المشتركة؟
٣. ما المركبات المختلفة؟
٤. هل اختيار الهوية هو شخصي ومنطلق من التفكير والمعتقدات الشخصية فقط؟ أم متأثر بعوامل خارجية؟ اجتماعية وسياسية؟

تلخيص النشاط بحديث حول مفهوم الهويّة، ووظائفها، وتركيباتها، والحاجة إليها.

٢. الهوية القومية

الأهداف:

طرح قضايا الهوية والتاريخ الفلسطيني.
استحضار ما غُيِّب من مناهج التعليم وأهدافها.
إتاحة الفرصة لتعزيز الانتماء النّشط.

مدة النشاط: ٩٠ دقيقة.

المواد المطلوبة: بطاقات كرتون صغيرة كُتب عليها كلمات وتعابير ذات صلة بالهوية والتاريخ الفلسطينيين، فضلًا عن بطاقات فارغة وأقلام ملوّنة لتمكين الأفراد من إضافة تعابير أخرى.

سير النشاط:

١. توزع البطاقات على أرضية الغرفة، ويُطلب إلى أفراد المجموعة قراءتها والتبصّر بها، ويمكنهم التنقل بينها لتسهيل الرؤية.
٢. يُطلب إلى كل فرد أن يختار (٥-٦) بطاقات تعبر عن هويته وعن تاريخ شعبه.
٣. يعود الأفراد إلى الحلقة، ويقوم كل منهم بترتيب بطاقاته أمامه ترتيبًا ذا معنى، حسب مركزية البطاقة، والعلاقة بين ما هو مكتوب في البطاقات، وترتيب زمني للأحداث، أو غير ذلك.
٤. يشارك كل فرد المجموعة في الحديث عن اختياراته.

أسئلة مساعدة:

١. ما هي البطاقات المختارة؟ ولماذا؟
٢. كيف يرتبط مضمون البطاقات بالهوية؟
٣. هل سبق أن ناقشت موضوع الهوية في مجموعات سابقة؟ إن كان كذلك فأين؟
٤. هل ثمّة صلة لمضمون بعض البطاقات مع تاريخ عائلتك بشكل شخصي؟
٥. ما أهمية المعرفة والوعي للهوية والتاريخ بعامّة، وللفلسطينيين بخاصّة؟
٦. ما الذي اكتسبته من الحديث حول الهوية والتاريخ؟
٧. كيف ستترجم/ ين المعرفة المكتسبة في الممارسة الحياتية؟ (اليومية).
٨. ما الأمور الجديدة التي انكشفت عليها من خلال النشاط؟

أمثلة على كتابة البطاقات:

حنظلة، برافر لن يمر، عين الحلوة، عائد إلى حيفا، عربي جيّد، العراقيب، مي وملح، متسبيم (מצפים)، يمّا مويل الهوا، تهويد الجليل، النكبة، إقرث وبرعم، لاجئ/ ة، مهجّرات/ مهجّرو الدّاخل، ٣٠-٧٦-٣، سيدي وستّي، بوّابة مندلباوم، سايكس بيكو، الإنجليز، صبرا وشاتيلا، مجزرة عيلبون، القرى المهجّرة، القرى غير المعترف بها من قبل إسرائيل، مطار، خدمة مدنيّة، خدمة عسكرية (تجنيد)، كي لا ننسى، ٦٧، هبة أكتوبر، منطقة الملّ، وثيقة كينيج، عبدالقادر الحسيني، ثورة ٣٦، الحكم العسكري، عكّا، باب الشّمس، وطني ليس حقيبة وأنا لست مسافر، حراك شبابي، غسّان كنفاني، هدم البيوت، أصحاب الأرض، «وسلامي لكم، يا أهل الأرض المحتلة، يا منزرعين بمنازلكم»، الشّتات، هشام شرابي، هزيمة، الدّولة العثمانية، حق العودة، سحماتا، علم، ק"קל، جغرافيا، الأرض تورث كاللّغة، مقاومة، أم الزّينات، انتفاضة، العجمي، قرار ١٩٤، طه محمد علي، التاريخ الشّفوي، وغيرها.

٣. كاروسيلا، أفراد ومواقف

الأهداف:

- فحص مواقف المشتركين/ات حول النوع الاجتماعي.
- تعزيز التعارف بين أفراد المجموعة في سياق النوع الاجتماعي.
- تمكين أكبر عدد من المشتركين/ ات تبادل الحديث فيما بينهم.

مدة النشاط: ٩٠ دقيقة.

سير النشاط: تقسم المجموعة قسمين، يجلس أفراد القسم الأول في دائرة داخلية ثابتة تطل إلى الخارج، ويجلس أفراد القسم الثاني قبالتهم. يعد الميسّر/ة قائمة أسئلة ومقولات، بعضها عام وبعضها يتطرق إلى النوع الاجتماعي، بعدد الأفراد في إحدى الدائرتين، يُطرح السؤال أو المقولة، ويُعطى كل زوجين متقابلين دقيقتين للإجابة أو إبداء الرأي في المقولة، ثم يصفق الميسّر/ ة لتتحرك الدائرة الخارجية كرسيًّا واحدًا إلى اليسار، وهكذا بعد الإجابة عن كل سؤال، إلى أن تعود المجموعة إلى نقطة البداية.

الأسئلة والمقولات:

- عرّف/ ي نفسك في جملة قصيرة.
- أحلم بمجتمع ...
- آخر كتاب قرأته.
- قصيدة أحفظها عن ظهر قلب.
- تستطيع المرأة أن تكون فعّالة في السياسة فضلًا عن واجبها العائلي.
- الرجل /الولد أذكى من المرأة / البنت.
- الموسيقى التي أحب الاستماع إليها.
- مضمون أغانٍ أعترض عليه عامةً، وبما يتعلق بالمرأة خاصة.
- الوضع الاقتصادي في البيت مسؤولية الرجل فقط.
- لا تستطيع المرأة التخطيط لمستقبلها؛ لأن الأمر متعلق بزوجها.
- التكنولوجيا هو ميدان للرجل فقط.
- الرجل يعيبه أن يبكي.
- الاهتمام بالطفل/ة هو مهمة المرأة فقط.
- أنا وأهلي لا نتفق في فكرنا حول المرأة.
- المرأة تحب القيام بأعمال البيت.
- الرجل يفوق المرأة في القدرة على اتخاذ قرارات مهمة، ولا سيّما في أوقات الأزمات.
- يجب أن يكون الرجل صاحب الدخل الرئيس للأسرة .
- على الرجل أن يكون دائمًا على علم بما يجب فعله، وعليه ألّا يُظهر ضعفَه أبدًا.
- الرجل والمرأة لهما الحق في حرية اختياراتهما.
- حادثة ذات صلة بالنّوع الاجتماعي ما زالت في ذاكرتي.
- على المرأة الإذعان دائمًا لقرارات زوجها أو غيره من الأقارب الذكور.

* يجب استعمال هذه المفردة «النشاط» مع مجموعة تسود الثقة بين أفرادها.
* على الميسّر/ ة أن ينتبه وت/ يطلب إلى المجموعة الانتباه لمدى المباشرة، والصراحة، والتردد، والحيرة، والجرأة، وغير ذلك، في التطرّق إلى الأمور المذكورة، والحديث عن ذلك.

بعد المرحلة الأولى يعود المشتركون والمشتركات إلى الحلقة الأصلية، ويفتح الحديث حول:

- ما الأمور المتفق عليها في المجموعة؟
- ما الأمور الخلافيّة في المجموعة؟
- ما الأمور التي تحتاج إلى نقاش وتحليل بين الأفراد؟
- ما الأمور التي تنبهت إليها بعد الحديث؟
- أي موضوع كنت تضيفين؟
- ما مرجعية قناعاتنا بالنسبة إلى الأمور المذكورة؟

بالإمكان استعمال هذه المفردة «النشاط» غير مرة، على أن تتوافر ملاءمة الأسئلة للسياق المطروح للنقاش
كبداية ومقدمة أو كخاتمة وتلخيص.

الاستعانة بالمراجع التالية:
مفهوم الجندر صفحة ٥٨
الجندر في المجتمع العربي صفحة ٦٠
أفكار حول النوع الأجتماعي صفحة ٦٣

الباب الثالث:

النسويّة

الأهداف:

- تعرّف مفهوم النسويّة وماهيتها.
- الخوض في الحاجة إلى العمل النسوي وضرورته.
- تأكيد أن النسويّة ممارسة عملية مجتمعية وشمولية.

«النسوية مجموعة مختلفة من النظريات الاجتماعية، والحركات السياسية، والفلسفات الأخلاقية، التي تحركها دوافع متعلقة بقضايا المرأة. يتفق النسويون والنسويات على أن الهدف النهائي هو القضاء على أشكال القهر المتصل بالنوع الجنسي؛ ليسمح المجتمع للجميع نساءً ورجالًا بالنمو والمشاركة في المجتمع بأمان وحرية».

فاتحة العمل:

محاضرة بموضوع النسوية، ماهيتها وتيّاراتها.

على ميسّر/ ة المجموعة الاهتمام بالترتيبات للمحاضَرة:

- دعوة محاضِرة.
- مكان مناسب.
- آليات مطلوبة، كالحاسوب وعارض الشرائح وسمّاعات. (بالتنسيق مع المحاضرة).

لمزيد من الإطلاع يمكن مراجعة المراجع التالية:

اتجاهات فكرية في النظرية النسوية صفحة ٦٦
النسوية الثالثة صفحة ٧٠
النسوية العربية: رؤية نقدية صفحة ٧٥

أنشطة مقترحة:

١. الجندر والنسوية - محاضرة ونقاش.

نشاط يفتتح الخوض في موضوع النسوية

أهداف النشاط:

تعريف أفراد المجموعة مفهوم «النسوية».
تعريف أفراد المجموعة عالم المصطلحات والفكر في التيّارات النِسوية المختلفة.
استكشاف السبل إلى فهم قضية القيادة والعمل على الساحة العامة من منظار جندري.
تمكين كل مشارك/ ة من تحليل تأثير: غياب المساواة الجندرية، وغياب المساواة في الاختيارات والقرارات، وغياب القدرة على التأثير في المجتمع.

مدة النشاط: (٩٠-١٠٠) دقيقة.

أ. عصْف ذهني حول مفهوم النّسوية

سير النشاط: يسأل الميسّر/ ة: ما «النسوية» حسب رأيكم/ ن؟ ما الذي يثيره فيكم/ن هذا المصطلح؟ أي إحساس؟ أي تفكير؟ تسجّل المرشدة على اللوح الدلالات التي يطرحها أفراد المجموعة، يُفتح باب النقاش حول كل ما ذُكر، ثم يُلخّص ويصاغ معنى «النسوية» ومفهومها، حسب رأي أفراد المجموعة.

ب. محاضرة: نظريات في موضوع النسوية

١. تستعرض المحاضرة أسس نظريات النسوية وتيارات النسوية الثلاثة: النسوية الليبرالية، والنسوية الراديكالية، ونسوية ما بعد الكولونيالية. إن كان الأمر ممكنًا تستعرَض كذلك توجّهات ومفاهيم إضافية للنسوية.
٢. تفسّر المحاضرة المصطلح «السقف الزجاجي»، ويطلَب إلى المشتركات إعطاء نماذج من حياتهن جرّبن فيها السقف الزجاجي.
٣. استطلاع موقف، رأي وإحساس الرجال المشاركين تجاه مشارَكات النساء، هل يعني لهم المصطلح شيئًا؟
٤. بعد المحاضَرة تدير الميسّرة النقاش حول معنى المفهومَين: النسوية والجندر والرابط بينهما.
٥. ما الحاجة التي استدعت النسوية؟ ما الرابط بين النسوية وحقوق الإنسان؟ ما الحاجة إلى طرح موضوع النسوية عند الحديث عن حقوق الإنسان؟ وما الحاجة إلى نظريات في الحق النسوي ما دام ثمّة نظريات في حقوق الإنسان؟
٦. تلخيص النقاط المركزية لترتيب الأمور في أذهان أفراد المجموعة.

٢. «هل النسوية للجميع؟»

هدف النشاط:

١. كشف المشتركات والمشتركين على المصطلحات النسوية، وعرض استعمالها عليهم.
٢. فحص سبل التحدّث في موضوع النّسوية على نحو يتيح التواصل مع مختلف الفئات والجماهير، على ألّا يبقى الحديث فيه حكرًا على النساء المثقفات وذوات النفوذ الاجتماعي، أو الرجال النسويين.

مدة النشاط: (٧٠-٩٠) دقيقة.

سير النشاط:

١. يكون توزيع أفراد المجموعة على فرق، تضم كلٌّ منها (٣-٥) مشتركات ومشتركين.
٢. تختار كل فرقة جمهورًا مختلفًا (رجال دين، ورجالًا متزوّجين من نساء ناشطات،

ومعلّمات، ونساء ضيّقات الحال، ونساء مستضعفات، ومديرات، ومديرين).

٣. تفكّر كل فرقة في عدد من الاعتراضات (٢-٤) قد يوجّهها الجمهور الذي اختارته نحو النسوية، وتسجّلها.

٤. تبحث كل مجموعة عن السبل التي يمكن أن تساعد في شرح النسوية للفئة التي اختارتها، وإقناعها بأهمية مساواة النساء، وبأن «النسوية» هي نهج حياة لجميع أفراد المجتمع.

تلخيص النشاط:

تستعرض كل مجموعة بحضور جميع المشتركات والمشتركين نتائج النقاش الذي دار فيها، مع الحديث عن ديناميكية النقاش داخل المجموعات الصغيرة، ما هي الأمور اللّافتة للانتباه؟

ما أهم الادّعاءات ضد النّسوية؟

ما أنواع الاعتراضات؟ كيف تطرح المجموعات المختلفة اعتراضات مختلفة؟

ما أشكال إستراتيجيات الحوار، والإقناع، والتأثير في وجه الاعتراضات والادّعاءات؟

على الميسّر/ ة الانتباه للمواقف، وللسلوك، ورؤية الرجال والنساء، هل تتشابه؟ تختلف؟ أين؟ لماذا؟ ثم إثارة انتباه الأفراد لذلك، تبصّره والوعي له، واستخلاص العبر من ذلك.

الباب الرّابع:

حقوق الإنسان وحقوق المرأة.

الأهداف:

- تعرّف منظومة حقوق الإنسان.
- قراءتها برؤية تحليلية ناقدة.
- تعزيز مبدأ الحوار والمساءلة في الطريق إلى بناء مواقف.
- القيم الديمقراطية، وحرية التعبير، والحريّات الشخصية، والمرأة، واقع وتحدّيات.
- القوانين والحقوق والنوع الاجتماعي.
- تأكيد أن حقوق المرأة هي حقوق إنسان، النظريّة والممارسة.

أنشطة مقترحة:

١. حقوق الإنسان، ما هي؟ وما الحاجة إليها؟

مدة النشاط: (٦٠-٩٠) دقيقة.

أهداف النشاط:

- تعرّف مفهوم حقوق الإنسان ومنظومتها.
- الوقوف على الحاجة إلى هذه الحقوق.
- مدى معرفة الموضوع، وحضوره في ذاكرة أفراد المجموعة وأذهانهم.

سير النشاط: تحضير نسخ من المواد المذكورة بعدد المجموعات الصغيرة.
ينتظم الأفراد في مجموعات صغيرة، وتقوم كل مجموعة بـ:

١. صياغة تعريف مفهوم حقوق الإنسان.
٢. سرد قائمة بما يعرفون من الحقوق وتسجيلها.
٣. بعد ذلك تطّلع كل مجموعة على تعريف الحقوق، أنواعها وتصنيفها، ثم تقارن ما توصلت إليه بالنصوص المكتوبة، ما النتائج؟ ما المواد الحاضرة؟ وما المواد الغائبة؟
٤. يعود أفراد المجموعة إلى كامل الهيئة، وتقوم المجموعات بمشاركة تجربتها.
٥. تلخيص واستخلاص عبر.

للميسّر/ة: عليك طباعة المواد المطلوبة للنشاط والموجودة في المراجع:
ما هي حقوق الإنسان؟ صفحة ٨.
تصنيف الحقوق صفحة ٨٤

٢. الحقوق الطبيعية والحريات الشّخصية، نساء - رجال - البعد القومي

أهداف النشاط:

التبصّر في حضور الحقوق والحريات الشّخصية أو غيابها أفرادًا ومجموعة.
المشترك بين الرجال والنساء فلسطينياتٍ وفلسطينيين في الدّولة.

مدة النشاط: (٩٠-١٢٠) دقيقة.

سير النشاط:
يكون العمل بداية فرديًّا، يتلقى كل شخص في المجموعة نسخة من «الحقوق الطبيعية والحريّات الشّخصيّة»، بعد قراءتها بتعمق يقوم بتسجيل الملاحظات والمواقف حول تجربته الواقعية، هل ثمّة حدّ للحقوق والحريّات كمواطن/ ة في الدّولة؟ أين وكيف؟ ما هو موقفه/ ا من ذلك؟ وكيف ت/ يتعامل مع الأمر؟ ما هو إحساسه/ ا تجاه ذلك؟

أمثلة على التجارب الشخصية:

١. مصادرة أراضٍ، حدّ من حرية التعبير، تمييز في تقسيم الموارد في التعليم أو العمل أو ميزانيات السلطة المحلية، مرافق عامة لرفاهية الفرد والأسرة، هدم بيوت، مناطق صناعية في البلدات الفلسطينية، تمييز في المحاكم، وغير ذلك.
٢. يعود الأفراد إلى الحلقة، ويشارك كلٌّ منهم فيما سجل من: حالات ومواقف وأحاسيس وسلوك.
٣. هل ثمّة اختلاف في الملاحظات «التجارب، والمواقف، والسلوك» بين النساء والرجال؟
٤. ما الأمور المتفق عليها بين الرجال والنساء؟ ما مساحة الاتفاق؟
٥. ما أشكال النضال في مواجهة الواقع القائم، فلسطينياتٍ وفلسطينيين؟
٦. تلخيص.

للميسّر/ة: عليك طباعة المواد المطلوبة للنشاط والموجودة في المراجع:
الحقوق الطبيعية والحريّات الشخصية صفحة ٨٦

٣. الحريّات الشّخصيّة، نساء - رجال

أهداف النشاط:

التعمق في حضور الحقوق والحريات الشّخصية أو غيابها، في واقع أفراد المجموعة في داخل مجتمعهم/ ن.
فحص مفهومَي الاختلاف والمساواة، والعلاقة بينهما.
وجوب احترام الحقوق وحريات الآخر والأخرى.
مقاربة بين نتائج ومُدركات العمل في هذا النشاط وفي نشاط «حقوق وحريات - البعد القومي».

مدة النشاط: (٩٠-١٢٠) دقيقة.

سير النشاط:

١. يكون العمل في مجموعات منفردة، نساء - رجال.
٢. يُوزّع على كل واحد/ ة نسخة من «الحقوق والحريّات».
٣. يدور في كل مجموعة حديث حول حقوق الأفراد في داخل مجتمعاتهم، هل يحصل كل فرد على كامل حقوقه وحريّاته؟ هل ثمّة حقوق وحريّات مصادرة أو منقوصة؟ كيف يتعامل كل شخص مع ذلك؟ هل توجد شرعيّة للمطالبة فيما انتُهك من حقوق؟ هل ثمّة حدود لهذه الشّرعيّة؟ ما أثر مصادرة هذه الحقوق والحرّيات في الفرد وفي المجتمع؟
٤. العودة لكامل الهيئة والمشاركة فيما دار في كل مجموعة.
٥. تلخيص

أسئلة مساعِدة:

ما مقدار ثبات المعايير حول الحريّات الشخصيّة؟
أين ترى/ ين ازدواجية في المعايير؟ في أي من الحريّات؟
أين تصعب المواجهة أكثر؟
هل مبدأ الحقوق والحرية قابل للتجزئة؟
أي النضالات من أجل الحقوق والحريات أسهل؟ مقابل الدّولة وسلطاتها أم مقابل المجتمع المحلّي؟
ما الاختلاف في التجربة المعيشة بين النساء والرجال؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟
ما أثر ذلك وتأثيره في كل من المرأة والرجل والمجتمع عامة؟
هل توجد ضرورة لتغيير الواقع المجتمعي؟
على من تقع مسؤولية هذا التغيير؟
ما الدّور الذي يرغب كل فرد في القيام به من أجل التغيير؟
ما المخاوف والتحديات المتوقّعة؟

للميسّر/ة: عليك طباعة المواد المطلوبة للنشاط والموجودة في المراجع:
الحقوق الطبيعية والحريّات الشخصية صفحة ٨٦

٤. حقوق المرأة حقوق إنسان

الأهداف:

- تعرّف المجالات التي تُنتهك فيها حقوق المرأة عامة.
- رصد حالات انتقاص حقوق المرأة وانتهاكها في البيئة المحيطة بأفراد المجموعة.
- الانكشاف على سبل النضال من أجل هذه الحقوق.
- استثمار هذه المعرفة للعمل على قضية حقوق المرأة وحريّاتها؛ لمواجهة العنف ضد المرأة بجميع أشكاله.
- توكيد استمرار التمييز ضد النساء، على الرّغم من منظومة حقوق الإنسان.

مدة النشاط: (٩٠-١٢٠) دقيقة.

سير النشاط:

١. تقوم الميسّر/ ة بإعطاء نبذة عن المؤتمر العالمي لحقوق المرأة وأسباب قيامه.

٢. يوزّع على أفراد المجموعة الإعلان الصّادر عن المؤتمر العالمي الرّابع لحقوق المرأة (موجود في المراجع صفحة ٨٨)، ويُطلب إليهم:

- قراءته فرادى.
- التأشير على البنود التي تعكس واقع حقوق المرأة في البيئة المحيطة بكلّ منهن/ م.

٣. ت/ يدير الميسّر/ ة الحديث، على أن يشارك كل فرد باختياراته وآرائه.

نقاط للنقاش، أسئلة مساعِدة:

- ما البنود التي اختيرت؟
- هل العنف ضد المرأة جزء منها؟
- هل يوجد ما يميّز هذه الاختيارات جندريًّا؟
- إلى أي مدى يهتم الأفراد بواقعهم المجتمعي فيما يخص حقوق المرأة وحريّاتها؟
- ما الأمثلة الشخصية للنساء في المجموعة حول غياب حقوقهن وحريّاتهنّ في دوائر وجودهنّ؟
- (مثلًا: التنقّل، والتعليم، والعمل، والقرارات الشخصية، والقرارات في الحيز العام، والعنف، والترفيه، والرياضة ...).

- ما المجالات التي يرينها ضرورة، ويرغبن في العمل عليها في مجموعاتهنّ ودوائر وجودهنّ؟
- ما الصعوبات المتوقّعة؟
- بمن يمكن الاستعانة؟ أفراد، ومؤسسات، وأطر، وحركات، وحراكات، وغيرها.

٥. تحرّر المرأة، ممّ؟ ممّن؟

مدة النشاط: (٩٠-١٢٠) دقيقة.

أهداف النشاط:

- رصد التحديات والعوائق الذّاتية والمجتمعيّة التي تقيّد المرأة، وتهمّشها، وتعيق تطوّرها.
- تجربة مواجهة هذه العوائق من خلال تمثيل الأدوار.
- البحث عن سبل الانعتاق من هذه العوائق، واستكشاف المحفّزات الدّافعة للتّحرّر.
- رصد تأثير ذلك في النساء وفي المجتمع.

سير النشاط:

١. يُطلب إلى أفراد المجموعة تشخيص العقبات التي تقف أمام المرأة وتَحول دون تحقيقها لذاتها، تحُدّ من حرية قراراتها وتؤذيها. تُعنوَن وتُسجَّل في قائمة. (أمثلة: عادة مجتمعيّة، الخوف، التردّد، الذّكورية، عدم توافر سفريات في داخل البلدات، العنف، القتل، عدم تكافؤ الفرص، العيب، الحرام، انعدام العمل والدّخل، عدم معرفة حقوقها، غياب التّوق إلى التحرّر، الإحساس بالدونية، الزّواج، الزّوج، الأب، الأخ، الأم، أمثال شعبية تكرّس دونية المرأة، المنافسة الشّرسة من الرجال، الدّين، رجال الدّين، البعد عن أماكن اتخاذ القرار، عدم الإيمان بالقدرات الشخصية، غياب مهارات العمل في السياسة والحيّز العام، ...).
٢. تُوزّع العناوين على المشتركات والمشتركين، إلّا ثلاثة. يتقمّص كل شخص دور العائق أو التحدّي، حسب العنوان الذي يحمله، ويقوم بأداء الدّور، حسب الأمثلة المفصّلة أعلاه وغيرها.
٣. يقف أفراد المجموعة في دائرة.
٤. تقوم إحدى النساء المشاركات بتمثيل دور «المحاصرة، الأسيرة»، وتقف داخل الدّائرة. (إحدى الثّلاثة).
٥. تحاول المرأة الإفلات من الحصار؛ فتتصدى لها العوائق والحدود كلٌّ حسب فحواه وحيثيّاته وادّعاءاته نحو المرأة.

٦. يقوم شخصان من الثّلاثة بدور المشاهدة وتسجيل الملاحظات.
٧. يتبادل أفراد المجموعة الأدوار جميعها: المرأة المحاصرة، والعائق، والمشاهدة.

بعد المحاولات المتكررة، وتجربة كل العوائق، وبعد أن جرّب كل شخص غير دور واحد؛ تعود المجموعة إلى الحلقة.
ويفتح باب السّرد والنّقاش.

أسئلة مساعِدة:

١. ما الحدود والحواجز التي تواجهها المرأة في مجتمعنا فقط لكونها امرأة؟
٢. إلى أي مدى جسّد التمثيل العوائق وجعلها ملموسة؟
٣. ما تأثير قمع النساء فيهنّ؟ وكيف ينعكس ذلك على المجتمع بمجمله؟
٤. كيف كانت التجربة للرجال عند مواجهة العوائق من خلال لعبهم دور المرأة؟ هل حدث تحوّل ما في مواقفهم إثر ذلك؟
٥. كيف يمكن التصدّي لهذه التحدّيات والعوائق؟
٦. لماذا يجب مناهضتها والسّعي إلى إزالتها؟
٧. على عاتق من تقع مسؤوليات المواجهة؟
٨. بِمَ يمكن التزوّد بعد هذا النشاط للعمل الميداني؟
٩. ملاحظات أخرى من أفراد المجموعة.

رسم: سيرين اسعد
كلمات: نيروز أبو حاطوم

الباب الخامس:

العنف، العنف ضد النساء، قتل النساء

الأهداف:

- تعريف العنف، أشكاله وأنواعه المتعددة.
- أسباب العنف وأبعاده.
- أشكال العنف ضد النساء:
- العنف الجسدي.
- العنف المعنوي.
- العنف الجنسي.
- العنف القانوني.
- العنف الاقتصادي.
- العنف الاجتماعي.
- العنف الثقافي.
- العنف السياسي.
- قتل النساء في العالم وفي المجتمع المحلّي - واقع وتحديات.

أنشطة مقترحة:

ملاحظة: يمكن الاختيار بين النشاط الرابع (٤) والنشاط الخامس (٥).
ويمكن أيضًا اختيار أحد النشاطين السابع (٧) والثامن (٨).
وبالمجمل، يستطيع كل ميسّر/ ة اختيار الأنشطة التي يراها مناسبة لمجموعته/ ا.

١. تعريف معنى العنف والإيذاء

الأهداف:

أن يتعرّف المشتركون والمشتركات مفهوم «العنف والإيذاء».

- أن يتوصل أفراد المجموعة بأنفسهم إلى صياغة مفهوم العنف والإيذاء
- وتعريفه.

تعرّف مفهوم «علاقات القوة» وتأثيرها في الأفراد عامّة وفي النساء خاصّة.

- طرح أفكار واقتراحات للتصدّي للعنف.
-

مدة النشاط: (٣٠-٤٥) دقيقة.

المواد المطلوبة:

أقلام، وأوراق، وورق فليب شارت.
عصف ذهني في مفهوم «العنف والإيذاء».

سير النشاط:

أ. يطلب إلى أفراد المجموعة تعريف مفهوم «العنف والإيذاء» فرادى.
ب. يعود الأفراد للحلقة، يناقشون التعريفات الشخصية ويتوصلون إلى صيغة متفق عليها، يُكتب تعريف المجموعة على ورق الفليب شارت.
ج. يُقرأ التعريف المتداول في الأدبيات، ثم يكتب إلى جانب تعريف المجموعة، ويقارن التعريفان.
د. اعتماد التعريف المتفق عليه، وفتح باب النّقاش.

أسئلة ونقاط مساعِدة:

١. مفهوم العنف وعلاقته بحقوق الإنسان وكرامته، مع أي الحقوق والحريّات يتناقض؟
٢. سرد لتجارب أفراد المجموعة مع العنف، (من ت/ يرغب في ذلك)، أسباب ذلك العنف ونتائجه وأثره فيه/ ا.
٣. سرد حالات عنف شاهدها بعض أفراد المجموعة، وتحليلها للتعلّم واستخلاص

العبر. (في المدرسة، والشارع، والحارة، والملعب، والبيت، والمقهى، وغيرها).
٤. ما اقتراحات أفراد المجموعة لمواجهة العنف؟ التثقيفية الفكرية والعملية؟

للميسّر/ة: عليك طباعة المواد المطلوبة للنشاط والموجودة في المراجع:
العنف صفحة ٩٠

٢. العنف وإيذاء النساء

الأهداف:

رصد أنواع العنف الممارس ضد النساء، ومعرفتها.

- الانكشاف على مدى اتساع الظّاهرة.
- الوعي بالأسباب.
- الوعي بالأبعاد والآثار.
-

مدة النشاط: (٦٠-٩٠) دقيقة.

سير النشاط:

١. يكون العمل في البداية في مجموعات صغيرة، مدة (٣٠-٤٠) دقيقة.

يطرح على المشاركين والمشاركات الأسئلة الآتية:

١. ما أشكال العنف والإيذاء التي تتعرض لها النساء؟
٢. ما أسباب ذلك حسب رأيكن/ م؟
٣. ما الآثار المترتبة على هذا العنف والإيذاء؟
٤. هل وأين صادفتم/ ن من حولكم/ ن أشكالًا من العنف ضد النساء؟
٥. الاستعانة بالمقال المرفق، بعد العمل الذّاتي في المجموعات.

يُدوَّن ملخص ما دار في المجموعة.

٢. العودة إلى الحلقة، حيث تطرح كل مجموعة ملخص ما دار بين أفرادها، وتناقش الملخصات جميعها.

٣. تلخيص المعطيات والمُدركات.

انظر/ ي مقال: العنف ضد النساء، اشكال العنف الموجَّه ضد المرأة العربية، لسوسن شاكر مجيد، المراجع: صفحة ٩٣

٣. تغطية قتل النساء في وسائل الإعلام (ما يسمى جرائم «الشّرف»)

الأهداف:

- كشف أفراد المجموعة على حجم الظّاهرة.
- التحقق من مناطق حدوث الجرائم وعدم اقتصارها على منطقة ما.
- التحقق من حدوثها لدى شرائح متعددة في المجتمع، وأنها ليست حكرًا على شريحة ما.
- تعزيز الرؤية النّاقدة لدور الإعلام المحلّي والعبري في كيفية تناول الأمر.

مدة النشاط: لقاءان، مدة كل لقاء (٩٠-١٢٠) دقيقة.

قبل موعد النشاط: يُطلب إلى المشتركات والمشتركين، سابقًا، القيام ببحث في وسائل الإعلام المتعددة، وتجميع المواد المتعلقة بقتل النساء، أخبارًا ومقالاتٍ وصورًا ومقابلاتٍ أو أي شكل من أشكال النشر. يمكن العمل أن يكون فرديًّا، أو أزواجًا، أو مجموعات.

سير النشاط: اللقاء الأول:

- تُرتَّب بعض الطّاولات وسط مكان اللقاء.
- تعرض جميع المواد على الطّاولات.
- يمكن استعمال الحاسوب وعارض الشرائح للمواد المرئية والمسموعة.
- يقوم أفراد المجموعة بتقسيم المواد حسب: الجرائد، والمواقع، ومحطّات التّلفاز.
- تقام مجموعات عمل صغيرة.
- تقوم كل مجموعة بتصفح المواد التي اختارتها، وقراءتها بعين فاحصة ناقدة،
- وتسجيل الملاحظات.
- تستعد كل مجموعة لعرض نتائج عملها للجميع.
- تُحفظ الموادّ للّقاء القادم.

اللقاء الثّاني:
يفتتح الميسّر/ ة بالتذكير بما كان في اللقاء السّابق، ويُطلب إلى كل مجموعة عرض المواد والنتائج.
ما الصّورة التي تجلّت أمام المجموعة؟
أمور لم تكن معروفة لهم/ ن عن قتل النساء فيما قبل.
مدى انتشار الظاهرة/ الجريمة.
كيف عالجت وسائل الإعلام قضايا القتل؟
الأجسام النّاشطة لمناهضة قتل النساء.
كيف تُدرج تجربة الأفراد والمجموعة في رزمة المهارات والآليات للعمل الميداني؟

إجمال وتلخيص.

٤. تمثيل أدوار

الأهداف:
طرح قضية قتل النساء ونقاشها.
استبيان مواقف أفراد المجموعة عن قتل النساء.
تقريب القضية من خلال تقمص الشخصيات وتمثيل الأدوار.

مدة النشاط: (٩٠-١٢٠) دقيقة.

سير النشاط:
١. تُقسم المجموعة مجموعتين صغيرتين، ويُطلب إلى كل مجموعة اختيار إحدى جرائم قتل النساء، تلك التي نُشرت، أو صياغة نص مُتخيّل لجريمة قتل مع جميع الحيثيّات، تقسيم الأدوار بين الأفراد، ثم تقوم كل مجموعة بتمثيل ما اختارته.

٢. يفتح باب النقاش حول:

أيّ الجرائم/ القصص جرى اختيارها أو تأليفها؟
ماذا تعرف/ ين عن قضية قتل النساء؟
هل استوقفته/ ا قضية قتل النساء سابقًا؟ وهل شارك/ ت في نقاش حول الموضوع؟
ما الدّور الذي قمت به؟
ما رأيك في قتل النساء؟

هل تعرف/ ين عن قرب قصصًا كهذه؟
هل يُتداول الأمر في الدوائر التي تكون/ ين فيها؟ إن لم يكن كذلك فما الذي يعيق الحديث عنه؟
هل ثمّة حاجة إلى إثارة الموضوع؟ طرحه؟ نقاشه؟ مواجهته؟
هل تسهم هذه التجربة في رغبتك واستعدادك في العمل على التصدّي لظاهرة قتل النساء؟

٣. تلخيص.

٥. الوردة الحمراء

الهدف: تسليط الضوء على جرائم قتل النساء تحت مسمّى «قتل بدافع الشّرف».

مدة النشاط: ١٢٠ دقيقة.

سير النشاط:

القسم الأول:
١. يُوزَّع النص المرفق على أفراد المجموعة للقراءة بتمهّل وعمق.
٢. تُقسّم الأدوار على من يرغب ومن ترغب بتمثيل الحدث. يمكن إضافة أدوار أخرى حسب ما تراه المجموعة ملائمًا للسياق.
٣. يقوم أصحاب الأدوار وصاحباتها بتمثيل الحدث أمام المجموعة.
٤. كل من ي/ ترغب في المشاركة في أثناء الأداء يمكنه/ ا ذلك.

القسم الثاني:
ترتيب التجربة في أذهان المشتركات والمشتركين.

نقاط مساعِدة: إضافة إلى ما تراه الميسر/ ة مناسبًا:

١. أين أنت، فكرًا ومشاعرَ، ممّا دار الحديث عنه؟
٢. ما النّسق الاجتماعي المهيمن الذي ترتكز عليه جرائم «الشّرف»؟
٣. ما الحقوق المنتهكة في الحدث المذكور؟
٤. ما المجالات التي يجب العمل عليها لمواجهة الواقع المحيط؟
٥. ما دورك ودور المجموعة في مناهضة قتل النساء؟

يمكن الاستعانة بالمواد المرفقة والمقال والصورة لإثراء الحديث.

«دخل كعادته ليوقظ ابنته (...) من النوم؛ لتذهب إلى كليتها؛ وإذا بها تحتضن وردة حمراء ... فبدأت أفكاره تروح وتجيء فجأة! وتساءل: ترى، ممّن تكون؟ وما المقابل؟ لكنه وبعد أن توضأ ولعن الشيطان ... ذهب كعادته إلى القهوة حيث يعمل ليجلس بقربه صديق العمر أبو محمد. وحين مرت ابنته من أمامهما ذاهبة إلى كليتها وهي تضم الوردة كما تضم كتبها إلى صدرها! مال أبو محمد إليه وهمس بأذنه قائلًا: «مباركة الوردة الحمراء! بلهجة لا تخلو من التشكيك! فاستشاط غضبًا وارتسمت عقدة على جبينه! وكأنه كان ينتظر القشة التي تقسم ظهر البعير! فتبدلت شكوكه وظنونه المتراكمة منذ شهور إلى تأكيد! وأصبح على يقين بأنه ما عاد وحده من يلاحظ أنوثة ابنته «المبالغ فيها» حسب مفهومه! أشهر فقط منذ هذا التاريخ فصلتها عن موعد قتلها بدم بارد! نعم ... شكّوا فيها ... فقتلوها ... وغسلوا عارهم بأيديهم! وأمّا القانون فقد تفهّم دوافع القتل؛ لأنها كما يطلق عليها «قتل بدافع الشرف»!».

المصدر:

مقال: قتل بدافع الشرف، أم قتل بلا شرف؟
هيثم الشريف ، فلسطين.
حسب المصدر، النص كتب عن قصة حقيقية.

٦. "مجتمعنا لازم يتغيّر"

الأهداف:

- الانكشاف على أنواع العنف ضد النساء في المجتمع الفلسطيني.
- مقارنة الحالات المعروضة بالفيلم بحالات من واقع مجتمع أفراد المجموعة.
- تعرّف سبل مواجهة العنف ضد المرأة والجهات التي تقف إلى جانبها.
- البحث عن سبل أخرى للمواجهة وللدعم.

مدة النشاط: ٩٠ دقيقة.

المواد المطلوبة:

١. عارض شرائح، وحاسوب.
٢. أقلام، وأوراق.

سير النشاط:

يُعرض الفيلم الفلسطيني «زنزانة بلا رقم»، مدة الفيلم ١٥ دقيقة.
يطلب إلى أفراد المجموعة تسجيل النقاط التي تستوقفهم.
يذكر كل فرد المقاطع التي ما زالت عالقة في ذاكرته.

أسئلة مساعدة:

١. ما أنواع العنف المذكورة في الفيلم؟
٢. من هم المعتدون؟ (بشكل مباشر وبشكل غير مباشر).
٣. ما الجهات التي تدخّلت في الحالات التي وثّقها الفيلم؟
٤. ما العوامل والأسباب التي ذكرتها الناشطات المتحدّثات حول موضوع العنف ضد المرأة؟
٥. ماذا يمكن أن نعمل في مواجهة العنف ضد المرأة؟ علاجًا ووقاية؟
٦. ما المشاعر التي أثارها فيك الفيلم؟
٧. ما الأفكار التي عوّمها الفيلم؟
٨. ماذا بعد؟

رابط الفيلم:

http://youtu.be/4t0N1FVppZU

للاطّلاع: قتل زوجته خنقًا لأنها حامل بجنين توأم إناث.

http://youtu.be/aZdmA-n--74

ب. «كسرت لها رجلها»

الأهداف:

- التعرف على شخصية الرجل العنيف.
- تعرّف قصص نساء معنّفات.
- التبصّر بثقافة العنف، أسبابها وانعكاساتها.
- التبصّر بثقافة العيب، منابعها وتسويغاتها.
- الانكشاف على الرؤية المتنوّرة، وسبل تعاملها مع العنف ضد المرأة.
- البحث عن أساليب وسبل يستعملها أفراد المجموعة في التصدّي للعنف ضد المرأة.
- توكيد رفض العنف ضد المرأة بكل أشكاله.

مدة النشاط: (٩٠-١٠٠) دقيقة.

المواد المطلوبة: ١. عارض شرائح، وحاسوب. ٢. أوراق، وأقلام.

سير النشاط:

١. عرض (١٥-٢٠) دقيقة من حلقة برنامج: «أحمر بالخط العريض» - (العنف ضد المرأة).
يمكن أكثر بقليل، حسب المناخ في المجموعة.
٢. بعد العرض يُسجل كل فرد ما يأتي:
أ. أسماء النساء وأسماء الرجال المشاركات/ ين في الحلقة.
ب. أهم الجمل التي علقت بالذّاكرة ممّا قالته النساء وما قاله الرجال.
ج. النقاط التي أثارت غضبك والتي تعترض/ ين عليها.
د. النقاط التي أثارت استحسانك والتي توافق/ ين عليها.
هـ. سلوك استفزّك من المشتركين/ ات في البرنامج.

أسئلة مساعدة:

١. هل انتبهت لتصفيق الجمهور؟
٢. ما رأيك في أداء مقدّم البرنامج؟
٣. ما ثقافة العنف؟ وما أسبابها استنادًا إلى ما شاهدت؟
٤. ما ثقافة العيب؟ وكيف تساند ثقافة العنف؟
٥. ما مبررات العنف ضد المرأة وتسويغاته التي ذكرها الرجال المشاركون؟
٦. ما مدى معرفتك بالواقع الذي عرضه البرنامج؟ هل تلمسه وتلمسينه من حولك؟
٧. ما الذي يمكن تعلّمه من النشاط بمجمله؟
٨. كيف يمكن هذا التعلّم دعم عملك على موضوع العنف ضد المرأة وتعزيزه؟

رابط حلقة من برنامج: «أحمر بالخط العريض» - (العنف ضد المرأة).

http://youtu.be/9pTggKDhrgI

٧. حماية المرأة من الإيذاء والعنف على مستوى الفرد والمجتمع والمؤسسات، كيف؟

الهدف: رصد السبل والأساليب لتوفير الحماية للمرأة من العنف، التوعويّة والعينيّة.

مدة النشاط: ٩٠ دقيقة.

سير النشاط:

القسم الأول: يُسجل كل فرد اقتراحاته لكيفية مواجهة العنف ضد المرأة، وسبل حمايتها.

القسم الثّاني:
أ. تُناقش الاقتراحات في مجموعات صغيرة.
ب. يُوزَّع النصّان أدناه على المجموعات الصغيرة، يُناقش مضمونهما إلى جانب اقتراحات المجموعة.
ج. صياغة مقترح شامل عن كيفية حماية المرأة من العنف.

القسم الثالث:
أ. عودة إلى كامل الهيئة، ومشاركة الجميع فيما طُرح وفيما توصلت إليه كل مجموعة.
ب. تلخيص، التوصل إلى صيغة شاملة للمقترحات.
ج. كيف يمكن الاستعانة بذلك في العمل الميداني؟ (على المستوى الفردي والمجموعة).

مقتطفات من مقالة أحمد الخراز «الحوار المتمدّن»: «دراسة نقدية لمسألة العنف القائم على النوع الاجتماعي بالمغرب، على ضوء مشروع القانون المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء».

«إن مجابهة العنف ليست مسؤولية الحكومة فقط، بقدر ما هي شأن جماعي يتطلب تضافر كل الجهود، فمحاربة العنف عملية متكاملة تتآزر فيها أنظمة التشريع القانوني، والحماية القضائية، والثقافة الاجتماعية النوعية، والنمو الاقتصادي، والاستقرار السياسي الديمقراطي».

«وإن كانت الدول الغربية قد قطعت أشواطًا كبيرة في تبنّي سياسات عمومية في

مجال الوقاية من العنف، وحماية النساء، وتكريس المساواة التامة، وتجريم كل أشكال العنف والتمييز الممارسين على أساس النوع؛ فإنها حققت ذلك عن طريق اجتثاث منظومة العنف من جذورها، بدءًا من تنقية تراثها من الخطاب التحريضي الموجّه ضد المرأة، ونشر ثقافة حقوق الإنسان في شموليتها، كما هو متعارف عليها كونيًّا، وتوسيع وتقوية - هامش دولة القانون والمؤسسات، وتحقيق أعلى درجات اليقظة والنجاعة القضائية في هذا المجال، إلى جانب تقوية - ودعم - المجتمع المدني الذي بات يحظى بدور رقابي، يوازي عمل أجهزة الدولة المختصة في رصد - وتتبع - حالات العنف، والتدخل الفوري لمواجهتها، وتوفير الدعم والحماية لضحاياها. في إطار إستراتيجية متكاملة وشاملة ومعقلنة ترتكز على تعزيز القيم «والسلوكيات» المجتمعية الإيجابية، وتقوية الإمكانيات الوطنية لتوفير خدمات شاملة للمعنّفات، وبناء الإرادة السياسية والقدرة القانونية لمناهضة أشكال هذا النوع من العنف، بالإضافة إلى إجراءات أخرى بنيوية وقانونية وهيكلية».

٨. شو أعمل؟ وين أروح؟

مدة النشاط: (٩٠-١٢٠) دقيقة.

أهداف النشاط:

رصد الأطر التي يمكن المرأة المعنّفة اللجوء إليها للحصول على الحماية.
تعرّف ما يحصل عندما تتوجه المرأة إلى هذه الأطر.
ما العمل على ضوء ما ذكر؟ اقتراحات.

سير النشاط:

١. ينتظم أفراد المجموعة في ثلاث مجموعات صغيرة أو أربع.
٢. تُحضَّر نسخ من الحدث المذكور أدناه بعدد المجموعات الصغيرة.
٣. يُطلب إلى كل مجموعة قراءة الحدث، والإجابة عن تساؤل فادية: «شو أعمل؟ وين أروح؟
٤. تعود المجموعات إلى كامل الهيئة، وتناقش أوراق كل مجموعة واقتراحاتها.

الحدث: فادية، امرأة في الثالثة والعشرين من العمر، لها ولد سنّه أربع سنوات، وبنت في سنتها الثانية، تزوجت قبل خمس سنوات من جميل، البالغ من العمر ثلاثين سنة. في وقت الخطبة كان جميل لطيفًا رومانسيًّا، وعدها بحياة سعيدة. تنازلت من أجله عن طموحها في تكملة دراستها الجامعية، على الرغم من أنها أنهت الثانوية بنجاح لا بأس

به، وبعد أن سمعت من عائلتها - مرارًا وتكرارًا - أن الزواج أهم من الجامعة، وأن البنت نهايتها إلى البيت مهما بلغت في دراستها، وأنها يجب ألّا تفوّت فرصة الحصول على عريس قبل أن «يفوتها القطار».

مرّت الأشهر الأولى من حياة الزوجين هنيئة هادئة، لكن سرعان ما بدأ جميل يتصرف بعنف تجاه فادية، وينتقدها ويهينها على «كل ما لا يعجبه»: أعمال البيت وترتيبه، والطعام، والغسيل، ولباس فادية، وزياراتها أهلها، ونقاشها له حول انتقاداته. بدأ الأمر بكلام مهين، من شتائم إلى استهزاء وتحقير، ثم تطور الأمر إلى الضرب على أنواعه.
في كل مرة توجهت بها فادية إلى عائلتها تشكو من سلوك زوجها ومن العنف الذي تتعرض له، كانت عائلتها تطلب إليها الصبر، وتقول بأن كل الرجال هكذا، وأن عليها أن تحافظ على بيتها، وأنها يجب أن تُرضي زوجها وألّا تفعل ما يثير غضبه.

في هذا الواقع ولدت فادية ابنهما الأول، ثم ابنتهما الثانية.

تقول فادية اليوم: لم أعد أحتمل. «شو أعمل؟ وين أروح؟»

أسئلة ونقاط مقترحة للنقاش:

١. ما الأطر التي يمكن فادية التوجه إليها؟ (مكتب الرفاه الاجتماعي، الشرطة والقضاء، مؤسسات وجمعيات لدعم النساء وحمايتهن من العنف، ...).
٢. ما النتائج المتوقعة من توجهها إلى هذه الأطر والعناوين؟ ما الفائدة من ذلك؟ وما الأثمان لذلك؟
٣. مفهوم وماهية علاقات القوة.
٤. المنظومة الاجتماعية التي تفرز هذا النوع من العلاقات.
٥. التغيير الذي يسهم في خلق علاقة بديلة لعلاقات القوة.

المراجع

مفهوم القيادة	٥٦
ما هو النوع الاجتماعي (الجندر)؟	٥٨
الجندر في المجتمع العربي	٦٠
أفكار حول النوع الاجتماعي	٦٣
إتجاهات فكرية في النظرية النسوية	٦٦
النسوية الثالثة	٧٠
النسوية العربية: رؤية نقدية	٧٥
ما هي حقوق الإنسان	٨٠
تصنيف الحقوق	٨٤
الحقوق الطبيعية	٨٦
المؤتمر العالمي الرابع للمرأة	٨٨
العنف	٩٠
أشكال العنف الموجه ضد المرأة العربية	٩٣
مقتطفات	٩٦
قتل النساء الفلسطينيات بين السلطة الأبوية والسلطةالفلسطينية	١٠١
القتل بدافع الشرف	١٠٧

مرجع رقم ١

مفهوم القيادة

ما هي القيادة؟
بعبارة مبسطة، القيادة هي عملية التأثير في الناس وتوجيههم لإنجاز الهدف.

من هي/ هو القائد/ة؟

- القائد/ة هو/هي الذي/التي ت/يأخذ على عاتقه/ا مسؤولية تمكين الأخرين من تحقيق هدفهم المشترك في مواجهة عدم اليقين والغموض، من خلال بناء قوّة من موارد المجتمع وتوظيفها بطريقة استراتيجية لإحداث تغيير ملموس من حوله/ا.

- يعد القائد ذلك الشخص الذي يشغل الدرجة أو المنصب الأعلى و الأهم ،ورغم ذلك فإنه ليس كل من يمتلك سلطة أو يشغل أعلى المناصب يتمتع بروح القيادة الشرعية و الشخصية القيادية، حيث إن هذا النوع من الشخصيات لا يرتكز إلى الموقع أو الرتبة بل يرتكز إلى القدرة والفعل والأداء والكفاءة.

- القادة والقائدات المجتمعيين/ات هم/ن هؤلاء الأشخاص الذين يتحملون المسؤولية لتحقيق أهداف تعود بالصّلاح على المجتمع، ويقفن/ون دون تردد موضع المساءلة. إضافة إلى ذلك تحمّل مسؤولية التمكين- تمكين الاخرين من ممارسة القيادة والإنجاز .

هنالك نوعان من القيادة:

القيادة الخدماتية والقيادة الاحتوائية:

١. القيادة الخدماتية (servant leadership): القادة والقائدات العاملون/ات وفقا لهذه المقاربة يشاطرن/ون القوة ويمنحن/ون الأولوية لاحتياجات الآخرين ويقدمن/ون المساعدة لتمكين الأشخاص من التطور وترجمة قدراتهم إلى فعل. يندفع هؤلاء القادة والقائدات من رغبة داخلية ومن الالتزام بخدمة المجتمع.
٢. القيادة الاحتوائية (inclusive leadership): القادة والقائدات العاملون/ات طبقا لهذه النظرية يبدين/ون انفتاحا وتفهّما لِطيف واسع من المجموعات المنحدرة من خلفيات

وعقائد مختلفة، لمجموعات مهمَّشة ومجموعات قوية في المجتمع. إنهن/م يولين/ون اهتماما بالاحتياجات الخاصة لكل مجموعة وهم/ن يتميّزن/ون في إدارة الاختلاف. تقوم هذه المقاربة على اعتبار أن للقادة والقائدات دوراً حاسما في إنشاء بيئة تتيح، في الآن نفسه، خوض تجربة الانتماء إلى جانب التميّز الشخصي.

من سمات الشخصية القيادية قيادة فعّالة:

- الشعور بأهمية الرسالة: الإيمان بقدرة الشخص على القيادة وحبه للعمل كقائد.
- الشخصية القوية: القدرة على مواجهة الحقائق القاسية والحالات الصّعبة بشجاعة وإقدام.
- الإخلاص، للمسؤولية، القيم، العمل .....
- النضج والآراء النيّرة: براعة وذوق، بصيرة وحكمة، التمييز بين المهم وغير المهم.
- الطاقة والنشاط: الحماس، الرغبة في العمل، والمبادرة.
- الحزم: الثقة في اتخاذ القرارات المستعجلة والاستعداد للعمل بها.
- التضحية: يضحي برغباته واحتياجاته الشخصية لتحقيق الصالح العام.
- مهارات الاتصال والتخاطب: فصاحة اللسان وقوة التعبير.
- القدرات الإدارية: القدرة على التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة وتشكيل فرق العمل وتقويم الأداء...
- ت/يدرك الأهداف العامة لما هي/هو مسؤول/ة عن قيادته.
- له/ا القدرة على البحث و التنقيب و جمع المعلومات المتفقة مع حاجة مكانته.
- لديه/ا من المهارات و التجارب و الخبرات الإنجازات ما يساعده/ا في تيسير العمل لمن ت/يقودهم.
- ت/يتحلى بالقدرة على ضبط النفس و النضج الإنفعالي.
- حاضر/ة البديهة و سريعة الفهم.
- له/ا القدرة على إكتساب المؤهلات والمهارات التي تساعده/ا على النجاح في أدائه/ا القيادي.
- ت/يمتلك القدرة الفائقة على الإقناع.
- ت/يتميز بصحة نفسية عالية.
- لبق و حسن التعبير.
- ت/يتحلى بالجاذبية.
- ت/يتميز بذكاء إجتماعي عال يمكنه/ا من معرفة نفسه/ا و نفسيات الآخرين والأخريات.
- ت/يتحلى بديمقراطية كبيرة و بعيداً عن الفوضوية أو التزمت والصرامة، لديه/ا قدرة على وضع الخطط الواضحة، ممكنة التطبيق ومتجانسة مع الإمكانيات والمواقف.
- هو/هي قدوة حسنة أمام من ت/يقودهم لما ت/يتحلى به من الأخلاق العالية.
- ت/يتحلى بالصفات الفكرية الثاقبة والضرورية والمتفقة مع المواقف التي ت/يكون، فيها لممارسة دوره القيادي/ة البارز/ة.
- ت/يهتم بنظافة جسمه و حسن مظهره/ا.
- النقد البناء اكتشاف الأخطاء وتقبل القدرة على
- القدرة على اتخاذ القرارات الدقيقة في المواقف العاجلة.
- في النفس. الثقة
- تجنب الإندفاع و التهور
- تحسين بيئة العمل
- الإلتزام فهو/ي قدوة لمرؤوسيه/ا.
- سعة الصدر ومواجهة المواقف الصعبة
- العدالة في المعاملة
- الابتعاد عن الأنانية

مرجع رقم ٢

ما هو النوع الاجتماعى (الجندر)؟

(المصدر: مركز خدمات المنظمات الغير حكومية)

النوع الاجتماعي يشير إلى الفوارق الاجتماعية المكتسبة بين الذكور والإناث. على الرغم من أن هذه الفوارق الاجتماعية متجذرة بعمق في جميع الثقافات إلا أنها قابلة للتغيير مع مرور الزمن، كما أن لها تنوعات كبيرة سواء داخل الثقافات أو فيما بينها. ويحدد «النوع الاجتماعي» ما للذكور وما للإناث من أدوار ومسؤوليات وفرص وامتيازات وتوقعات وقيود في كل ثقافة.

إن التركيز على النوع الاجتماعي لا يكشف فقط عن معلومات حول التجارب المختلفة للنساء والرجال، وإنما يسلط الضوء أيضاً على الافتراضات والصور النمطية الراسخة عن الرجال والنساء، والقيم والصفات المرتبطة بكل منهما، والطرق التي يمكن أن تتغير بها علاقات القوة.

يختلف مفهوم النوع الاجتماعي عن المفهوم العام للجنس؛ فالجنس يعني الأحوال البيولوجية التي تقود إلى تحديد نوع أو جنس كل من المرأة والرجل، بينما يعني النوع الاجتماعي: الهوية والكيان الإنساني الذي يتم تشكيله اجتماعيا، ويتأثر بما يتم تحديده بالإدراك الحسي الاجتماعي للآثار والأدوار الذكورية أو الأنثوية.

بينما يتصف الجنس بكونه عنصراً ثابتاً لا يتغير، فإن الدور والهوية الاجتماعية هى عناصر قابلة للتغير من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التى تبدأ منذ اليوم الأول فى حياة المولود، وتستمر طوال فترة التنشئة الاجتماعية وتؤثر على الطرق التى يتخذها الأولاد والبنات فى تفكيرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، كما تنعكس على الأدوار والوظائف والأعمال التى يتم تشجيعهن على القيام بها عند النضج، كما أنها تتأثر أيضاً بواسطة الانطباع العام المكون لدى المجتمع، والصور التقليدية النمطية عن المرأة، والصورة الإعلامية عن المرأة والرجل حيث تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى. ومن العوامل التى تؤثر على أوضاع وأدوار كل من الرجال والنساء فى المجتمع نجد العمر ومستوى التعليم والتقاليد المجتمعية والزمن والموقع الجغرافى للمجتمع وغيرها.

ما هي أهمية النوع الاجتماعى فى التنمية المجتمعية؟

هناك العديد من العقبات المرتبطة بالواقع المجتمعى للمرأة، والتى تُضعف وتحد من قدرتها على الاستفادة من التنمية والمشاركة الفعالة فيها. وبما أن الاختلاف فى النوع ينتج عنه اختلاف فى اهتمامات وأولويات كل من المرأة والرجل فإن ذلك يؤكد ضرورة أن تتم مراعاة احتياجات النساء والرجال على حد سواء. لذا فإن رؤية النوع الاجتماعي تسعى إلى التأكد من أن الفوائد العائدة من التنمية تصل إلى الفئات المستهدفة من الرجال و النساء ولا تقف عند أولئك الذين هم فى مركز أفضل يسمح لهم بالاستفادة منها، وأن مجهودات التنمية سوف تؤدى إلى أوضاع اجتماعية أفضل فى كافة المجالات. هذا بالإضافة الى أنها تتيح الفرصة لمشاركة الجميع فى عملية التنمية مما يؤدى الى الشعور بالانتماء وبالتالي الالتزام بما يتم عمله والرغبة فى إنجاحه و استمراريته.

إن الرؤية النوعية، أي المرتكزة على النوع الاجتماعي، تُمَكّن من العمل على ما يلي:

- مشاركة كل فئات المجتمع فى الاستفادة من برامج التنمية.
- مواجهة حالات عدم المساواة في الوصول الى الموارد والتمكن منها.
- تعزيز التنمية المستدامة القائمة على الفرص المتكافئة فى صنع واتخاذ القرار.
- توفير المعلومات والاحصائيات وتصنيفها طبقا للنوع الاجتماعى وذلك بهدف تحليلها والوقوف على جذور المشكلات التى تعوّق تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة و المستدامة.
- التعرف علي احتياجات كافة الفئات، النساء خاصة، الوصول إلي احتياجاتها وتلبيتها، وربطها بآليات صنع القرار.
- العمل على الربط بين ما ذكر أعلاه وبين ممارسة العنف على أنواعه ضد النساء.
- إعادة النظر في علاقات القوة المهيمنة والبحث عن بدائل تضمن كرامة النساء والرجال.

مرجع رقم ٣

من محاضرة ١: الجندر في المجتمع العربي

عرين هواري ٢

عندما نتحدث عن الجندر(او ما يسمى بالنوع الاجتماعي أو عند ادوارد سعيد الجنوسة) نعني نظاما اجتماعيا يميز بين الجنسين، ولكن بما يتعدى الفروق البيولوجية،. الجندر (النوع الاجتماعي، أو الجنوسة) هو نظام اجتماعي توسع به الفروق البيولوجية الطبيعية بين الذكور والاناث، الى فروق اجتماعية وبالتالي الى أدوار اجتماعية ووظائف اجتماعية بين النساء والرجال.

أهم ما يميز هذا النظام أنه ليس مبنيا على خيار حر وإنما مبني على علاقات قوة، ولكن ما يميزه أيضا كما أشارت كيت ميليت أنه لشدة رسوخ قيمه ومفاهيمه بالمجتمع يطرح نفسه كأنه طبيعي يعني جزءً من الطبيعة البشرية وبالتالي يقوم النساء والرجال بأدوارهم وكأنها أدوار طبيعية.

عندما نقول الأنثى تحمل وتلد هذا طبيعي، وعندما نقول مبنى جسم الذكر مختلف عن المرأة هذا أيضا طبيعي، ولكن عندما نقول النساء «حساسات» او «حنايـن أكثر» او مضحيات فهذا اجتماعي، عندما نقول أن الرجال حازمون أكثر اوعقلانيون أكثر او عنيفون أكثر فهذا اجتماعي، يعني التهيئة الاجتماعية المبنية على الجندر تنشىء المرأة على أن تكون حساسة وعاطفية والرجل على أن يكون عقلانيا ومتماسكا. «اجمد انت زلمة»

هذا التحليل للسلوكيات الاجتماعية وللعلاقات الاجتماعية هو تحليل من منظور جندري. وهذا النظام يشابه أنظمة ومباني قوة أخرى مثل العنصرية، الطبقية، الاستعمار، ويستعملون نفس الآليات حيث تحوّل المجموعة المهيمنة الآخر المسيطر عليه أو المستضعف إلى أقل، العربي عاطفي والغربي عقلاني، الأبيض أكثر ذكاءً من الأسود، عقلية الغربي قابلة للحداثة وللتكنولوجيا والشرقي لا.

هذا النظام ليس فقط يطرح نفسه كطبيعيا وانما يحدد أدوار الذكر والأنثى ومفاهيم مثل الأنوثة والرجولة وهي مفاهيم اجتماعية وليست بيولوجية، وبالتالي يقرر ما هو التصرف الشرعي وما هو غير الشرعي، يعني يرسم حدود الصح والخطأ. مثلا «هاي البنت ولادية» لانها تحب الرياضة، او مرة «مسترجلة»، او «مش نواعم»، «خليك

ناعمة» (ازالة الشعر مثلا)، لانها بتحكي بالسياسية او «زلمة نسونجي» لأنه يحب ان يتحدث في مسائل متعلقة بالحيز الخاص، صفات الرجل حين تعطى للمرأة قد يكون في أحيان معينة ذم وأحيانا مدح، لأن الرجولة مفضلة عن الأنوثة، مثلا «امرأة مشعرانية» هذا ليس مدحا، ولكن ان نقول «والله جدعه مثل الرجال» هذا مدح، ولكن إعطاء صفة النساء للرجال هي دائما ذماً لهم، مثلا لا يقال «والله حنون هالزلمة لانه يبكي» وانما غالبا يقال «حاجي زي النسوان».

التحليل الجندري يحاول كشف كل تمييز باسم الفروق البيولوجية، يعني نرفض ما يقال «المرأة طبيعتها هيك» «هذا من الله». ونقول «لا هذا من التنشئة»

ميليت تقول ان هذا النظام غالبا ما لا يحتاج عنف لتنفيذه لأن الغالبية تقوم بالدور، ولكن - اذا لزم الأمر- يمارس العنف، نحن نعرف كيف يمارس العنف على كل تصرف مختلف من قبل النساء، العنف قد يكون جسدي، أو كلامي أو عن طريق الإقصاء. كثيراً ما يعزى التمييز او التخلف الى كون «مجتمعنا محافظا وعلينا أن نراعيه»، و»حضارتنا وثقافتنا العربية لا تتقبل» برأيي هذا الكلام مهين للمجتمع وللثقافة العربية، وكأن مجتمعنا ليس ككل الشعوب قابل للتغير وللتطور، وكأن حضارتنا هي دعوة للتخلف. المرأة في القرن ال١٧ وال ١٨ في أوروبا لم يكن لها حق التملك، والمرأة المسلمة حصلت على هذا الحق قبل اكثر من ١٥٠٠ سنة، زوجة الرسول كانت تاجرة، والمرأة حصلت على حق في الميراث، ولكن لغاية اليوم لا يمارس، ممكن أن نحب ونحترم ثقافتنا وفي الوقت ذاته نكون نقديين تجاهها ونغير فيها، ولكن لماذا يجب ان نطرحها كأنها لا تحتمل التقدم والتغيير؟ المشكلة ليست في الحضارة العربية والإسلامية وانما في واقع بائس. النسوية تطالب بحق المرأة في القرار السياسي، فاطمة المرنيسي مثلا تذكر في كتابها «سلطانات منسيات» ١٥ امرأة كان لهن دور سياسي كبير جداً في الدولة الاسلامية. ما أريد قوله أن هذه الثقافة تتسع وترحب بخطاب تحرري، وأنها كانت، في مرحلة تاريخية ماضية، سبّاقة بين الأمم. إنَّ تحميلها القابلية للعودة للخلف فقط هو ظلم لها.

قبل أن أتطرق أكثر لخصوصية المرأة في الداخل أريد أن أميز بين الجندر والنسوية: الجندر عرّفناه، وأما النسوية فببساطة هي: حركة سياسية، تسعى لالغاء التمييز على أساس الجنس، كما عرّفته بيل هوكس، منظرة نسوية امريكية من اصول افريقية. هذه الحركة تعتمد في تحليلها على المنظور الجندري، وتقوم من أجل تغيير هذا المبنى. النسوية ليست واحدة هنالك نظريات نسوية مختلفة لتحليل الواقع، وبالتالي لطرح الحلول، والأجندات النسوية ليست واحدة، يعني ما تعاني منه المرأة العربية مختلف عما تعاني منه المرأة اليهودية، وقضايا النساء من الطبقة الدنيا تختلف عن قضايا النساء من الطبقة الوسطى، النظريات النسوية هي موضوع لمساق كامل، ولكن ما يهمّني التأكيد عليه هو أننا نرى أن القمع لا يتجزأ، وأن مباني القمع متفاعلة، يعني القمع الجنسي والقمع القومي والقمع الطبقي. ولذا لا يمكن ان أتحدث عن واقع المرأة الفلسطينية دون التطرق الى الواقع السياسي الذي تعيشه.

تجدر الاشارة أن النسوية هي مشروع تحرّري لكل المجتمع، وليس مشروعاً من اجل سيطرة طرف على آخر، وهو مشروع لم يأت ليقف ضد الأسرة وضد العلاقات الزوجية، بل جاء ليجعلها صحية أكثر ولكي يحافظ على كرامة الطرفين في العلاقة، وكي يجعلها دون عنف، كي يعمل الطرفان بمسؤولية مشتركة في البيت وفي تربية

الاطفال، ويطالب أيضا بمشاركة للمرأة على قدم المساواة مع الرجل في الحيز العام، في العمل، في السياسة وفي الإنتاج الثقافي. نحاول دحض الإدعاء القائل أن المرأة لا تريد العمل السياسي، أو لا تقدر عليه لأنها عاطفية، وكأن العاطفة عيب، ولا يقال الرجل، مثلا، لا يستطيع القيام بالعمل السياسي لأنه عنيف!.

منذ الثمانينات وبتأثير الحركة النسوية بدأت دراسات الرجل كجندر، أي بصفته يعيش داخل نظام يطلب منه أدواراً لا يستطيع دائما أن يقوم بها او لا يريد، التوجه النسوي الذي اؤمن به يرى أن المنظومة الذكورية تقمع في الأساس نساء، لكن ورغم أن لكل رجل امتيازات في هذا النظام، الّا أن معظم الرجال أيضا يعانون من هذا النظام ومن مصلحتهم أيضا تغييره، فبينما يتوقع المجتمع من النساء أن يكنّ جميلات، وهادئات وخانعات، ومضحيات، تتوقع من الرجل أن يكون قوياً، وأن يكون معيلاً، وأن يعمر البيوت لأولاده أو أن يكون صاحب دور سياسي أو بطل حربي، هنالك ما تسميه الباحثة كونيل «رجولة مهيمنة» تفرض نفسها في كل مجتمع، تتطلب من الرجال أن يتصرفوا حسبها وإلّا يعتبرون أقل رجولة وهي طبعا متغيره حسب السياق.

الصفة المفروض ان تتميز بها المرأة هي الصبر والتضحية يعني تكون «مستورة» وعدم رفع صوتها اي الهدوء، فاذا لم تصمت فكثيرا ما تلام المرأة لانها غير صابرة، « ما كل النسوان بتوكل قتل وبتسكت، لايش الفضائح» الخ الخ، واذا قتلت المراة اول سؤال يسال ماذا فعلت؟ والاشارة دائما الى جنسانيتها، السؤال المفروض يسال لماذا حرمت من الحق بالحياة، وبدل الدعوة لمعاقبة المجرم، تطرح كثير من الاسئلة التي تضطر العائلات الداعمات لبناتهن على التاكيد انه لا علاقة لقتلهن ب»الشرف». وكلمة شرف بمجتمعنا هي كلمة مجندرة فشرف المرأة مختلف عن شرف الرجل علما بان القواميس العربية، والديانة الاسلامية والمسيحية لا تميز بين شرف المراة وشرف الرجل بتاتا. الا ان المجتمع يعرف الشرف وفق مفهومين مجندرين فشرف الرجل قابل للزيادة وشرف المراة غير قابل الا للنقصان، الرجل يستطيع ان يكون كريما، وعنده مروءة وخدوما ومدافعا عن وطنه وكل هذا يكسبه شرفا، وان فقد ذلك فهو قادر على التعويض عنه بطرق اخرى، اما شرف المراة فهو غير قابل الا للنقصان، وشرفها ليس متعلقا بسلوكها فقط وانما باي شك حول سلوكها.

كثير من الكلمات مجندرة يعني تحمل معنى للذكور ومعنى للاناث مثلا كلمة «سترة» عندما نقول رجل مستور نعني ان وضعه المادي معقول ولا يحتاج لمساعدة من الاخرين ولكن عندما نقول أمرأة مستورة نعني بها صابرة على المشاكل، ويحمل ايضا بعدا جنسيا.

---

١ محاضرة قدمتها عرين هواري ضمن برنامج مركز ناس لدراسة الجندر والمجتمع العربي, كلية القاسمي
٢ ناشطة نسوية, محاضرة بموضوع النسوية والنوع الاجتماعي

مرجع رقم ٤

أفكار حول النوع الاجتماعي

عندما نتحدث عن الجندر(او ما يسمى بالنوع الاجتماعي أو عند ادوارد سعيد الجنوسة) نعني نظاما اجتماعيا يميز بين الجنسين، ولكن بما يتعدى الفروق البيولوجية،. الجندر (النوع الاجتماعي، أو الجنوسة) هو نظام اجتماعي توسع به الفروق البيولوجية الطبيعية بين الذكور والاناث، الى فروق اجتماعية وبالتالي الى أدوار اجتماعية ووظائف اجتماعية بين النساء والرجال.

أهم ما يميز هذا النظام أنه ليس مبنيا على خيار حر وإنما مبن على علاقات قوة، ولكن ما يميزه أيضا كما أشارت كيت ميليت أنه لشدة رسوخ قيمه ومفاهيمه بالمجتمع يطرح نفسه كأنه طبيعي يعني جزءً من الطبيعة البشرية وبالتالي يقوم النساء والرجال بأدوارهم وكأنها أدوار طبيعية. (عرين هواري)

أفكار حول النوع الاجتماعي:

(المصدر: دليل تدريب – الشبكة الأورومتوسطية)

- يجب التفريق بين ما هو مبني على النواحي الثقافية و الاجتماعية، وما هو مبني على النواحي البيولوجية.
  أدوار النوع الاجتماعي مكتسبة و تختلف من مجتمع لأخر و من مكان لأخر عبر الزمن.
- اكتساب أدوار النوع الاجتماعي عملية مستمرة تبدأ أثناء الطفولة و تستمر من خلال جميع مراحل العمر.
- كل المؤسسات التي يتعامل معها الفرد في حياته: (الأسرة المدرسة- الإعلام- الثقافة.....) تساهم في تشكيل أدوار النوع الاجتماعي لديه.

النوع و التنمية: يقوم على أساس دراسة:
تعدد الأدوار و الاحتياجات المختلفة للرجال و النساء.
إمكانيات كل من الجنسين في الحصول عل الموارد و التحكم بها.
إدماج قضايا النوع في التيار العام للتربية والتنمية.
إعادة توزيع الخدمات ، الموارد و الفرص المتاحة للنوع الاجتماعي.

أسس تحليل علاقات النوع الاجتماعي:

أولاً: يجب تحديد مظاهر الإجحاف و ما إذا كانت من نصيب المرأة أم الرجل للعمل على تلافيها.

ثانياً: التعرف على احتياجات المجتمع و تقييمها .

ثالثاً: مشاركة كلا الجنسين لزيادة إمكانية وصولهم للموارد و التحكم فيها.

مكونات تحليل علاقات النوع الاجتماعي

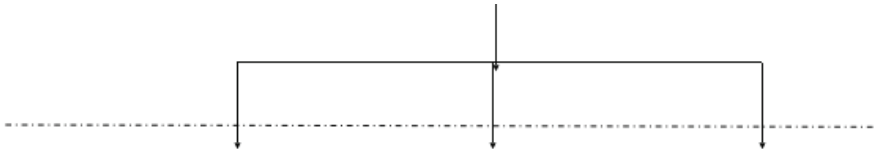

الأنشطة والأدوار الوصول للموارد و السيطرة عليها علاقات القوة

عادات و تقاليد المجتمع:

مثل أنواع الأعمال المخصصة لكلا الجنسين و إمكانية خروج المرأة للعمل.

العوامل القانونية المؤثرة:

مثل قوانين الأملاك و الإيجارات، و إمكانية التملك و إدارتها لكلا الجنسين.

ثالثاً تحليل علاقات القوة

يهدف إلى تحليل العلاقات إلى معرفة مدى تأثير المصادر المختلفة للقوة على تقسيم الموارد بين الرجل و المرأة في المجتمع.

مفاهيم حول القوة:

القوة إضافة و ليست حذفاً: و تعني أن حصول أحد أطراف عملية التنمية على مزيد من القوة ليس بالضرورة انتقاص من قوة الطرف الأخر، و إنما هي قوة تضاف لعملية التنمية وبناء المجتمع.

القوة في الاتحاد:

أن مواجهة المجموعة للمشكلات المشتركة معاً ينتج طاقة خلاقة أكبر من مجموع إنتاجية الأفراد، مما ينتج عنه تغيرات لصالح المجموع.

القوة قدرة:

أى القدرة على تحقيق ما تريد ، المحافظة على ما لديك، و تغيير الأحداث إلى ما تريد.

القدرة تنبع من الداخل:

هي القوة المبنية على الثقة بالنفس و قبول النفس، وتنعكس في احترام الإنسان للآخرين و قبولهم كأشخاص مساويين له.

أهداف النوع الاجتماعي و التنمية

- الاعتراف بما يقوم به الرجال و النساء مع تقدير مجهودات الجنسين في بناء المجتمع.
- التأكيد على مساهمات النساء و الرجال في مشاريع التنمية و برامجها و تأثيرها المتساوي.
- الاستفادة المتساوية بين النساء و الرجال من مشاريع التنمية و برامجها.
- إزالة الأسباب الجذرية للتفاوت في الفرص و الحقوق و الواجبات و المكانة بين النساء و الرجال و ذلك بالعمل على معالجتها.
- ضرورة تحقيق العدالة و المساواة بين الجنسين في المشاركة في الفرص و السيطرة على الموارد و الاستفادة من ذلك.
- تمكين المرأة اجتماعياً و اقتصادياً و سياسياً كي تكون عنصراً فعالاً في المجتمع يشارك في بناءه و يجني ثمرة تقدمه.
- تكريس كل الجهود و الموارد المتاحة لتقليص الفوارق و زيادة مساهمات المرأة في التنمية و استفادتها منها.

أمثلة عن احتياجات النوع الاجتماعية و الإستراتيجية

- أمن المرأة الشخصي و حمايتها من العنف.
- إزالة جميع أشكال التميز في المجال المالي و الثقافي بالمعنى الشامل.
- الحصول المتساوي على التعليم.
- تقاسم أعباء العمل في المنزل.
- التقسيم العادل في مجال العمل بصفة عامة.
- الاختيار الحر والمشاركة التامة في صنع القرارات، في الحيز الخاص وفي الحيز العام.

مرجع رقم ٥

اتجاهات فكرية في النظرية النسوية

د. رانيا كمال - مصر

يستند التعريف العام للنسوية (Feminism) إلى الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة لأي سبب سوى كونها امرأة فى المجتمع الذى ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته.

وتعتبر النسوية حركة متعددة الجوانب من الناحية الثقافية والتاريخية. وقد حظيت أهدافها بتأييد في شتى أنحاء العالم. ويمكن تقييم مدى فعالية النسوية اذا ما نظرنا إلى الخطاب النسوي ومدى تفعيله في التفكير على المستوى الحياة اليومية. وقد كان من التحديات الصعبة التي واجهت الباحثات النسويات تعريف النسوية داخل الأسوار الأكاديمية وتحديد مفاهيمه المستخدمة.

كما كان السؤال الملح هو هل النسوية منهج بحثي أو اتجاه أيديولوجي أم نظرية علمية أم حركة اجتماعية؟ تاريخياً، يمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات نسوية أساسية تترتب على النحو التالي.

اتجاه النسوية الليبرالية الفردية Liberal/Individual Feminism
يقوم هذه الاتجاه في النظرية النسوية الفرضية البسيطة بأن جميع الناس قد خلقوا متساويين، ولا ينبغي حرمانهم من المساواة بسبب نوع الجنس، والمذهب النسائى الليبرالى يرتكز على المعتقدات التى جاء بها عصر التنوير والتى تنادى بالإيمان بالعقلانية والإيمان بأن المرأة والرجل يتمتعان بنفس الملكات العقلية الرشيدة، والإيمان بأن التعليم كوسيلة لتغيير وتحويل المجتمع، والإيمان بمبدأ الحقوق الطبيعية. وبناء على هذا، فما دام الرجال والنساء متماثلان من حيث طبيعة الوجود، إذن فإن حقوق الرجال ينبغى أن تمتد لتشمل النساء أيضاً.

وتعد النسوية الليبرالية مصطلحاً غير طيع لأنه يشمل مجموعة كبيرة من الآراء ليست جميعها متوافقة، لكن بصفة عامة يمكن القول إن النسويات الليبراليات يسعين لتحقيق مجتمع يقوم على المساواة ويحترم حق كل فرد في توظيف إمكانياته وطاقاته. وتدلنا القراءة المتأنية للاتجاه النسوي الفردي أو الليبرالي إلى أنه أقدم الاتجاهات النسوية تاريخياً. وقد تضمن مساحة كبيرة لمناقشة جدية المرأة سواء في ارتباطها بالأسرة أو في تحررها من الأسرة تماماً

وقد تمثل الاتجاه النسوي الفردي في المطالبة بالحقوق المدنية والسياسية في إطار مجتمع ينهض بناؤه على منح الذكور مزيداً من الحرية والديمقراطية. وحقق هذا الاتجاه تقدماً ملموساً خلال القرن التاسع عشر في هذا النطاق، وخاصة في المسائل المتعلقة بحق التعليم وقوانين الطلاق وحق رعاية الأطفال في العديد من مجتمعات أوروبا وأميركا.

وتمتد جذور المبادئ الليبرالية إلى الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر والتي عرفت بحركة التنوير، فقد ظهرت من خلال تعاون ستيوارت مل وهربرت تايلور. لذلك أصبحت المبادئ الليبرالية سلاحاً هاماً في المطالبة بحق الإناث في الانتخاب.

الهدف الأساسي في الاتجاه النسوي الليبرالي هو المناداة بالحقوق المدنية والسياسية للمرأة في إطار مجتمعات تقوم على منح الذكور جميع الحقوق وحرمان الإناث من كثير من تلك الحقوق.

الاتجاه النسوي الماركسي: Socialist Feminism
لم ترفض النسوية الاشتراكية قضايا الاتجاه الفردي الليبرالي الخاصة بالحرية والمساواة، ولكنها اعترضت على تطبيق مفاهيم القيمة والمكانة على أفراد منفصلين اجتماعياً عن حياتهم ككائنات اجتماعية ويدركون فقط بوصفهم أفرادا مستقلين أكثر من إدراكهم في إطار الحياة الجمعية والأفعال الاجتماعية.

وتتمثل الفكرة الأساسية في النسوية الاشتراكية في الافتراض بأن الزواج البرجوازي يُعاد إنتاجه في شكل صراعات وتناقضات المجتمع البرجوازي الأكبر، فالزوجات يمثلن الطبقة المضطهدة أو حتى العبيد بينما تمثل السلطة الأبوية في هذه الطبقة دور أصحاب الأعمال أو الملاك. ويشير هذا التحليل إلى الرجال كأعداء للمرأة وأن صراعهم يعد انعكاساً لصراع أكبر حيث تشتغل النساء في سياق الرأسمالية. وبهذا المعنى فإن الرجال هثيات النظام الاستغلالي وهم بدورهم مضطهدون، فالمساواة بالرجال التي يطالب بها الليبراليون ليس لها معنى بالنسبة للاشتراكية حيث أنها تعني مساواة مع جماعة مضطهدة بالفعل في إطار نظام اجتماعي فاسد.

سلّم هذا الاتجاه أيضا بأن حل التناقضات الطبقية ونجاح الثورات الاشتراكية هو أمر حتمي في إلغاء كافة أشكال التميز بالمجتمع، وهذا بالدعوة إلى تبني فكرة (تنمية الوعي). ويقصد بهذه الفكرة ضرورة وجود نظرية للمرأة تسير مع الدعوة إلى الثورة الاشتراكية، وتساعد النساء على فهم خصوصية الاضطهاد. وانعكس ذلك في صورة قيم ومفاهيم وأفكار طبعت العلاقة بين المرأة والرجل بطابع تقليدي يصعب تغييره، إلا بوجود وعي نسوي يحرر طرفي العلاقة من كثير من القيم والمفاهيم والتقاليد الموروثة.

وتظهر تيارات كثيرة في قلب هذا الجدل الدائر حول أوضاع المرأة في ظل النظام البرجوازي، حيث تحاول جوليت ميتشيل في كتابها (سلطة المرأة ١٩٧١) أن تمزج بين الفروع الأساسية للمذهب النسوي تحت مظلة مفهوم واحد جامع وهو النوع (Gender). وتقول إن قمع المرأة ينحدر في صيانتها في ظل المجتمع الطبقي ولذلك يجب تغيير وضع المرأة ووظيفتها في المجالات العامة والخاصة كي تتحقق لها الحرية

الكاملة، حيث تذهب إلى أن النوع لا يتوقف على الجوانب البيولوجية، فالجنس ينبع من الخصائص التشريعية. أما النوع فمكتسب من خلال عمليات التأثير الثقافي فالنوع منتج من منتجات الثقافة.

الاتجاه النسوي الراديكالي: Radical Feminism
ظهرت هذه النظرية خلال الفترة من نهاية الستينيات وبدايه السبعينيات، حين أدركت الحركة النسائية مدى القهر الذى تتعرض له النساء بسبب المعاملة السيئة من الرجال. ومن هنا يمكن القول إن الاتجاه النسوى الراديكالي جاء كرد فعل تاريخى تجاه نظريات التنظيم والاتجاه نحو حركة اليسار الجديد.

يطالب الاتجاه الراديكالي للمرأة ليس فقط بمكانة متساوية مع الرجل، بل ينظر للمرأة باعتبارها تمثل إحدى الأولويات السامية، وبالتالي المطالبة بإذعان الرجل للمرأة، بل باستبعاد الرجال جميعاً من عالم النساء. وكان من نتائج هذا ظهور الحركة النسائية الأمريكية من جديد كحركة مضادة لمناهضة السلطة الأبوية للرجال وعزلهن عن سوق العمل. كما قام صاحبات/أصحاب الاتجاهات الراديكالية المعاصرة بالنظر إلى التمييز الجنسى باعتباره أمراً موجوداً فى المجتمع الأبوي.

يمكن التمييز بين خطين فكريين في إطار النسوية الراديكالية. الخط الأول يرى أن دور المرأة التابع والضعيف ينتج من السلطة الأبوية ومن خلال التقسيم الأول للعمل الذي يخص المرأة بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال، وأن المرأة سوف تستمر في القيام بهذا الدور ما دامت مستمرة في إنجاب الأطفال. ومن ثم تؤكد النسويات/النسويون الراديكاليون أن المرأة يمكن أن تتمتع بالمساواة مع الرجل، إما من خلال الثورة التكنولوجية التي تفصل ولادة الأطفال عن جسم النساء من خلال الأرحام الصناعية أو من خلال تجنب الاتصال الجنسي بالرجال.

أما الخط الفكري الثاني الذي ضمه هذا الاتجاه، وحظي بقبول واسع النطاق عند كل من الاشتراكيين والليبراليين فهو يعتبر أن التكوين البيولوجي للمرأة ليس عيباً في حد ذاته، وإنما بقدر ما تضيفه التقاليد والثقافة والمجتمع عليه. الأبوية تصف كل ما هو أنثوي بأنه متدن في مقابل كل ما هو ذكري، فعملية التلقيح تفوق عملية الحمل. كما أن العضو الذكري يتفوق أيضاً عنه في المرأة، ومن ثم فإن دور الأم الذي تصطبغ به المرأة، ثقافياً، يجعلها مخلوقاً متدنياً. وقد اتخذ هذا الاتجاه منطلقا له من مقولة سيمون دى بفوار»إن المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح امرأة».

قامت الحركة النسائية الراديكالية بتصميم فكرتها العالمية الزائفة حول خبرة النساء ولكنها تجاهلت خصوصيات الجنس والطبقة والثقافة وتوصلت إلى مفهوم نسائي وهو أن كل النساء في العالم أياً كانت جنسيتهن أو ديانتهن أو طبقتهن فلديهن شئ مشترك بسبب عضويتهن في جماعة النساء يفوق كل اختلافاتهن الأخرى وبمعنى آخر إن تماثل وتشابه موقفهن كنساء كان أكثر أهمية من فروقهن الاقتصادية والثقافية. وقد نشأت فكرة «العالمية الزائفة» من الحاجة إلى وضع النوع كعنصر فكري شرعي ضروري إلى حد معين.

اهتم دعاة الاتجاه النسوي الراديكالي والثوري بنظريات وقضايا النوع والطبقة وفي إطار مناقشة العمل المنزلي. نظر هؤلاء إلى النسوة بالمفهوم الاقتصادي والسياسي باعتبارهن يشكلن طبقة أو نوعاً محكوماً بالعنف الواقع عليهن بالفعل أو مهددات بالعنف. وقد التمس عدد قليل من الراديكاليين موضع قهر المرأة في عدم التكافؤ البيولوجي كالاشتراكيين، بينما يراه معظمهم في البنية الاجتماعية سابقاً على وجود الرأسمالية. ومن هذا المنطلق انتقد الراديكاليون دعاة الاتجاه النسوي الماركسي بقولهم إن سلطة الرجل وهيمنته ترجع إلى النظام الرأسمالي، وأكدوا أن هذا الشكل من علاقات الهيمنة سابقة على الرأسمالية، وربما يكون مصدر جميع أنساق الهيمنة كالطبقة والعرف.

وبصفة عامة فإنه على الرغم من تباين الاتجاهات النسوية فيما يتعلق بتحليل وضع ومكانة المرأة في المجتمع، ودرجة التركيز على علاقات وقضايا النوع، إلا أن تلك الاتجاهات تشترك جميعها في الاهتمام بقضايا عدم المساواة في القوة فيما يتعلق بعلاقات النوع، وأن هذا التميز يرجع إلى البناء الاجتماعي والمؤسسي والثقافي الأكبر الذي يمنح الرجال السلطة والقوة والمكانة، في حين تُحرم المرأة كثير من الحقوق في المجتمع.

وفى الختام أرى أن الشئ الذى يبدو هنا أننا أمام كيانين مختلفين، لكل منهما عامله وحياته ومصيره: عالم للذكور، وعالم آخر مختلف ومستقل عنه، هو عالم الإناث. على أن الأمر فى الحقيقة غير ذلك. نحن بإزاء وجهين لشئ واحد، تماماً كوجهى العملة الواحدة، فرغم اختلافهما، فلا انفصال بينهما لأن الرجل والمرأة هما وجها الوجود الإنسانى.

مرجع رقم ٦

النسوية الثالثة

اليوم العالمي للمرأة - النسوية الثالثة - التعددية والاختلاف وتغيير العالم

ناهد بدوية بقلم

تتميّز الموجة النسوية الثالثة عن سابقاتها بالإيمان بالتعدّد والابتعاد عن الأيدلوجية وكسر الاحتكار من قبل أيّ كان. وهي تختلف عن النسوية الأولى في أوائل القرن العشرين والتي حقّقت حصول النساء إلى حقّ التصويت الانتخابيّ. كما لا تشبه نسوية السبعينات أي الموجة الثانية من النسوية (والتي كانت تعكس خبرات الشريحة العليا من الطبقة الوسطى للمرأة البيضاء في سعيها لتمكين المرأة الاقتصادي والسياسي).

أولى أهمّ نقاط الاختلاف عن الموجات السابقة، هي أنّ ناشطات الموجة النسوية الثالثة لا يعتبرن أنّ التحرّر نسخ تجربة الآخرين، ولا يعني تقليد ما فعلته الحركات النسوية السابقة، بل تعني النسوية أن نجد طرقنا الخاصة للحرية، وأن تكون أصيلة ونابعة من رغباتنا وقناعاتنا وظروفنا نحن. كما يمكن أن تتغيّر مع كلّ جيل، ومع كلّ فرد ومع كلّ ثقافة ولون. وقد بدأت جذور الموجة الثالثة في منتصف الثمانينات من القرن العشرين حينما دعت الناشطات النسويات إلى شخصية جديدة للنسوية. وقد تمّ التركيز على التقاطع بين العرق والجندر. وهذا ما أدّى إلى تزايد نسبة عدد الناشطات النسويات الملوّنات والآسيويات، كما تزايد عدد السياسيين من الأقليات الذين يتبنّون خطابا نسويا جديدا يركّز على جذب الشابّات من النساء.

من أهمّ نقاط الخلاف الأخرى مع الموجات النسوية السابقة، هو ميل هذا التيار إلى الشكّ في العملية الأيدلوجية التي تضع الرجل والمرأة في فئتين منفصلتين ومتضادتين. يتبنّى مبدأ الميل إلى الجنس الآخر فهو يحاول وضع مجموعة من الأوليات التي يكون فيها للرجل مكان كعاشق وزوج وأب وصديق. والمرأة والرجل مختلفان حقا لكنّ الحصول الحقوق الكاملة لا يعني التشابه بين الجنسين إطلاقا، لا بل تعتزّ الناشطات والمنظّرات للنسوية الثالثة بأنوثتهن ويعتبريها من مصادر قوتهنّ.

لا تفضل الكثيرات من ناشطات الموجة الثالثة أن يوصفن بكلمة فيمينسيت لأنّ هذه الكلمة يمكن أن تؤدّي إلى التباس والإحالة إلى المفهوم الرائج للجندر. وأكثر من ذلك يمكن لكلمة فيمينيست أن تؤدّى إلى سوء فهم، بحيث توحي بالنسويات النخبويات الأيديولوجيات. فمثلا تسعى ناشطات الموجة الثالثة إلى تحدّي ورفض أيّ تعريف عامّ للأنوثة وذلك كمقدمة منطقية للاقتراب من الواقع الملموس المتعدّد والملوّن.

لذلك تعترف النسوية الثالثة بالاختلاف وحتى التناقض في داخل الموجة نفسها. تقول ليزلي هايوود وجينفر دريك محررتا أولويات الموجة الثالثة: (إنّ الاختلاف الأساسي بين الموجة الثالثة والموجة الثانية هو أنّ النسويات في الموجة الثالثة لا يجدن بأسا من التناقض، لأنّهنّ نشأن وسط بنيات نسوية متنافسة فأصبحن يقبلن التعددية كأمر مسلّم به.)

ترسي الموجة الثالثة جذورها في عملية السعي الاجتماعي والسياسي التي لا تبدأ ولا تنتهي بالطبقات الوسطى البيضاء، وتتصدى ناشطات الموجة الثالثة للمشكلات المختلفة والمتنوعة التي تبدو أنها تؤدي إلى اضطهاد النساء مثلها مثل كل الهويات المهمشة. وعندما تكون المرأة ملونة أو تنتمي للعالم الثالث فأنها بذلك تعبر عن هامش الهامش وهنا تأتي خصوصيتها وأهميتها أيضا.

تتناول آن بروكس مثلا مطالب الثقافات المهمشة والمستعمرة وثقافات الشتات من أجل خلق نسوية غير مهيمنة قادرة على التعبير عن التيارات النسوية المحلية الأصلية في مرحلة ما بعد الاستعمار.

إنّ مذهب رفع سوية الوعي وانتشار التعليم، هو الخطوة الأولى للناشطات النسويات في سبيل التغيير الاجتماعي المنشود. وذلك ليس فقط في أوساط النساء في المجتمعات المتخلفة، بل أيضا في المجتمعات المتقدّمة والتي أحرزت فيها المرأة انتصارات محددة ممّا يموّه على ضرورة الاستمرار في مسيرة تحقيق التحرر النسوي.

كتبت جينيفر بومغاردنر وايمي ريتشارد في كتابهما مانيفيستا:
الوعي بين النساء هو أساس التغيير. الوعي هو القابلية الوحيدة لفتح عقولهم على حقيقة أن السيطرة الذكورية تؤثر فعليا على النساء من جيلنا نحن. إن حضور النسوية في حياتنا تؤخذ كقرار واع وذلك لأن النسوية بالنسبة لجيلنا هي كمادة الفلور التي نادرا ما نلاحظها ولكنها موجودة ببساطة بالماء.

ومن اللافت هو اعتماد النساء للقصص واعتبارها الطريقة المنتجة التي تنتهجها ناشطات الموجة الثالثة لرفع سوية الوعي. قصص وشهادات عن القمع والاضطهاد. « غالبا ما يكتسب النساء خبرتهنّ حول الاضطهاد الجنساني من خلال النساء أو مجموعات النساء اللواتي يقدمن شهادات عن معاناتهن. إنّ قراءة الكتابة النسائية الواقعية سواء في الكتب أو المجلات تستطيع تزويد النساء بالوعي والإدراك المنشود.

ومن الكاتبات اللاتي اشتهرن بارتباطهن بالموجة الثالثة، الكاتبة السوداء بل هوكس، وتوني موريسون (الروائية الافرو- أمريكية، حاملة نوبل للآداب التي أبدعت في إعادة تقاليد الحكاية السوداء والسرد السحري المشبع بالتراث الشفاهي الأفريقي)، وآسيا جبار (الجزائرية التي تكتب الرواية والشعر بالفرنسية. والروائية البنغالية تسليمة نسرين. الفرنسية إلى الإنكليزية وآخر ممثلات النسوية الماركسية - التفكيكية)، والمصورة الفوتوغرافية جميلة حسن (اللبنانية الأصل، والتي هزت الأوساط الثقافية في أمريكا الشمالية بمعرض بصري - سمعي من نوع خاص ومدهش). كما ظهرت في تركيا عدة روائيات بهرن القراء بتجاربهنّ والزاوية الجديدة التي رأين فيها العالم.

وفي سورية ظهرت مجموعة من الكاتبات والروائيات مثل روزا ياسين حسن، وسمر يزبك، ومنهل السراج وغيرهن اللواتي تميّزن بالرؤية النسوية النضرة وصوت الأنثى الخاص المميز للموجة النسوية الثالثة.

المشروع النظري

يمكن اعتبار مصطلح ما بعد النسوية تعبير عن المشروع النظري والجهود الفكرية التي رافقت وغذت وأطلقت الموجة النسوية الثالثة، تعرف سارة غامبل هذا المصطلح بأنه نسق معرفي تعددي مكرس لأبطال أنماط التفكير التي ترمي إلى العمومية. لذلك نلمس توازيا بينها وبين مصطلحات ما بعد الحداثة. أحدث حلقة من حلقات التنوع في ملامح الفكر النسوي الذي يتّسم بالتحوّل والتغيّر المستمرّ. وهو يعمل على دراسة العلاقات المثمرة مع ما بعد الحداثة عن طريق الاستعانة بنظريات الاختلاف والهوية والتفكيك، بقصد الجمع بين مختلف طرق صياغة المرأة وتشكيلها.

ترى آن بروكس أن ما بعد النسوية تضع التعدد في محل الثنائية، والتنوع محلّ الاتفاق، وهكذا تفسح المجال للحوار الفكري الذي يتّسم بالحيوية والتغير ويصوغ القضايا والمناخ الفكري الذي تتميز به مرحلة الانتقال من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في العالم المعاصر.
وتضع بروكس المنظرات جوليا كريستيفا وهيلين سيكسو ولورا مالفي وجوديت بتلر في تيّار ما بعد النسوية، قائلة أنهن ساعدن في الحوار النسوي بتقديم المعين النظري الذي يتمحور حول التفكيك والاختلاف والهوية.

النسوية الثالثة وتغيير العالم

لم تعد النسوية ضرورية لاستكمال تحرر النساء فحسب بل من أجل تغيير العالم أيضا. ذلك أن النساء يشعرن بنوع من الربط بين وقوعهن ضحايا والتدمير التكنولوجي القاسي للبيئة، واستغلال الفقراء وقصف القرى في أراضي الشعوب المستضعفة. لذلك ربما تقود حساسيات النساء ضد تيارات العنف وقواه إلى التفكير والتأمل في رؤية خاصة بهن عن تغيير وجه العالم، ومن أجل خلق عالم جديد.

من أولويات النسوية إعادة التفكير في ارتباط البشر بالطبيعة وبالتالي التشكيك في التعارض التقليدي بين الطبيعة والروح وهو أحد الافتراضات الأساسية للتفكير الغربي. تجادل روزماري روثير أن ثنائية التفكير والروح أو الحرية مقابل الطبيعة، العقل مقابل العاطفة، النفس مقابل الجسد قد قمعت النساء على مدى. لقد نظم الرجال هذه الثنائيات سلطويا وربطوا أنفسهم بالجوانب الايجابية من هذه الثنائيات بينما هبطوا بالنساء إلى الجوانب السلبية من هذه الثنائيات الطبيعة والعاطفة واللاعقل والجسد. علاوة على أن الكثير من الفلاسفة قد فهموا بصورة تقليدية هذه الثنائيات، على أنها تحمل التعارض بين طرفيها.

وما يمكن أن يدعم الرؤية النسوية هذه هو أن هناك في الوقت نفسه مجموعات فكرية وعلماء نفس وخاصة المناصرين لفروع معينه من التأمل النفسي في الشرق والمهتمون بالصحة الطبيعية يعارضون الثنائيات الكلاسيكية. لكن روثير تجادل بأن للنساء دورا حاسما ليلعبنه في هذا الانقلاب. إذ يمكن القول إنّ بحث النساء من أجل الكلية هو الذي يقضي على التعارضات بين الجسد والنفس، أو بين الطبيعة والروح، أو بين الحرية والعقلانية والعاطفة وإعادة تقييم ما يسمّى بالأطراف السلبية من الثنائيات وتحويل العقلية الهرمية الذكورية هو ما يكمن ضمنيا في مسعى النساء.

إن خبرة الأنثى في تحول بعض أجزاء جسدها إلى طفل ربما كانت هي الخبرة الأكثر اكتمالا للتجسد الإنساني للقوى الكونية. وعليه يمكن أن تكون رؤية المرأة لطاقة التحول الكونية من الحياة إلى الموت ومن الموت إلى الحياة تنعكس في فهمها

المتميز لميوعة الحدود بين الأشياء النباتات والحيوانات والبشر.(هذه الخبرة يمكن من خلالها تطوير حلول للأزمات البيئية).

ينظر الأبطال الذكور الغربيون إلى الطبيعة بصورة عامّة على أنها شيء يمكن قهره، أو على أنها مسألة يمكن تسخيرها لمصلحتهم، أما خبرة النساء في تضفير عمليات الموت والحياة وجدلهما معا في الحمل والولادة سوف يساعد في تبجيل الرابطة الإنسانية مع العمليات الطبيعية سيخلق جوا يمكن أن يحتفى به بالوظائف الطبيعية لأجساد النساء بدلا من تجاهلها أو التعامل معها كمصادر للخزي والعار. أي إن انبثاق الرؤية الثاقبة لارتباط النساء بالطبيعة يطرح إمكانية تحقيق النساء القوة من خلال القبول بالأدوار البيولوجية الأنثوية.

أخيرا يمكن استخدام الفهم الجديد للقوة على أنها تنشأ عن الارتباط بين الجسد والطبيعة وعن مشاركتهما في التجذر في قوى الوجود التي تنبثق في الطبيعة والمجتمع، في مقاومة الثقافة البطرياركية بأن القوة تأتي من التحكم والهيمنة والاستبداد على الطبيعة وعلى الناس الآخرين. وهنا تحديدا يكمن قوة العمل النسوي في تحررها الخاص وفي إعطاء مضامين جديدة للديمقراطية وولادة عالم جديد.

مرجع رقم ٧

النسوية العربية: رؤية نقدية

الأطر الفكرية والحدود النظرية للفكر النسوي العربي، نظرة تحليلية.

إيمان أحمد ونوس
الحوار المتمدن-العدد: ٣٨٤٤ - ٢٠١٢ / ٩ / ٨ - ١٦:٤٩
المحور: حقوق المراة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات

نشرت مجلة المستقبل العربي في عددها رقم(٤٠١) الصادر في تموز عام ٢٠١٢ ملفاً كاملاً وقيّماً بعنوان: (النسوية العربية: رؤية نقدية) تضمّن أربعة مواضيع هامة تناولت مجمل ما يمس تلك الحركة في العالم العربي، وهي على التوالي:

١. الأطر الفكرية والحدود النظرية للفكر النسوي العربي،نظرة تحليلية.
٢. ماذا تريد النساء.؟ نحو خريطة نقدية للاتجاهات المستقبلية للنسوية العربية.
٣. النسوية الإسلامية، حركة نسوية جديدة أم استراتيجيا نسائية لنيل الحقوق.
٤. نظرية ما بعد البنيوية والنسوة في الشرق الأوسط، هل ندور في حلقات؟

وسنتناول هنا الموضوع الأول بقلم (كلثم الغانم) من جامعة الدوحة- قطر.

فقد تناولت الكاتبة الأطر الفكرية والنظرية للفكر النسوي العربي بنظرة تحليلية واقعية إلى حدّ ما.فهي ترى أنه وبعد مرور قرن كامل لم تتغيّر الدعوة إلى تحرير المرأة من حيث مضمونها واتجاهاتها، كما أن واقع المرأة العربية ما يزال في جوانب عديدة منه يشابه واقعها في تلك المرحلة من حيث انتشار الأميّة وطبيعة العلاقة مع الرجل، ومستوى الحقوق الاجتماعية على أرض الواقع.

إن تردي الأوضاع الاقتصادية للمرأة العربية حالياً،وانخفاض مستواها المعرفي والعلمي، هما مؤشران على حالة التردي التي تُعانيها المجتمعات العربية. فما هي هذه الأطر الفكرية والنظرية للفكر النسوي العربي.؟

أولاً: النسوية العربية وفرص التغيير:

إذا كانت الحركة النسوية العربية تسعى إلى تحطيم البُنى المنتجة لثقافة التمييز، فإن السؤال المهم هو: كيف يمكن تحقيق هذا الهدف..؟ بغض النظر عن إمكانية حدوثه، فإنه يظل بعيد المنال في ضوء عجز هذا التيار عن الانتشار من ناحية، وعدم قدرة الخطط التنموية على الفعل التغييري من ناحية أخرى. فبعد سنوات طويلة من التخطيط والبرامج المعتمدة والمكلفة لم يتحسن الواقع العربي، ولم تنهض المرأة العربية إلى المستويات المطلوبة، بل نجد هناك تراجعاً أيضاً في البُنى الفكرية والتفسيرية لحقوق المرأة.

وإذا كان التيار النسوي هو رأس الحربة في عملية تغيير واقع المرأة العربية، فلماذا لم تسمع المرأة الخليجية والريفية والبدوية، ومعظم النساء العربيات بهذا الفكر وشعاراته.؟ وهل عدم نجاح الفكر النسوي في الوصول إلى كافة شرائح النساء ناتج عن كونه تيار فكري محدود لا يتعدى صفحات الكتب والمؤتمرات، أو لأن القيم التي يتبناها بعيدة عن تلخيص هموم المرأة العربية، وتتعارض مع مرتكزات المجتمعات العربية،وبالتالي يحتاج إلى تعديل أطروحته الفكرية لكي تجد القبول من المجتمع والمرأة بالذات.

ثانياً: الأطر الفكرية للنسوية العربية:

النسوية في أصولها حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي بشكل عام أنساق نظريات من المفاهيم والقضايا والتحليلات التي تصف وتفسر أوضاع النساء وسبل تحسينها وتفعيلها، والاستفادة منها.فهي إذاً ممارسة تطبيقية ذات أهداف عينية تنامت وباتت قادرة على التأطير النظري، وظلت الرابطة قوية بين الفكروالواقع ٣ ويستند التحليل في الفكر النسوي العربي إلى قضية أساسية مؤدّاها أن المرأة العربية تُعاني عدم المساواة بسبب واقع اجتماعي فرضته البنية الأبوية لهذه المجتمعات التي تُعلي من مكانة الرجل، وتفرض على المرأة واقعاً متدنياً لا يراها إلاّ في الأدوار الأسرية والمنزلية»٤» وأن الفرصة الآن سانحة للمرأة كي تتجاوز واقعها المرير بعد أن دخلت الآلة في صلب العمل،ولمتعد القوة العضلية تميّز بين الجنسين، وتُعطي أحدهما الأفضلية بسبب تفوقه الفيزيقي٥ وفي الحقيقة، فإن النهوض بالمرأة لا ينفصل عن النهضة العامة في المجتمعات العربية التي لم تُفلح حتى الآن في تحقيق شروطها،وهذه تناقضات يكشف عنها الواقع العربي، ويبدو أن ليس للمرأة دور فيها. وقد برز التيار الحقوقي والسياسي والتنموي الذي يريد تعديل واقع المرأة وتصحيحه من خلال منحها الحقوق المساوية للرجل، وتحسين واقعها من خلال التوزيع العادل والمتساوي لفرص النماء والرعاية.

أما في العقود القليلة الماضية، فقد برزت أطروحات تقدم نموذج المرأة المسلمة التي تزامنت مع بروز الحقبة الجديدة للفكر الإسلامي في سبعينيات القرن العشرين، وقد بدأ التيار الإسلامي مناقشته لموضوع المرأة من منطلقات إسلامية بهدف المفارقة بين ما هو إسلامي وما هو ثقافي شعبي،وبين ما هو مرتبط بالتنظيم الاجتماعي وما هو شرعي وإسلامي، وهي الحركة التي وصفتها أماني صالح بالمنظور الإصلاحي للمعرفة النسوية، كأساس للانطلاق بفكر نسوي نابع من ثقافة هذه المجتمعات وتاريخها،وليس من خارجها»٦»

وكان من أكثر النماذج قبولاً لطبيعة مشاركة المرأة وصورتها ووضعها داخل المجتمعات العربية والإسلامية،ذلك النموذج الذي يتعرف بإنجازات المرأة العلمية وأدوارها الاجتماعية ضمن سلّم أولويات تحتل فيه أدوارها الأسرية مكان الصدارة.

ثالثاً: هل يمكن أن نبتعد عن قضية التمييز بوصفها قضية مركزية في الفكر النسوي العربي؟

أصبحت قضية إدماج المرأة في التنمية من منظور الشراكة والمسؤولية المجتمعية المرتبطة بحقوق الإنسان والعولمة واستدامة عناصر التنمية الأكثر انتشاراً خصوصاً على المستوى الرسمي في معظم المجتمعات. وفي هذا الإطار أصبح مفهوم الجندر قضية محورية تسعى إلى تأكيد المساواة بين الجنسين،وتمّ استخدامه بجدارة في معظم المجتمعات في تفسير التمييز ضدّ المرأة وتحليله. وبالنسبة إلى التيارات النسوية، فإن مفهوم الجندر أو النوع الاجتماعي، إنما يعبّر
عن تطور في الحياة الاجتماعية ناتج عن العولمة والحاجة إلى ظهور مفاهيم تساعد على كشف عيوب المجتمعات،وتشخيص آثارها في واقع المرأة ٨

إنّ التخوّف الأساسي من قضايا التحرر والطرح الذي تقدمه نظرية الجندر هو في الحقيقة من أهم الأسباب التي أدّت إلى ظهور تيارات ترفض التفسيرات التي تقدمها هذه النظرية لطبيعة العلاقة بين الجنسين وانعكاساتها على واقع المرأة،كما أنها حدّت من قدرة السياسات الحكومية على حشد القوى الثقافية نحو عملية التغيير في الذهنية العربية نحو المساواة وتفعيل أدوار المرأة وتمكينها من تحسين واقعها وواقع مجتمعها.

في مطلق الأحوال، لا يمكن إنكار حقيقة أن التمييز القائم على الجنس ما يزال يؤكّد حضوره القوي في واقع الثقافة العربية، وواقع المرأة خصوصاً، ولعل اختصار وجود المرأة في قضية شرف العائلة نموذج صارخ على ثقافة تُسهم في تهميشها كإنسان قبل أيّ شيء آخر،وتتسبب في ترسيخ تبعيتها الفكرية والفيزيقية، وهي مبررات كافية لطرح قضية محاربة التمييز ضدها.

إن قضية المرأة لم تصبح حتى الآن همّاً شعبياً أو حتى ثقافياً، فوسائل الإعلام مثلاً، تطرح قضية المساواة بطريقة ساخرة وسطحية جداً، إن لم تتجاهلها بالكامل،وفي المقابل تُعزز الصورة النمطية للمرأة العربية مثل الانسحاب والسلبية،وبذلك عجزت وسائل وأدوات التغيير الاجتماعي عن التركيز على مكامن القوة لدى المرأة، فرموز الضعف في الذاكرة الجمعية أقوى من رموز القوة لدى المرأة حتى عند المرأة ذاتها التي اعتقدت أن قوتها تكمن في ضعفها من خلال استغلال جسدها،وعملت من خلال التربية على إعادة استنساخ هذا النموذج. وعليه فإن وضعاً كهذا قد لا يوفّر عناصر الانتشار لفكر يحاول أن يضع المرأة في مركز أقوى.

إن مثل هذه الأفكار يجب أنتُناقَش حتى يمكن توفير خطاب نسوي أكثر قابلية لدى المرأة بالذات كخطوة أولى وصولاً إلى رفع درجة وعيها بواقعها وبمظاهر التمييز التي تُعانيها، حتى يتمّ الانتقال من النظرية إلى التطبيق.

رابعاً: المرأة العادية وإنجازات التيار النسوي.

إذا كانت المرأة قد تمّ قمعها، إما نتيجة منظومة القيم الثقافية، أو بسبب نقص عوامل النمو والتطور الاجتماعي، فإن هذه الظروف في الواقع تحدُّ من قدرتها على اكتشاف نفسها،وعلى بلورة أهدافها،وتحديد طموحاتها وتطلعاتها،وبالطبع كيفية إنجازها في هذا المجال ١٢

لو تأملنا مسيرة التيار النسوي، سنجد أنه حقق إنجازات على عدة مستويات جلّها يرتبط بإسهامات المرأة المثقفة، فأسهم مثلاً في تغيير النظرة إلى تعليم المرأة مبكراً في بعض المجتمعات العربية، كما لا يمكن إنكار الدور الذي أدّته دعوات التيار النسوي في تحقيق تغييرات في النظر إلى العديد من القضايا المرتبطة بالمرأة مثل خروجها للعمل،ومشاركتها في الحياة السياسية، كما أسهم الأدب النسوي في بروز التيار النسوي في الساحة الأدبية والثقافية،وبحسب رمضان بسطاويسي، فإن التيار الأدبي النسوي كانت له إسهامات جليّة في حركة النقد الثقافي في الفكر العربي، وقبول فكرة التعدد الثقافي،ونفي فكرة القطب الواحد١٣

وعلى المستوى الحقوقي، كان إدراج مبدأ المساواة بين المواطنين، بغضّ النظر عن الجنس في الدساتير الوطنية، من أهمّ النتائج التي ترى التيارات النسوية أنها نتاج لجهودها خلال النصف الثاني من القرن العشرين»١٥» وقد صادفت مطالب المساواة في حقوق المواطنة في الفترة التي اتجهت فيها البلدان العربية نحو كتابة دساتيرها، فهي حديثة عهد بالاستقلال، وكانت كتابة الدساتير ووضع القوانين من أولويات تلك المرحلة. أما القضية الأساس التي تمّ التركيز عليها فكان إصلاح قوانين الأحوال الشخصية التي بالفعل كان للتيار النسوي دوراً أساسي في لفت الانتباه إلى عملية الإصلاح وإعادة النظر فيها، ومع ذلك فهي لم تكن جهوداً منظمة، كما لم تكن قاصرة على التيار النسوي، بل كان هناك العديد من الجهات الحقوقية والإعلامية والدينية التي لها دور في عملية الإصلاح.

ورغم ذلك لا يمكن القول أن المرأة تعيش حالة نهضوية، فالأمية مازلت مرتفعة بين الإناث نسبة إلى الذكور، بل هي في ازدياد بسبب الحروب والأزمات الاقتصادية في العديد من الدول، إضافة إلى أن المرأة لم تنجح حتى الآن في اقتحام عالم العمل والاقتصاد بالصورة المطلوبة، بل إن نسبة النساء الفقيرات ترتفع حتى في الدول الغنية»١٦» أيضاً، ورغم أن أغلب البلدان العربية قد منحت المرأة حقوقاً سياسية منذ خمسينات القرن الماضي، إلاّ أن الحراك السياسي لم يشهد مشاركة حقيقية ومؤثّرة للمرأة.

خامساً: أسباب الفشل.يُلاحظ أن النسوية العربية قد نجحت في فترات تاريخية معينة،وفي طبقات اجتماعية وثقافية معينة فقط، لكن من المستغرب ألاّ يجد هذا التيار صدىً حتى في الطبقات المتعلمة والتخصصية كالأطباء والمهندسين والمحامين.. الخ وأن جلّ أنصاره من الأدباء والكتّاب وبعض الأكاديميين، بل إن التيار تراجع صوته إلى حدّ كبير كي تحلّ محلّه دعوات جديدة ترتكز إما على البعد التنموي لعملية مشاركة المرأة، أو على حشد القوى الدينية والتمسّك بالثوابت والأصول بعيداً عن دعوات التحرير ودمج المرأة ضمن قوالب معينة تتلاءم ومقتضيات الشريعة الإسلامية والنسوية وظروف الواقع. ويُشخص ابراهيم الحيدري(٢٠٠٣) فشل النسوية العربية

بعدم قدرتها على مواجهة الواقع، فالتقدّم الذي أحرزته المرأة في مجال الثورة على الأوضاع الراهنة، ورفع الأصوات والدعوات لمنح المرأة حقوقها ودمجها في الحياة العامة، عاد وتراجع، فالنساء اللواتي حملن أفكار التحرير عُدنَ إلى الاعتراف بالوضع الراهن، تراجعنَ عن مطالبهن بسبب تأثير الأنظمة الأبوية الاستبدادية ١٧

وبطرح آخر تشير الباحثة خديجة العزيزي(٢٠٠٤) إلى أنه على الرغم من تطور الخطاب النسوي العربي في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، إلاّ أنه لم يرقَ إلى مستوى المذهب النسوي من حيث العمق الفكري والمعالجات الجّادة لمشكلات النساء، فليس هناك حضور للفكر الفلسفي فيه، باستثناء أعمال محدودة، وبقي في معظمه قراءات ذاتية تركز على ضعف واضطهاد المرأة واستغلالها ١٨

لذلك من المهم التساؤل حول دور النسوية العربية فيطرح بدائل أمام المرأة؟ وهل أسهم هذا التيار بالفعل في رفع درجة وعي المرأة بحقوقها وأهميتها،ليس كتابع للرجل، ولكن بفردانيتها ومواهبها؟ بكلمة أخرى، أين طموحات المرأة العادية من الطرح النسوي، وما الذي تريده المرأة العربية، وما هي الصورة الجديدة التي ترغب فيها أو توافق عليها.؟أم هي جزء من كلّ تستلهم رؤية المجتمع، وتدور في فلك تحقيق أهدافه الجمعية التي تعتمد على تقسيم معيّن للأدوار يتجاوز الذات الفردية، ويُخضع الجماعة لثقافة تقوم على التفرقة بين الجنسين، يصعب اختراقها حتى من قبل الرجل ذاته.؟

هوامش:

«٣» مقابلة مع د. نهى بيومي في موقع شبكة النبأ.

«٤» منى أبو الفضل:» نحو تطوير منظور حضاري معرفي في الدراسات العربية»

«٥» مراجعة فاطمة حافظ للتيار النسوي الاسلامي وكتاباته في نشرة المرأة العربية والحضارة.

«٦» يمنى الخولي»النسوية وفلسفة العلم» عالم الفكر (٢٠٠٥)

«٨» باقر سليمان النجار، المرأة في الخليج وتحولات الحداثة العسيرة.

«١٢» هتون أجواد الفاسي: جسد المرأة ملك من- الرياض ٢٠٠٩

«١٣» سوزان ابراهيم» ثلاثية النقد لتفجير أعماق النص.. ظهور النسوية والتعدد الثقافي(٢٠٠٨)

«١٥» نهى القاطرجي، المراة فيمنظومة الأمم المتحدة: رؤية اسلامية.

«١٦» تقرير التنمية الانسانية العربية للعام(٢٠٠٥)

«١٧» الحيدري، النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب ص(٣٦٥)

«١٨» خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي(أطروحة دكتوراة غيرمنشورة)

مرجع رقم ٨

ما هي حقوق الإنسان؟

«الحقوق المتأصلة لجميع بني البشر»

«حقوق الإنسان هي حقوق متأصلة لجميع البشر، بغض النظر عن الجنسية أو مكان الإقامة أو الجنس أو الأصل القومي أو العرقي أو اللون أو الدين أو اللغة أو أي وضع آخر. يتساوى جميع الناس في التمتع بحقوق الإنسان دون تمييز. وهذه الحقوق كلها مترابطة ومتشابكة ولا يمكن تجزئتها.

حقوق الإنسان هي مجموعة من القواعد أو معايير السلوك التي تهدف إلى حمايتنا حتى نكون قادرين على أن نحيا حياةً كاملةً، بعيداً عن الخوف وسوء المعاملة. فهي الحقوق التي يستحقها جميع الناس، فقط لكونهم بشراً.

لمحة تاريخية عن حقوق الإنسان

إن حقوق الإنسان كما نعرفها اليوم هي حقوق عالمية ويعود تاريخها إلى العديد من الصراعات. اتسمت تلك الصراعات بالعنف، ولقي الكثير من الناس حتفهم فيها. لكن الأمر استلزم حربين عالميتين ومجزرة جماعية حتى تخرج حقوق الإنسان كما نعرفها اليوم إلى النور.
«تعريف مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان» (OHCHR)

العصور القديمة

المقدسة للديانات السماوية الكبرى في العالم وهي القرآن والإنجيل والتوراة. كما تشير إليها أيضاً مقالات الفلاسفة اليونانيين والعرب والصينيين القدامى وفي قوانين رومامن بين أقدم المخطوطات التي تشير إلى حقوق الإنسان الكتب.

«الحرية لا يعطيها الظالم طوعاً أبداً، بل يجب أن يطالب بها المظلوم.»

- مارتن لوثر كينغ جونيور (١٩٢٩-١٩٦٨). كان مارتن لوثر كينغ جونير ناشطاً للحقوق المدنية ورائداً لحركة الحقوق المدنية للأميركيين من أصول أفريقية.

أوروبا في القرن السابع عشر

بدأ استخدام مصطلح «حقوق الإنسان» لأول مرة على نطاق واسع< ١٦٨٩-١٧٩١
بدأت الصياغة التي تشير إلى حقوق إنسان في السياسة تظهر لاحقاً في وثائق مثل وثيقة الحقوق الانجليزية (١٦٨٩)، والإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن (١٧٨٩)، ودستور الولايات المتحدة وشرعة الحقوق (١٧٩١)، التي تتحدث جميعها عن حقوق الإنسان. لكنها لم تكن قوانين عالمية. بل كانت قوانين وطنية تعكس سياسة وثقافات وقيم بلدانها في تلك الأوقات.

القرن الثامن عشر إلى العشرين

إن حقوق الإنسان كما نعرفها اليوم هي حقوق عالمية ويعود تاريخها إلى العديد من الصراعات. فقد كانت هناك نضالات لنشطاء إلغاء الرق في القرنين الثامن و التاسع عشر لوضع حد للعبودية؛ ونضال مناصري حق المرأة في الاقتراع في القرنين التاسع عشر والعشرين من أجل مساواة المرأة، والنضال ضد الاستعمار في أمريكا في القرن الثامن عشر وفي آسيا وأفريقيا في القرنين التاسع عشر والعشرين.

الحرب العالمية الأولى

إن وحشية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) أدت إلى إنشاء عصبة الأمم. وقد حاولت عصبة الأمم تناول حقوق الإنسان والأقليات وتنظيم العلاقات بين الدول ومنع نشوب الحروب. ومع ذلك، انهارت عصبة الأمم، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى إحجام القوى العظمى في العالم عن الانضمام إليها.

الحرب العالمية الثانية

تضمنت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) إبادة جماعية وغيرها من الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان. وبعد أن وضعت الحرب أوزارها في عام ١٩٤٥، حشدت قوات الحلفاء المنتصرة بقيادة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق المجتمع الدولي من أجل إنشاء منظمة من شأنها أن تعزز السلام وحقوق الإنسان. فكانت تلك هي الأمم المتحدة (UN).

حقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة

ميثاق الأمم المتحدة هو الوثيقة التأسيسية للأمم المتحدة والذي تم توقيعه في سان فرانسيسكو في ٢٦ يونيو عام ١٩٤٥. ميثاق الأمم المتحدة هو معاهدة متعددة الأطراف، ويُعتبر أعلى سلطة في القانون الدولي، وهو مما يعني أن ميثاق الأمم المتحدة يتجاوز أي معاهدات أو اتفاقات أخرى توقعها الدول الأعضاء بالأمم المتحدة. وفي عام ١٩٤٥، وقعت ٥١ دولة على ميثاق الأمم المتحدة.

واليوم، يبلغ عدد الدول الأعضاء بالأمم المتحدة ١٩٣ بلداً - وهي كل بلدان العالم باستثناء الفاتيكان. وكل واحدة من هذه الدول ملزمة قانوناً بأحكام ميثاق الأمم المتحدة وتعترف بسلطة ميثاق الأمم المتحدة في القانون الدولي.

حقوق الإنسان للجميع

أرسى ميثاق الأمم المتحدة الأساس لإيجاد حقوق الإنسان للجميع:
- تنص المادة ٥٥ على أن الأمم المتحدة ينبغي أن تشجع الحقوق العالمية للجميع؛
- تنص المادة ٥٦ على أنه ينبغي على كل الدول الأعضاء أن تساعد الأمم المتحدة على تحقيق هذه الأهداف؛
- دعت المادة ٦٨ مجلس الأمم المتحدة الاقتصادي والاجتماعي إلى إنشاء لجنة لتعزيز حقوق الإنسان.

البدايات المتعثرة: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR)
في عام ١٩٤٧، وتمشياً مع المادة ٦٨ من ميثاق الأمم المتحدة، شكلت الأمم المتحدة لجنة حقوق الإنسان. وكانت المهمة الأولى للجنة، برئاسة إليانور روزفلت، هي التوصل

إلى اتفاق حول مجموعة من حقوق الإنسان التي من شأنها أن تكون مقبولة من جميع الدول.
نشأت الخلافات الرئيسية التي واجهت اللجنة عن المواقف المختلفة التي اتخذها مجموعتا القوى الكبرى أو «الكتلتان» اللتان هيمنتا على الأمم المتحدة. وهما الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا، والكتلة السوفياتية بقيادة الاتحاد السوفياتي. وكانت نهاية الحرب العالمية الثانية إيذاناً ببدء الحرب الباردة بين الدول الرأسمالية، وأكبرها الولايات المتحدة، والدول الاشتراكية، التي مثلها الاتحاد السوفياتي. وقد انتهج الفريقان مواقف إيديولوجية تختلف اختلافاً جوهرياً.

تمثلت القضايا الثلاث الأكثر إثارة للجدل في (١) الحقوق السياسية والمدنية، (٢) الحقوق الاجتماعية والاقتصادية و(٣) مسألة الإنفاذ - هل يجب أن تكون حقوق الإنسان ملزمة قانوناً في القانون الدولي؟

لمنع الجمود، اقترح رئيس اللجنة، إليانور روزفلت، فكرة «إعلان» للمبادئ العامة لحقوق الإنسان بدلاً من معاهدة تكون ملزمة في القانون الدولي. وأخيرا، تم التوصل إلى اتفاق، وأخيراً وفي يوم ١٠ ديسمبر ١٩٤٨، اعتمدت الجمعية العامة وأعلنت الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR).

«جميع حقوق الإنسان للجميع»

- «تم تبني هذا الشعار للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ١٩٩٨.»
وكان الإعلان العالمي أول اعتراف دولي بأن حقوق الإنسان والحريات الأساسية تنطبق على الجميع، وفي كل مكان. فهو معيار عالمي لحقوق الإنسان، ويشكل الأساس لأكثر من ٦٠ من المعاهدات الدولية، وقد تُرجم إلى أكثر من ٣٣٠ لغة، مما جعله أكثر وثيقة تُرجمت في العالم. ويتضمن الميثاق ٣٠ مادة تغطي مجموعة واسعة من الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بما فيها الحق في الحياة والحرية والأمن؛ والحق في التحرر من العنف والتعذيب والسجن غير المشروع، والحق في حرية التنقل وحرية التعبير.

وقد أرسى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الأساس للقانون الدولي لحقوق الإنسان، ومن ثم بات واضحاً أن لكل شخص «حقاً طبيعياً» في حقوق الإنسان الأساسية، وبالتالي فهو لا يخضع لأهواء الدولة. صيغت المواد الثلاثون بوضوح وببساطة، كما أن إحدى المهام الرئيسية للإعلان هو رفع مستوى الوعي بحقوق الإنسان.

قامت كثير من البلدان بإدراج حقوق الإنسان على أساس الإعلان العالمي في دساتيرها وقوانينها الوطنية. غير أن مسألة الإنفاذ تظل تثير الجدل، ويتمثل أحد الانتقادات الرئيسية التي توجه للأمم المتحدة، لا سيما فيما يتعلق بحقوق الإنسان، في أنها تفتقر إلى القوة اللازمة

ما هي حقوق الإنسان؟

يمكن تعريف حقوق الإنسان بأنها المعايير الأساسية التي لا يمكن للناس من دونها أن يعيشوا بكرامة كبشر. إن حقوق الإنسان هي أساس الحرية والعدالة والسلام، وإن من شأن احترام حقوق الإنسان أن يتيح إمكان تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة.

وتمتد جذور تنمية حقوق الإنسان في الصراع من أجل الحرية والمساواة في كل مكان من العالم. ويوجد الأساس الذي تقوم عليه حقوق الإنسان، مثل احترام حياة الإنسان وكرامته، في أغلبية الديانات والفلسفات.
وترد حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتحدد بعض الصكوك الدولية، كالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ما ينبغي على الحكومات أن تفعله، وألا تفعله، لاحترام حقوق مواطنيها.

خصائص حقوق الإنسان:

حقوق الإنسان لا تُشترى ولا تُكتسب ولا تورث، فهي ببساطة ملك الناس لأنهم بشر.. فحقوق الإنسان «متأصلة» في كل فرد.
حقوق الإنسان واحدة لجميع البشر بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي. وقد وُلدنا جميعاً أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق.. فحقوق الإنسان «عالمية».

حقوق الإنسان لا يمكن انتزاعها؛ فليس من حق أحد أن يحرم شخصاً آخر من حقوق الإنسان حتى لو لم تعترف بها قوانين بلده، أو عندما تنتهكها تلك القوانين.. فحقوق الإنسان ثابتة «وغير قابلة للتصرف».
كي يعيش جميع الناس بكرامة، فإنه يحق لهم أن يتمتعوا بالحرية والأمن، وبمستويات معيشة لائقة..فحقوق الإنسان «غير قابلة للتجزؤ».

فئات الحقوق:

يمكن تصنيف الحقوق إلى ثلاث فئات:
١ الحقوق المدنية والسياسية (وتسمى أيضاً «الجيل الأول من الحقوق»): وهي مرتبطة بالحريات، وتشمل الحقوق التالية: الحق في الحياة والحرية والأمن؛ وعدم التعرض للتعذيب والتحرر من العبودية؛ المشاركة السياسية وحرية الرأي والتعبير والتفكير والضمير والدين؛ وحرية الاشتراك في الجمعيات والتجمع.

٢ الحقوق الاقتصادية والاجتماعية (وتسمى أيضاً «الجيل الثاني من الحقوق»):
وهي مرتبطة بالأمن وتشمل: العمل والتعليم والمستوى اللائق للمعيشة؛ والمأكل والمأوى والرعاية الصحية.

٣ الحقوق البيئية والثقافية والتنموية (وتسمى أيضاً «الجيل الثالث من الحقوق»):
وتشمل حق العيش في بيئة نظيفة ومصونة من التدمير؛ والحق في التنمية الثقافية والسياسية والاقتصادية.
وعندما نقول إن لكل شخص حقوقاً إنسانية، فإننا نقول كذلك، إن على كل شخص مسؤوليات نحو احترام الحقوق.

مرجع رقم ٩

تصنيف الحقوق

مبدأ الكرامة على مستوى الفرد

١. الحق في الصحة.
حق الفرد التصرف في جسده
منع التعذيب والعقوبات المهينة والقاسية واللإانسانية.
منع الاتّجار بالرق أو العبيد.
منع تشغيل الأطفال.
منع عقوبة الإعدام.

٢. الحق في الكرامة في العيش.
الحق في التمتع باسم.
الحق في التمتع بجنسية.
الحق في التعليم.
الحق في العمل.
الحق في تكوين أسرة.
الحق في مستوى عيش كريم.
الحق في تنمية الشخصية.
الحق في محيط سليم.
الحق في إعلام نزيه.
حُرمة المسكن.
سرية المراسلات.

على مستوى المجموعة:
حق الشعوب في تقرير مصيرها.
الحق في المحافظة على الهوية.

مبدأ الحرية
حرية التعبير.
حرية المعتقد.
حرية الاجتماع.
حرية تكوين الجمعيات.
حرية التنقل واختيار مكان الإقامة.
حرية اختيار الزوج أو الزوجة.
الحق في الانتخاب والترشيح.
حرية الاتصال.
مبدأ المساواة

عدم التمييز على أساس الجنس.
عدم التمييز على أساس اللون.
عدم التمييز على أساس الدين.
عدم التمييز على أساس العِرق.
عدم التمييز على أساس اللغة.
المساواة بين كل المواطنين أمام القانون.
المساواة بين كل المواطنين أمام المرافق العمومية.

مبدأ العدالة
الحق في محاكمة عادلة يكفل فيها حق الدفاع عن النفس.
حق المتهم في الخضوع لقوانين سابقة الوضع.
- الحق في المشاركة في صنع القرار.

التضامن والتسامح
الحق في رفض الحرب ونبذ العنف.
واجب تقديم المساعدة لشخص في خطر.
تقبل الاختلاف والتنوع اللغوي والديني والعرقي والحضاري.
التعاون الدولي أثناء الكوارث.

مرجع رقم . ١

الحقوق الطبيعية:

هي الحقوق التي تُخلق مع الإنسان مثل: الحق في الحياة والأمن، الحق في المساواة، الحق في الحرية، الحق في التملك، الحق في الإجراءات القانونية المنصفة، الحق في الكرامة، الحق في الرفاهية، الحق في التملّك.

١. الحق في الحياة: يحق لكل إنسان العيش دون المسّ به أو تهديده بالقتل. لا يحق نزع الإنسان من حياته بشكل مقصود أو معتمد مع سبق الإصرار، لأن الحياه هي شرط مسبق يَضمن لكل إنسان أن يجسد حقوقه ويمارسها.

٢. الحق في الحرية: إن الحرية هي عكس العبودية، وهي أيضا مجموعة من الحقوق يتمتع بها الإنسان.
يحق لكل إنسان أن يعيش حياته حرا وأن لا يكون مستعبداً، لا يُسجن دون محاكمة، يتنقل في بلاده وخارجها حسب رغبته. يعبر عن آرائه بشكل حرّ، يعمل بمهنة حسب اختياره ويعيش حسب عقيدته.

الحرّيات الشّخصيّة:

حرية التفكير والرأي: تعتبر هذه الحرية أحد حقوق الإنسان الأكثر أساسية، فحرية الرأي تعني أن يُبلور الإنسان رأيا خاصّا حول قضية معينة، وله الحق أن يتبنّى أي رأي حتى وإن لم يكن مقبولاً أو حتى لو كان خطيراً ما دام في نطاق الاعتقاد ولم يُنفّذ بعد. هذا الحق حق مطلق.

حرية الضمير: الضمير هو القيم الأخلاقية الايجابية المستمدة من مصادر مختلفة منها الدينية، العلمانية، الشخصية والاجتماعية. حرية الضمير تعني أن لكل إنسان الحق في اعتناق آراء محددة في المجال الأخلاقي وتبنّي هذه القيم. كما تعني أيضا حق التنفيذ لهذه الآراء، أي أن يتصرف كما يحلو له. طبعا وفق القيم الإيجابية التي تبنّاها. وله الحق أيضا في رفض القيام بأعمال تتناقض مع الآراء أو القيم التي تبنّاها.

حرية التعبير عن الرأي والمعرفة: هذه الحرية تعني تحقيق حرية التفكير والضمير. لا يكون الفرد مستقلاً إذا لم يتمكن من التعبير عن رأيه. من خلال طرق التعبير المختلفة: الكلام، الكتابة، المظاهرات، اللباس وغيرها.
حرية الانتظام: حرية الانتظام هي انتماء الفرد إلى مجموعة معينة على سبيل المثال الانتماء للعائلة، لديانة أو غير ذلك. وكذلك انتماء الفرد إلى مجموعة معينه

وذلك لتحقيق هدف معين مثال الانتماء لأحد الأحزاب إذا الانتماء يكون على الصعيد الشخصي وعلى الصعيد الاجتماعي. هذا الحق غير مطلق لأن الفرد بمقدوره الانتماء إلى مجموعة عنصرية على سبيل المثال إلى أحد الأحزاب الفاشية، النازية أو ما شابه ذلك.

حرية الديانة: تقسم الحرية إلى قسمين: حرية الديانة والحرية من الدين.حرية الديانة تعني أن لكل إنسان الحق في اعتناق أي ديانة تحلو له. الإيمان بها، الانتماء إليها أو ممارسة شعائرها بشرط ألاّ تمسّ شخصاً آخر.أما الحرية من الدين فهي حرية الإنسان بالإيمان بالله سبحانه وتعالى أو لا، أي التشكيك في الدين وعدم الانتماء لأي طائفة دينيه بمعنى آخر التحرر من الدين بالكامل .

حرية التنقل: وهي تعني أن لكل إنسان الحق في التنقل من مكان لآخر للغاية التي يرتئيها، كالتنقل من مكان سكن لآخر أو من دولة لأخرى. لا يمكن تقييد تنقل الإنسان إلا بواسطة أمر من المحكمة. مثال: السجن، حظر مغادرة البلاد، منع الدخول لأماكن مثل المناطق العسكرية.

حرية العمل: تعني حق الإنسان في اختيار مهنته ومكان عمله. هنالك قيود فرضت على هذا الحق. مثلا: منع العمل في التجارة بالمخدرات، الأسلحة وغيرها ...

الحق في الكرامة: هو أساس كل الحقوق التي يحصل عليها الإنسان. إن لم يتم الحفاظ على كرامة الإنسان، فقد الإنسان كل حقوقه. اذاً الكرامة هي منبع ومصدر جميع حقوق الإنسان، الحرية، المساواة وغيرها .... ليس المقصود بكرامة الإنسان من حيث أنها مبدأ أساسي تستمد منه الحقوق الأخرى، إنما الحق في الكرامة هنا مرتبط بالشعور بالاحترام الشخصي مثلا: السمعة الحسنة، الحق في الخصوصية، منع الإهانة....

الحق في الأمن والأمان: حرية الأمن (سلامة الجسد). يجب عدم المس بأي انسان آخر بأي شكل من الأشكال. من حق الإنسان أن يعيش دون خوف. من واجب المجتمع أن يحافظ على حياة أفراده وعلى أمنهم وأمانهم، يتمثل هذا بالقوانين التي تمنع القتل وتمنع أشكال العنف وتؤمن تقديم العلاج الطبي للمواطنين.

الحق في التملك: يحق لكل إنسان أن يكون صاحب ملك، لا يمكن المس بأملاكه أو أخذها منه دون مصادقة أو دون محاكمة. يحق للإنسان المحافظة على الممتلكات الخاصة به بدون خوف من أن تسلب منه. وللتملك قيمة اقتصادية.

الأملاك قسمان: المادية والروحية (المعنوية). المادية هي الملموسة أما الروحية فتشمل الاختراعات، الكتابات.

الحق في المساواة: المساواة تعني أن جميع البشر متساوون في القيمة والحقوق. يولد الإنسان حراً ويجب التعامل معه بالتساوي مع أي إنسان آخر بغض النظر عن جنسه، دينه ، لغته ، عرقه ، جنسيته ، شكله ، نظرته الفلسفية ، معتقداته ، آرائه ...

مرجع رقم ١١

المؤتمر العالمي الرابع للمرأة

عام ١٩٩٥، بيجين - الصين:

أكد الإعلان الصادر عن المؤتمر تساوي النساء والرجال في الحقوق والكرامة الإنسانية، وأكد جميع المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهدين الدوليين، واتفاقية سيداو، وأكد اعتبار حقوق المرأة حقوق إنسان وعلى ضمان تمتّع المرأة تمتّعًا كاملًا بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، واتخاذ تدابير فعالة ضد انتهاك هذه الحقوق والحريات. ووضع المؤتمر منهاج عمل تميز بالفاعلية؛ إذ كانت أهدافه موجهة لإحداث تغيير فعلي وجذري في أوضاع المرأة في العالم، وحدّد فيه مجالات الاهتمام الحاسمة التي يجب على الحكومات والمجتمع الدولي، والمجتمع المدني بما فيه من منظمات غير حكومية وقطاع خاص، اتخاذ إجراءات إستراتيجية في هذه المجالات، وهي:

- عبء الفقر الدائم والمتزايد الواقع على المرأة.
- عدم المساواة في فرص التعليم والتدريب ذات النوعية الجيدة على جميع المستويات، وعدم كفايتها.
- أوجه عدم المساواة في الرعاية الصحية والخدمات المتصلة بها.
- العنف الموجّه ضد المرأة.
- أثر النزاعات المسلحة في النساء.
- عدم المساواة في الهياكل والسياسات الاقتصادية، وفي جميع الأنشطة الإنتاجية، وفي الوصول إلى الموارد.
- عدم وجود آليات كافية على جميع الصعد لتعزيز النهوض بالمرأة.
- عدم احترام ما للمرأة من حقوق الإنسان، وقصور الترويج لهذه الحقوق وحمايتها.
- التصوير النمطي للمرأة، وعدم المساواة في وصولها إلى جميع نظم الاتصال والمشاركة فيها، ولا سيّما وسائل الإعلام.
- عدم المساواة بين الجنسين في إدارة الموارد الطبيعية وحماية البيئة.
- التمييز المستمر ضد الطفلة وانتهاك حقوقها.

وقد حدّد منهاج العمل الأهداف والإجراءات الإستراتيجية الواجب اتخاذها في المحاور الآتية:

- المرأة والفقر.
- المرأة والصحة.
- العنف ضد المرأة.
- المرأة والنزاع المسلح.
- المرأة والاقتصاد.
- المرأة ومواقع السلطة وصنع القرار.
- حقوق الإنسان للمرأة.
- المرأة ووسائط الإعلام.
- المرأة والبيئة.
- الطفلة.

مرجع رقم ١٢

العنف

يربط كثير من الناس كلمة «العنف» بالقوة البدنية والعنف الجسدي، غير أن هناك العديد من الأشكال الأخرى للعنف. على سبيل المثال:

العنف = استخدام نوع من أنواع القوة أو الإكراه أو الضغط.

ماذا يعني مفهوم العنف:

هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسدياً أو نفسياً فالسخرية والاستهزاء من الفرد، فرض الآراء بالقوة، إسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.

تشير الموسوعة العلمية (Universals) أن مفهوم العنف يعني كل فعل يمارس من طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية.

ذكر قاموس (Webster) أن من معاني العنف ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالغير وتعني بمفهوم العنف هنا تعمد الإضرار بالمرأة أو الطفل، وقد يكون شكل هذا الضرر مادي من خلال ممارسة القوة الجسدية بالضرب أو معنوي من خلال تعمد الإهانة المعنوية للمرأة والطفل بالسباب أو التجريح أو الإهانة.

هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا وسياسياً مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.

تعريف العنف: استخدام القوة (السلطة) أو التهديد باستخدامها ضدّ شخص آخر، بشكل يُلحق أذًى جسديًّا أو نفسيًّا. بكلمات أخرى سلوك عدواني يقوم به الإنسان يلحق ضررًا وأذًى بالآخرين، ويتمثل في الإساءة.

مصطلحات وتعاريف تتعلق بالعنف:

العنف:
هو استخدام القوة للسيطرة على شخص آخر أو أشخاص آخرين، ويمكن أن يشمل أي إساءة معاملة أو إكراه أو ضغط بدني أو نفسي أو اجتماعي أو اقتصادي. ويمكن أن يكون العنف صريحاً، في شكل اعتداء جسدي أو تهديد بالسلاح؛ ويمكن أن يكون مستتراً، في شكل تخويف أو تهديد أو غيرهما من أشكال الضغط النفسي أو الاجتماعي.

القوة:
هي الدفع إلى فعل ما من خلال الضغط أو الاضطرار، باستخدام وسائل مادية أو معنوية أو فكرية.

إساءة المعاملة:
هي سوء استعمال القوة. فإساءة المعاملة تمنع الأشخاص من اتخاذ قرارات حرة وتجبرهم على التصرف ضد إرادتهم. والأطفال من أكثر الفئات تعرضًا لسوء المعاملة بسبب قوتهم المحدودة جداً في أي موقف. كما أنه يسهل إرباك الأطفال وخداعهم نظراً لقلة خبرتهم الحياتية.

الإكراه:
هو إجبار شخص آخر على الانخراط في سلوكيات معينة على غير إرادته، أو محاولة إجباره على ذلك، من خلال استخدام التهديد أو الإصرار اللفظي أو التلاعب أو الخداع أو التوقعات الثقافية أو القوة الاقتصادية.

الموافقة:
تشير إلى القبول أو الرضا، وخاصة بعد تفكيرٍ متأنٍ. وتتم الموافقة الواعية عندما يفهم الشخص النتائج المترتبة على قرار ما تمام الفهم، ويوافق عليه بإرادته الحرة ودون أن تُستخدم ضده أي قوة. ويمثل غياب الموافقة الواعية عنصراً في تعريف العنف القائم على النوع الاجتماعي. فلا يمكن أن يكون هناك موافقة في الحالات التي يُستخدم فيها أي نوع من أنواع القوة)العنف الجسدي، الإكراه، وما إلى ذلك).

الأذى:
إن العنف القائم على النوع الاجتماعي يسبب الأذى للضحية. فغالباً ما تحدث إصابات جسدية، بما في ذلك الإصابات الجنسية. وفيما يلي بعض الآثار الضارة الأخرى التي يمكن أن تترتب على هذا النوع من العنف:

الصدمات العاطفية والنفسية
المصاعب الاقتصادية
النبذ والوصم الاجتماعي

الوصم:
هـو الاسـتنكار الشـديد لأي سـلوك يُعتبـر خارجـاً عـن حـدود الأعـراف الثقافيـة. وغالبـاً مـا يـؤدي الوصـم الاجتماعـي إلـى تعـرض الشـخص للنبـذ مـن جانـب أسـرته و/أو مجتمعـه.

مرجع رقم ١٣

اشكال العنف الموجّه ضد المرأة العربية

سوسن شاكر مجيد

يعـرف العنـف فـي الإعـلان العالمـي للقضـاء علـى العنـف ضـد المـرأة، والـذي وقعتـه الأمـم المتحـدة سـنة ١٩٩٣ بأنـه (أي فعـل عنيـف قائـم علـى أسـاس الجنـس ضـد المـرأة، والـذي ينجـم عنـه أو يخيّـل أن ينجـم عنـه أذى أو معانـاة جسـمية أو جنسـية أو نفسـية للمـرأة، بمـا فـي ذلـك التهديـد باقتـراف مثـل هـذا الفعـل أو الإكـراه أو الحرمـان التعسـفي مـن الحريـة، سـواء وقـع ذلـك فـي الحيـاة العامـة أو الخاصـة).

ونجـد فـي التعريـف العالمـي توضيحـاً شـاملاً لمـا هـو العنـف الموجـه ضـد المـرأة بحيـث يتضمـن التعريـف "الأفعـال التـي مـن شـأنها إلحـاق الأذى بالمـرأة حتـى لـو لـم تـؤد إلـى ضـرر".

أسباب العنف القائم على النوع الاجتماعي:

تكمـن الأسـباب الجذريـة للعنـف القائـم علـى النـوع الاجتماعـي فـي ممارسـات التمييـز بيـن الجنسـين ومواقـف المجتمـع تجـاه ذلـك التمييـز. وتـؤدي هـذه الأسـباب بطبيعـة الحـال إلـى وضـع المـرأة والرجـل فـي أدوار ومواقـع قـوة ثابتـة لا تتغيـر، حيـث تبقـى المـرأة فـي موقـع التبعيـة للرجـل. ويسـاهم قبـول تلـك الأدوار وانعـدام القيمـة الاجتماعيـة والاقتصاديـة للمـرأة ولعمـل المـرأة فـي تعزيـز الافتـراض القائـل بـأن الرجـل لـه سـلطة اتخـاذ القـرارات والسـيطرة علـى المـرأة، ويسـعى مرتكبـو أعمـال العنـف القائـم علـى النـوع الاجتماعـي إلـى الحفـاظ علـى امتيازاتهـم ونفوذهـم وسـيطرتهم علـى المـرأة، ويسـاعد هـذا الاسـتخفاف أو الجهـل بحقـوق الإنسـان والمسـاواة بيـن الجنسـين والديمقراطيـة والوسـائل غيـر العنيفـة لحـل المشـاكل فـي اسـتمرار حالـة عـدم المسـاواة التـي تـؤدي إلـى العنـف القائـم علـى النـوع الاجتماعـي.

أنواع العنف الموجّه ضد المرأة:

العنف الجسدي
يتمثـل بـأي إسـاءة موجهـة لجسـد المـرأة مـن لكـم، صفـع، ركل، رمـي الأجسـام الصلبـة، اسـتخدام بعـض الآلات الحـادة أو التلويـح بهـا للتهديـد باسـتخدامها أو ضربهـا وقتلهـا.

العنف النفسي والمعنوي

التقليل من أهمية ودور المرأة من خلال إطلاق بعض الألقاب عليها ونعتها بصفات لا تليق بكائن بشري، فالسب والشتم والتهميش، والهجر، والإهمال، كل أشكال العنف الموجه ضد المرأة، والترهيب والتخويف، مما يسبب شعور المرأة بالخوف وكذلك النظرات المخيفة، والإشارات والحركات الجسدية والصوت المرتفع وتكسير أشياء وتحطيم بعض أغراض البيت.

العنف الجنسي

لدى ذكر كلمة العنف الجنسي، يتبدى إلى الأذهان الاغتصاب، إلا أن الاغتصاب هو أحد أشكال العنف الجنسي ضد المرأة وهناك أشكالاً أخرى من العنف الجنسي، والذي تتعرض له المرأة بشكل يومي. ويعرف العنف الجنسي على أنه أي فعل أو قول يمس كرامة المرأة ويخدش خصوصية جسدها، من تعليقات جنسية سواء في الشارع أو عبر الهاتف أو من خلال محاولة لمس أي عضو من أعضاء جسدها دون رغبة منها بذلك، أو إجبار المرأة على القيام بأعمال جنسية وانتقاد أسلوبها في العلاقة الجنسية وإجبارها على ممارسة الجنس، تعدّ أحد أشكال العنف الجنسي، وإجبار النساء على ممارسة الدعارة والتحرش الجنسي في أماكن العمل أو داخل الأسرة.

العنف القانوني

هو عبارة عن بنود ومواد في نص القانون تدفع بإجراءات قانونية، وتدفع بتمييز عند التطبيق بين المرأة والرجل، ويظهر في اختلاف القوانين بين المرأة والرجل، فيما يتعلق بالخيانة الزوجية وحق رعاية الطفل (أي قانون الحضانة) بعد الطلاق، وقوانين تتعلق بأحقية المرأة بالحركة والتنقل بشكل حر.

العنف الاقتصادي

ممارسة ضغوط اقتصادية على المرأة مثل منعها من العمل أو إجبارها على العمل، وأيضاً السيطرة على أملاكها وحقها في الإرث والسيطرة على امتلاكها نقوداً (أخذ راتبها الشهري) وعدم إشراكها في مشاريع الأسرة وأعمالها أو حرمانها من المال لقضاء احتياجاتها.

العنف الاجتماعي

فرض مجموعة من القيم والأفكار تحد من حرية المرأة وكرامتها واستقلاليتها، فالمجتمع يمنح للرجل امتيازات للتعامل مع المرأة بدونية والتفرد في أخذ قرارات تخصها وتخص البيت والأولاد، ومن أنواع العنف الاجتماعي، النظرة إلى المرأة المطلقة ومنعها من الخروج من المنزل، أو فرض ولي على المرأة في أمور تقرر مصيرها، مثل الزواج والطلاق والسفر والتعليم، وأيضاً ضمن العنف الاجتماعي يأتي فرض عادات وتقاليد يمارسها المجتمع على المرأة لضمان طاعتها وخضوعها للثقافة الذكورية.

العنف الثقافي

مجموعة من القوانين غير المكتوبة في الدستور أو في نصوص القانون، وتعتبر من أشد أنواع العنف الموجه للمرأة، حيث وصفه عالم الاجتماع الفرنسي (بيار بورديو) قائلاً (هو عنف هادئ لا مرئي ولا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، ويتمثل في أن تشترك الضحية وجلادها في التصورات نفسها عن العالم والمقولات التصنيفية نفسها، وأن يعتبرا معاً بان الهيمنة من المسلمات والثوابت. فالعنف الرمزي هو الذي يفرض المسلمات التي إذا انتبهنا إليها وفكرنا بها، بدت لنا غير مسلم بها، وهي مسلمات تجعلنا نعتبر الظواهر التاريخية الثقافية طبيعية سرمدية أو نظاماً عابراً للأزمنة وأشد أنواع العنف الثقافي هو الرمزي).

ومن هنا يأتي العنف الثقافي الممارس على المرأة المستند للموروث الثقافي التاريخي عبر المقولات والأمثال الشعبية التي تعزز الذكورية والتسلط على المرأة، ويعتبر العالم العربي من أكثر المجتمعات ممارسة لذلك النوع من العنف بسبب التمسك بالثقافة الشعبية النمطية وما لها من تأثير كبير يتجاوز تأثير الدين، والقانون، ويفسر ذلك جلياً في جرائم ترتكب بحق المرأة تحت دواعي الشرف مثلاً.
فكثير من القصص والأمثال الشعبية تدعم مفاهيم اجتماعية خاطئة يدعمها أحياناً القانون بما يطلق عليه (العرف الاجتماعي)، أباحت هذه المفاهيم أو العرف الاجتماعي للرجل الكثير من التصرفات السيئة تحت مسمى الرجولة وحرمت المرأة من أبسط حقوقها، فمثلاً في المجتمع العربي التقليدي ممارسة الرجل للجنس خارج نطاق الزواج هو نوع من الرجولة، لكن بالنسبة إلى المرأة جريمة تستحق عليها القتل .

العنف السياسي

عنف مباشر أو غير مباشر، تمارسه السلطة الحاكمة أو الأحزاب السياسية ضد المرأة مثل حرمانها من التصويت وتغييب دورها السياسي أو تهميشه، بشكل مقصود لتكون السيادة في المناصب العليا في الدولة أو الحزب أو المؤسسة للرجل، وأيضاً تأتي الممارسات القمعية وفرض إجراءات تحد من حرية المرأة وإنسانيتها ضمن هذا الشكل من أشكال العنف الممارس على المرأة وتبرز هذه الممارسات في فرض زي محدد على النساء بذريعة محاربة الرذيلة.

كما يعتبر العنف الذي تمارسه الدول في أوقات الحروب على النساء ضمن العنف السياسي وجرائم الحرب التي ترتكب، حيث يتم اغتصاب أو اعتقال أو استشهاد العديد من النساء كما في فلسطين وسوريا والعراق .

ويعتبر إصدار قوانين ونصوص، تحرم النساء من حقوقهن مثل منع النساء من قيادة السيارة، أحد أشكال العنف السياسي ومن الجدير ذكره أن أي شكل أو إجراء تمارسه السلطة على النساء يؤثر عليها نفسياً أو صحياً أو قانونياً أو اجتماعياً يعتبر عنفاً سياسياً.

فمثلاً فرض الإقامات الجبرية التي مارستها سلطات الاحتلال على كثير من النساء في الانتفاضة الأولى أو حرمان أمهات وزوجات الأسرى من زيارة أبنائهن في سجون الاحتلال وأيضاً منع السلطات المحلية بعض النساء من السفر والتنقل.

نتائج العُنف ضد المرأة:

إنَّ من أهم النتائج المُدمّرة للعنف ضد المرأة ما يلي:

تدمير آدمية المرأة وإنسانيتها.
فقدان الثقة بالنفس بالنسبة للمرأة كإنسانة.
التدهور العام في تأدية المرأة لدورها ووظائفها الاجتماعية والوطنية.
عدم الشعور بالأمان اللازم للحياة والإبداع.
عدم القدرة على تربية الأطفال وتنشئتهم بشكل تربوي سليم.
التدهور الصحي الذي قد يصل إلى حد الإعاقة الدائمة.
كره الرجل من قِبَل المرأة مما يولّد تأزماً في بناء الحياة الواجب نهوضها على تعاونهما المشترك.

مرجع رقم ١٤

مقتطفات

عن الطابع الأبويّ للمجتمع، إنعدام المساواة بين النساء والرجال والعنف ضدّ النساء في العائلة: حالة المجتمع الفلسطينيّ

محمد حاج يحيى

لا شكّ في أنّ العنف ضدّ النساء هو مسّ بحقوق الإنسان الأساسية الخاصة بهن. توجد لانعدام المساواة بين الجنسين في المجتمعات الأبوية، من قبيل المجتمع الفلسطيني، جذور تعود إلى المبنى الاقتصادي، الاجتماعي، الديني، السياسي والتربوي داخل المجتمع والدولة. من الممكن، طبعًا، أن نتخيّل وضعًا تفضل فيه مجموعات في المجتمع، أو بعض الأفراد، علاقات قائمة على المساواة بين النساء والرجال، بعيدة عن الايديولوجيا الأبوية. لكن كون هذا التفضيل صادرًا عن دوائر أو جهات قليلة في المجتمع الفلسطيني وغير مُرسَّخ في المبنى الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي، القانوني، الديني أو التربوي لهذا المجتمع، فسيؤدي لاستمرار سيطرة الرجال على النساء واستمرار العنف ضدّهن. وبالتالي سيستمر المس بالحقوق الأساسية للنساء وستبقى احتمالات تلبية احتياجات ضحايا العنف داخل العائلة محدودة.

الأبوية وانعدام المساواة في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل كعامل خطر للعنف ضد النساء وكحاجز لمنع المشكلة ومنع معالجتها بالاستناد إلى الإطار المفهومي الخاص بستراوس، هناك، في الأقلّ، ثمانية توجّهات تفسّر كيف أنّ المبنى الأبوي يخلق عنفًا على نطاق واسع ضدّ النساء، وفي الوقت نفسه يمنع ويعيق تقديم العون المناسب للنساء المضروبات. سنحاول هنا الاستفادة من هذا الإطار بُغية تطوير ادّعائنا في الموضوع ضمن سياق المجتمع الفلسطيني في إسرائيل.

١. الدفاع عن صلاحية وسلطة الرجل : يمنح المبنى الأبوي الذي يميّز المجتمع والعائلة الفلسطينيين الرجل صلاحيّات فائضة ويدافع عنها. في رأيي، يمنح المجتمع الفلسطيني الرجل الصلاحية والسلطة في الحيّز العائلي وفي الحيّز الجماهيري على حدّ سواء، وهو يحمي هذه الصلاحية بوسائل عدّة. فمن أجل حماية هذه الصلاحية، يعزو المجتمع الفلسطيني، كما هي الحال في جميع المجتمعات الأبوية الأخرى، إلى الرجال موارد «عليا»؛ سمات شخصية من التفوّق، المهارات والقدرات الخاصة افتراضًا بالرجال، مثل الذكاء، الحكمة، سداد الرأي، المعرفة، المكانة المهنية، القدرة على الإعالة وغيرها. وفي المقابل، يتوقّع المجتمع من الرّجال أن يكونوا أكثر طموحًا من النساء، أكثر قدرة على الوصول إلى تحقيق الذات مقارنة بالنساء، وأن يكونوا أصحاب هيمنة أكبر وأوسع من هيمنة النساء، وأن تكون هذه الهيمنة، خصوصًا، على النساء. ونتيجة لذلك، يرى الكثير من الرجال في المجتمع الفلسطيني في أيّ تهديد لهذا التفوّق المُكتسب ولما هو في مفهومهم وفي مفهوم المجتمع عمومًا امتيازات رجالية، بمثابة تبرير لاستخدام القوة والعنف كوسيلة لـ«ترميم» مكانة الرجل.

عمليًّا، لقد وجدت في الأبحاث التي أجريتها في هذا الموضوع عمومًا، أنه كلما تمسك الرجال بمفاهيم ومواقف تتّسم بطابع أبوي (مثلاً: الجنسوية، المواقف السلبية من النساء، توقّعات من الرجال والنساء غير قائمة على المساواة في المجتمع عمومًا وفي إطار العائلة خصوصًا)، كلما دام تبريرهم العنف ضدّ النساء، وازداد ميلهم إلى اتّهام النساء، تحديدًا، بالعنف الواقع عليهنّ من قبل أزواجهن. زِد على ذلك، أنّ مثل هؤلاء الرجال يميلون إلى اعتبار عنف الرجل المُمارس ضدّ زوجته بمثابة مسألة خاصة ضمن العائلة، ويعارضون تدخّل جهات من خارج العائلة (رسمية وغير رسمية) في العلاقات القائمة بين الرجال العنيفين ونسائهم المضروبات. إنّ مثل هذا التدخّل مطلوب لحماية المرأة المضروبة ودعمها من جهة ولمعالجة الرجل العنيف ومعاقبته من جهة اخرى. بالإضافة إلى ذلك، تَبيّن أن الرجال الذين يمارسون العنف ضدّ زوجاتهم، إن كان ذلك في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل أو في المجتمعات الأبوية الأخرى، يميلون إلى التمسّك بمفاهيم أبوية: إنّهم يبرّرون انعدام المساواة بين الرجال والنساء عمومًا وبين الأزواج خصوصًا، كما أنّهم يتمسّكون بتوجّهات سلبية وتقليدية تجاه النساء.

٢. الرجولية القسرية: إن المجتمع الفلسطيني، شأنه شأن بقية المجتمعات الأبوية في العالم، يميل إلى تشجيع جَتمَعة الرجولية القسرية والتربية عليها. فمنذ سنّ مبكّرة جدًّا تتمّ تربية الأبناء على الحفاظ على رجوليّتهم والخجل من التصرّفات التي ينظر إليها المجتمع على أنّها تصرفات نسائية أو طفوليّة. ونتيجة لذلك، يبدأ الأبناء بتطوير عدائية تجاه البنات والنساء، وفي الوقت نفسه، يتعلّمون التمسّك برجوليّتهم بشكل قسريّ. يكون العداء ضدّ النساء مصحوبًا برغبة عارمة في إخضاعهنّ، إهانتهنّ، في النظر إليهنّ كوضيعات والتعامل معهنّ بعدائيّة وعدوانية. تظهر هذه المفاهيم المغلوطة، في كثير من الأحيان، في أساس تعامل المجتمع مع النساء المضروبات (اللواتي يُعتبرن متمرّدات، متعنّتات، غير مطيعات، مستفزّات، وغيرها) حتّى إنّها تؤثّر في تعامل مهنيين كثيرين في المجتمع الفلسطيني مع النساء اللواتي وقعن ضحايا العنف العائلي. في الكثير من الأحيان، يضع تعامل المهنيين والمجتمع مع النساء المضروبات عراقيل كأداء في الطريق إلى تقديم العون والمساعدة، الدّعم والحماية لهنّ ولأولادهنّ.

٣. الاضطراريات الاقتصادية والتمييز ضد النساء: تعاني النساء من اضطراريات اقتصادية ومن التمييز ضدهن، وهي عادة ما تُفرض عليهن أكثر من الرجال، إن كان داخل العائلة أو خارجها. إن المبنى الاقتصادي والتشغيلي غير القائم على المساواة الخاص بالمجتمعات الأبوية، بما فيها المجتمع الفلسطيني في إسرائيل، يُبقي في يد النساء بدائل قليلة جدًّا. حيث إنّ الأشغال والوظائف المتاحة أمام النساء عمومًا هي متدنية من ناحية المكانة مقارنةً بتلك المتاحة للرجال. ونتيجة لذلك، ولأسباب أخرى، تتقاضى النساء الفلسطينيات أجورًا أدنى من أجور الرجال الذين يعملون في أشغال ومهن مشابهة. فمن دون توفر إمكانية الوصول الى وظائف «جيّدة»، ستظلّ النساء معتمدات اقتصاديًّا على أزواجهن. وتعتبر التبعيّة الاقتصادية أحد الأسباب التي تُكره النساء المضروبات على مواصلة العيش مع الزوج العنيف. إذ إن الطلاق أو الانفصال بالنسبة إليهنّ يعني الفقر.

٤. عبء تربية الأولاد الملقى على كاهل النساء: إن مسؤولية تربية الأولاد في المجتمع الفلسطيني ملقاة، غالبًا، إن لم يكن دائمًا، على عاتق النساء. فالمجتمع والدولة على حد سواء لا يقومان بدعم النساء لمواجهة هذا العبء حيث لا يتوفر لهن الدعم الكافي

من الناحية الاقتصادية أو من ناحية تقديم خدمات كحضانات للأطفال. إن هذا التوزيع المفتقر إلى المساواة في التشغيل والأشغال في المجتمع، يلقي على المرأة كامل المسؤولية في تربية الأولاد. وفي الوقت نفسه، لا يوفر لها المجتمع مردودًا اقتصاديًّا لقاء ذلك (ناهيك عن غياب التقدير الاجتماعي والأخلاقي على الاضطلاع بهذه المهمة الحيوية). وعليه، تُضطر المرأة العاملة، التي تكسب في جميع الأحوال أقلّ من الرجل، إلى تحمل عبء تكاليف الحضانات وعبء مصاريف أخرى. بكلمات أخرى، إن التمييز التشغيلي، غياب الدعم في رعاية الأولاد وشحّ المساعدة على تربيتهم أكان ذلك من مصادر رسمية حكومية أو من الزوج تُكره المرأة على البقاء متزوّجة، حتى إذا كانت ضحيّة لعنف زوجها.

٥. أسطورة العائلة الأحادية الوالدين والتعامل السلبيّ مع الطلاق: إنّ العُرف الاجتماعي الآخر، الذي يساعد في الحفاظ على خضوع ودونية النساء، هو فكرة أن الأولاد لا يمكن أن يكبروا بشكل لائق وسليم بصحبة والد واحد، فكم بالحري إذا كان ذلك بصحبة الأم فقط، دون الأب. كما هو معلوم، عند حدوث الطلاق وفي العائلات الأحادية الوالدين عمومًا، يسكن الأولاد، غالبًا، مع الأم لا مع الأب. العُرف الاجتماعي يعترض على الطلاق ويشجع المرأة المعنيّة بالأولاد على العيش مع الرجل والبقاء زوجة له. صحيح أن ثمة نقاشات تدور بين باحثين واختصاصيين حول تأثير العيش الذي يغيب عنه الأب أو الأم على تطور الأولاد، غير أن أبحاثًا كثيرة أثبتت أن العيش مع أب وزوج عنيف يضرّ بتطوّر الأولاد الشعوري، الانفعالي، الذهني والسلوكي؛ يضاف إلى ذلك، بالطبع، التأثير الهدّام للعنف على المرأة نفسها وعلى أدائها لدورها كأم. ورغم ذلك، يتسبّب الإعتقاد السائد بأن الأولاد يتطوّرون، بشكل مثالي، عندما يكبرون في بيت فيه أب وأم، بشعور غالبية النساء بشيء من الإكراه على مواصلة العيش مع أزواجهن، حتى لو كانوا عنيفين. وتتردّد النساء المضروبات في المبادرة إلى الطلاق ويشعرن بنوع من واجب «الارتباط مع الرجل»، بدافع الخوف من ردة فعل المجتمع الذي يُقصيهن، من جهة، وبدافع الخوف من الفقر، من جهة أخرى. للأسف الشديد، إن فكرة أهمية الأب في تطور الأولاد السليم، حتى العنيف منهم، وغياب الدعم للنساء المضروبات والضغط الاجتماعي الممارس ضدّهن، الذي يطالب بأن يحافظن على زواجهن وعلى عائلتهن، تشكّل مجتمعةً ضغطًا كبيرًا جدًّا على كثير من النساء المضروبات يؤدّي إلى مواصلتهنّ العيش مع الزوج العنيف.

٦. المفاهيم التقليدية في ما يتعلّق بدور المرأة كزوجة وأمّ: إن دور المرأة كزوجة وأم هما الوظيفتان الوحيدتان، والأكثر أهمية، اللتان يُخصّصهما المجتمع الفلسطيني الأبوي للمرأة ويعترف بهما، مثله مثل باقي المجتمعات التقليدية الأبوية في العالم. المرأة، وفق هذا المفهوم، لا يُمكن أن تُحسب أو أن تشعر بأنها «كاملة، حقيقية وناجحة» إذا لم تكن متزوجة. أما في ما يتعلّق بالرّجل، في المقابل، فتتوفّر لديه إمكانيّة أن يختار ما إذا كان سيستثمر موارد جمّة أو قليلة في أداء وظيفتيه كرجل وأب؛ الاختيار مشروط، طبعًا، بمصالحه، بمفهومه الشّخصي والذاتي بالنسبة إلى قواه ومهاراته وكذلك بالظروف الاقتصادية، التشغيلية، السياسية، الثقافية أو الدينية التي تميّز محيطه. يمكن القول، عمومًا، إن المجتمع الأبوي يُبدي تساهلاً وتسامحًا في تعامله مع الرجل الهارب من أداء وظيفته كزوج، أكثر مما يبدي تجاه المرأة التي تتملّص من وظيفتها كزوجةٍ. حتى إن وصمة العار التي تلزم الرجل الفرد أو المطلّق أشدّ وهنًا بكثير من تلك الوصمة المنسوبة إلى المرأة غير المتزوّجة، والتي تعيش وحدها أو مع أبنائها.

يُنظر الى هذه المرأة كمن لا تقوم بأداء وبتنفيذ ما هو متوقّع منها تقليديًّا كزوجة، كأم، وكامرأة بوجه عامّ. إن تعلّقها بهذه المفاهيم المحافظة والتقليدية كأساس للمكانة «المحترمة» في المجتمع، يصعّب عليها مقاومة العنف المُمارس عليها. تشعر المرأة الفلسطينية في مثل هذه الحال بأنه قد فُرض عليها أن تواصل تحمل العنف، وبالتالي يكون من الصعب عليها أن تضع حدًا لهذا الزواج.

٧. المفهوم الذاتي السلبي: إن المبنى الاجتماعي الأبوي، المفتقد للمساواة والجنسوي القائم في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل، كما هي الحال في جميع المجتمعات الأبوية والتقليدية الأخرى، يحمل في طيّاته خطرًا، كامنًا على الأقل، لتطوير مفهوم ذاتي سلبي لدى النساء (وبنفس القدر، ثمة احتمال بأن يشعر الرجال بخطر وتهديد على الامتيازات الرجالية الخاصة بهم، ولذلك فإنهم سيتصرفون بشكل عنيف بُغية الحفاظ على «حقوقهم»). هذا الخطر قائم بشكل خاصّ بسبب وجود ميزة تعتبر حيوية جدًّا في المجتمع الطموح والإنجازات تتعلق بالرجولية أكثر من تعلقها بالنسائية. إن تشديد المجتمع على هذه الميزة يعتبر بمثابة رسالة ذات مغزى يتمّ نقلها للمرأة، تقول: «لن ينتهي العالم في حال تنازلت لزوجك الذي يعمل ويشقى»، «يجب أن تدعمي زوجك في عمله وفي تحقيق طموحاته، حتى لو كان ذلك على حساب طموحاتك» وغيرها. لا تقتصر هذه الرسائل ذات المغزى على البيئة الخاصة، الشخصية والعائلية في المجتمع الفلسطيني فحسب، وإنّما، تتعدّى ذلك إلى البيئة العامّة، وهي تنعكس من خلال المكانة المتدنّية للمرأة في حياتها الشخصية والعائليّة، وكذلك ولربّما في الأساس في المبنى الاقتصادي، الاجتماعي، السياسي، التربوي والديني للمجتمع الفلسطيني ككلّ. وثمة إنعكاس آخر لذلك، هو، بالطبع، غياب المساواة في الفرص المتاحة للنساء، مقارنة بالرجال، في هذه المجالات كافة. إنّ المرأة التي تعارض مثل منظومة الأعراف هذه وترفض المسّ بصورتها الذاتية تُعتبر متمرّدة، متعنّتة، أنانية ومتعجرفة في نظر عناصر كثيرة في المجتمع عمومًا، وفي نظر زوجها خصوصًا. تُعدّ هذه الميزات بمثابة ميزات غير مرغوب فيها، لا بل مرفوضة في المجتمع الفلسطينيّ، كما هي الحال في مجتمعات كثيرة في العالم وخصوصًا في المجتمعات الأبوية ولدى بُنى أبوية في المجتمع. لا غرابة، إذًا، أنه في ظلّ علاقة زوجية تتّسم بوجود هوّة فيها بين المفهوم الذاتيّ والصّورة الذاتيّة للمرأة الفلسطينية وبين المفهوم الذاتي والصّورة الذاتية للزوج، لصالح الزّوجة، وحيث مستوى تحصيل المرأة العلميّ أعلى ممّا هو لدى الزوج، وكذلك فإنّ مواردها ومهاراتها أغنى ممّا هو لديه، إضافة إلى أنها تتمتّع في حلقات اجتماعية معيّنة بحفاوة أكبر منه وهي متجذّرة هناك أكثر منه... أن تكون الزوجة، عمومًا، عرضةً لخطر كبير في أن تكون مُهانةً ومضروبةً من قبل زوجها، أكثر من امرأة ذات مكانة اجتماعية، اقتصادية، تربوية وسياسية أدنى ممّا هو لدى زوجها.

٨. التوجّه الأبويّ والرجوليّ في أجهزة خدمات الرفاه، الصحة، الصحة النفسية والقضاء في إسرائيل: لا يمكن أن نعزو غالبية عنف الرجال تجاه زوجاتهم إلى المبنى الأبوي عديم المساواة للمجتمع فحسب، بل، كذلك، الى المعاملة المهينة وتوجيه إصبع الاتهام الذي تتعرّض له المرأة المضروبة عندما تتوجّه لتلقّي الحماية، المشورة، التوجيه، الدعم والمساعدة الاقتصادية والقضائية من دوائر الخدمات المختلفة. وتبرز، من الجهة الأخرى، المعاملة المتسامحة والمتهاونة التي عادة ما يحصل عليها الرجل العنيف. فنحن نسمع غير مرّة عن المعاملة المهينة التي تتعرّض لها النساء المضروبات

من قبل دوائر الخدمات الاجتماعية، الصحية والقانونية وغيرها، والتي هي نتاج الفكر الأبوي والتوجّه الرجاليّ لدوائر الخدمات هذه، حتى في حال تمّ التعبير عنه من خلال نساء يعملن في هذه الدوائر. تنمّي هذه المعاملة لدى كثيرات من النساء المضروبات في المجتمع الفلسطيني، في نهاية المطاف، شعورًا بانعدام الحيلة، بفقدان الأمل، بفقدان القدرة والوقوع في شرَك اجتماعي ونفسي، وقليلات منهن، فقط، يبحثن عن حلّ ما في دوائر الخدمات هذه، حتى إذا كنّ يعانين عنفًا حادًا. ينعكس هذا التعامل المهين بأن المساعدة الأولية المقدّمة للنساء المضروبات (العلاج الطبي، مثلاً) تكون مصحوبة، في أحيان متقاربة، بكثير من الوعظ والجهود الرامية إلى إقناعهن بالعودة إلى أزواجهن العنيفين والحفاظ على الإطار العائلي وإلقاء التهمة على المرأة والتعبير عن التفهّم والتساهل تجاه الزوج العنيف، وغيرها. إن هذه العبر تصاحب المرأة طوال عملية تقديم العون المطلوب. كلّ ذلك، كما ذُكر، يردع الكثير من النساء الفلسطينيات عن التوجّه إلى دوائر الخدمات هذه، وهو بذلك يساهم في استمرار العنف الواقع عليهن.

مرجع رقم ١٥

قتل النساء الفلسطينيات بين السلطة الأبوية والسلطة الفلسطينية

قتل النساء الفلسطينيّات: بين السلطة الأبويّة والسلطات الإسرائيليّة

مريم هوّاري*

في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة 2012، قُتلت عائشة الأعسم، فتاة في الخامسة عشرة من بلدة تلّ السبع، على يد أخيها. الشرطة الإسرائيليّة كانت على علم أنّ حياة عائشة معرّضة للخطر من قِبَل عائلتها، فقد تلقّت شكوى ومكالمات حول الخطر الذي تتعرّض له، ومع هذا أعادتها إليهم بعد أن مكثت في بيت عمّها الذي التزم بالحفاظ عليها، وفضّلت أخْذ دَوْر المتفرّج ومشاهدة عائشة تقع ضحيّة قوانين اجتماعيّة تتمثّل بالسلطة الأبويّة من جهة، وضحيّة عدم تطبيق القانون الإسرائيليّ من جهة أخرى.

عائشة مثلها كما الكثيرات من النساء والفتيات الفلسطينيّات اللاتي كُنّ مهدَّدات بالقتل وقُتِلن على الرغم من توجّههنّ طالباتٍ للحماية من قِبَل السلطات الإسرائيليّة المسؤولة. هذه المقالة ستعرض العلاقة التفاعليّة بين بنْية المجتمع الفلسطينيّ، من جهة، وبنْية البيروقراطيّة الإسرائيليّة في حالات تهديد وقتل النساء الفلسطينيّات، من جهة أخرى. سأقوم بالتركيز على كيفيّة توجّه الشرطة الإسرائيليّة للظاهرة، وكيفيّة تعاملها مع شكاوى النساء الفلسطينيّات.

السلطة الأبويّة:

المجتمع الفلسطينيّ، كسائر المجتمعات، مجتمع أبويّ مبنيّ على علاقات قوى تُهمّش المرأة وتتعامل معها تعاملاً دونيًا.[1] هذه العلاقات تُشكّل الحياةَ اليوميّة للمرأة في الحيّز الخاصّ والعامّ،[2] وتقوم بتعزيز هيمنة الرجال في المجتمع وإقصاء النساء من مواقع اتّخاذ القرارات (على سبيل المثال، من خلال حرمان المرأة من الاستقلال الاقتصاديّ، والاستقلال الاجتماعيّ)، وموضعتها تحت رعاية ذكوريّة دائمة في جميع مراحل حياتها. إحدى الآليّات التي يستخدمها المجتمع لضمان استمراريّة البنْية الاجتماعيّة السائدة هي ما يسمّى بـِ "قوانين الشرف".[3] هذه قوانين غير مكتوبة، موجّهة للنساء، تحدِّد تصرّفاتهنّ في شتّى مجالات الحياة؛ كالتنقّل واللباس والجنسانيّة. أيّ "خرق" لهذه القوانين، من وجهة نظر المجتمع الأبويّ، يجرّ عقوبة، أقبحها وأوْجَعها جريمة القتل، التي يرتكبها في -أغلب الأحيان- أحد أفراد عائلتها[4]. **"قوانين الشرف" هذه هي بمثابة ذريعة** لدى المجتمع ومرتكبي جريمة القتل للتخفيف من بشاعة الجريمة، والأنكى من ذلك أنّ هذه الادّعاءات تُستعمل في الإعلام والشرطة والقضاء. هذا التعامل الثقافويّ يغضّ الطرْف عن الدافع الحقيقيّ للقتل.[5] من وجهة نظر نسويّة، قتل النساء هو ظاهرة عالميّة، هو قتل لمجرّد أنّهنّ نساء، هو قتل

[1] Nadera Shalhoub-Kervorkian and Suhad Daher-Nashif, *Femicide and Colonization: Between the Politics of Exclusion and the Culture of Control*, 19(3) VIOLENCE AGAINST WOMEN, 295 (2013)

[2] محمّد حاجّ يحيى، عن الطابع الأبويّ للمجتمع، انعدام المساواة بين النساء والرجال والعنف ضدّ النساء في العائلة: حالة المجتمع الفلسطيني، مجلّة عدالة الإلكترونية، العدد العشرون، تشرين الثاني 2005.

[3] *Hassan Manar. "The Politics of Honor: Patriarchy, the State and the Murder of Women in the Name of Family Honor". Journal of Israeli History, 21, 1-2 (2002), 1-37*

[4] Aida Touma-Sliman, *Culture, National Minority And The State: Working Against The 'Crime Of Family Honour' Within The Palestinian Community In Israel', in* 'HONOUR': CRIMES, PARADIGMS, AND VIOLENCE AGAINST WOMEN 181, (Lynn Welchman & Sara Hossain ed. 2005).

[5] الهامش 1 أعلاه.

على أساس تمييز جندريّ ونوع من أنواع العنف الجنسيّ.[6] الدافع من وراء قتل النساء هو ذات الدافع الذي جعل المجتمع يختلق "قوانين الشرف"، ويُبارك زواج القاصرات وتعدُّد الزوجات. هو استمراريّة السلطة الأبو يّة والذكوريّة في المجتمع. من وجهة نظر المجتمع الأبويّ، عندما تقوم امرأة بـِ "خرق قوانين الشرف"، هي بذلك تزعزع جدران البنْية الاجتماعيّة وتشكّك بالسلطة الذكوريّة، فيقوم الرجال بقتلها للحفاظ على هذه السلطة.

السلطات الإسرائيليّة:

المادّة 5 من الاتّفاقيّة الدوليّة للقضاء على جميع أنواع التمييز ضدّ المرأة (1979) تنصّ على أنّ على الدول الموقّعة على الاتّفاقيّة (ومن بينها إسرائيل) أن تقوم بتأمين الآليّات الملائمة لتغيير بنى اجتماعيّة وأنماط سلوكيّة تساهم في تعزيز هيمنة جنس على جنس آخر. فضلاً عن ذلك، المادّة 4 من قانون الأساس الإسرائيليّ "كرامة الإنسان وحرّيته"، تنصّ على أنّه لكلّ إنسانٍ الحقّ في أن يجري الدفاع عن حياته وكرامته وجسده. بموجِب القوانين هذه، تقع على كاهل الدولة مسؤوليّةٌ بذل الجهد اللازم للحفاظ على حياة النساء الفلسطينيّات فيها.

إذا قارنّا هذه البنود القانونيّة مع أرض الواقع، نرى أنّ منظومة العدالة الإسرائيليّة –ولا سيّما- الشرطة لا توفّر أيّ حماية للنساء، وتقوم باتّخاذ خطوات متقاعسة ومجحفة تجاه النساء الفلسطينيّات، فتفضّل أخْذ دَوْر المتفرّج وربط الجريمة بعادات وتقاليد وثقافة، وتتجاهل شكاوى النساء، وتعيدهنّ إلى البيئة القاتِلة مع العِلم أنّ حياتهنّ تحت الخطر.[7] أمّا في ما يتعلّق

[6] FEMICIDE: THE POLITICS of woman KILLING, 4 (New York, Jill Radford And Diana E.H. Russel, 1992).

[7] Nadera Shalhoub-kevorkian, *Racism, militarisation and policing: policereactions to violence against Palestinian women in Israel*,10:2 SOCIAL IDENTITIES, 172 (2004)

بالإجراءات والتوجيهات الداخليّة للشرطة، فهنالك تمييز وتفرقة واضحان في ما يتعلّق بمعالجة شكاوى النساء الفلسطينيّات مقابل معالجة شكاوى النساء اليهوديّات. فعلى سبيل المثال، العنف والقتل من قبل الزوج شائع في المجتمع الإسرائيليّ،[8] بينما في المجتمع الفلسطينيّ العنف والقتل موجَّه من قِبل الأب أو الأخ في غالبيّة الأحيان. وبينما تعالج الشرطة قضايا العنف من قِبَل الزوج في قسم خاصّ بـِ "العنف الأُسَريّ" ، تقوم الشرطة بمعالجة قضايا العنف من قِبَل أفراد عائلة أخرى في القسم العامّ،[9] هنا تقوم الشرطة بحصر "العنف الأسريّ" في أنّه العنف الموجَّه فقط من قِبَل الشريك، مع العلم أنّه، حسب المادّة 1 من قانون منع العنف الأسريّ في إسرائيل، يُدْرَج الأب والأخ ضمْن تعريف أفراد الأسرة، أي إنّ القانون يشمل العنف الموجَّه من قِبَلهما كذلك. هذه التفرقة جليّة في كيفيّة تعامُل الشرطة مع العنف الممارَس ضدّ النساء الفلسطينيّات.

عملُ القضاء الإسرائيليّ يقتصر على حالات "ما بعد الجريمة". في قرارات الحكم التي تتناول بها جريمة قتل تقو م المحاكم بإدانة القتل ومعاقبة القاتل بالسّجن الفعليّ، ولكن لغة القرار وتصريحات الإدانة تربط القتل بمجتمع أو ثقافة معيّنة ولا تتعامل مع القتل كظاهرة عالميّة.[10] في ما يتعلّق بالاعتداء على النساء الّذي كان من الممكن أن ينتهي بجريمة قتل، قامت المحاكم بفرض عقوبات قليلة ولا تتلاءم مع بشاعة الجريمة. في هذه القرارات، أخذت المحكمة في الحسبان اعتبارات تعزِّزُ السلطة الأبويّة كطلب المرأة في إلغاء الملفّ أو ادّعاءات الدفاع لحدوث "صُلحة"[11]

[8] أوريت كامير، نسويّة، حقوق وقانون (2002) (المصدر باللغة العبريّة).

[9] ردّ الشرطة الإسرائيليّة حول أسئلة تتعلّق "بالعنف الأسريّ" ضدّ النساء الفلسطينيّات، من خلال استمارة أسئلة قدّمها مشروع "منع قتل النساء العربيات" في العيادة النسويّة- القانونيّة في كلّيّة الحقوق في جامعة حيفا، بالتعاون مع جمعيّة "نساء ضدّ العنف" وَ "السوار" ولاحقًا جمعيّة "كيان" (2010-2011). (الاستمارة موجودة لدى الكاتبات)

[10] استئناف جنائيّ في المحكمة العليا رقم 08/10358.

[11] "الصُلحة" هي مصطلح يُطلَق على اتّفاقيّة تجري بين طرفَيْ نزاع لإيقاف النزاع. وفي الغالبيّة الساحقة من الحالات، المشتركون في الصُلحة هم رجال.

بين الطرفين. المحاكم الإسرائيليّة لا تأخذ بعين الاعتبار علاقات القوى عند كتابة قراراتها، وتتجاهل الدوافع الحقيقيّة للعنف الممارَس ضدّ النساء بعامّة وقتلهنّ بخاصّة.

الرسالة التي تنتج من تقاعس الشرطة وتعامُلها المهمِل بحقّ النساء الفلسطينيّات، ومن تعامل المحاكم من حيث تصريحات وقرارات، تُغذّي السلطةَ الأبويّة في المجتمع، وتعطيها صلاحية التصرّف بأرواح النساء، وتصرّح للنساء الفلسطينيّات أنّه ما من قانون يضمن لك الحقّ بالحياة. هذا الإهمال هو تَجَلٍّ للحالة الاستعماريّة والتمييز العنصريّ ضدّ الفلسطينيّين/ات، وضمان لحالة الإقصاء التي تعيشها المرأة الفلسطينيّة مرّتين.

* **مريم هوّاري** هي ناشطة نسويّة، وطالبة لنيل اللقب الأوّل في كلّيّة الحقوق، جامعة حيفا.

مرجع رقم ١٦

القتل بدافع الشرف

جميل السلحوت
الحوار المتمدن-العدد: ٢١٩٢ - ٢٠٠٨/٢/١٥

تزهق أرواح نساء كثيرات كلّ عام في مختلف أرجاء المعمورة لأسباب ثقافية لا علاقة للحروب والنزاعات المسلحة بها. واذا كانت بعض النساء تقتل عند شعوب أخرى لأسباب جنسية كأن يجد رجل زوجته أوعشيقته في علاقة حميمية مع رجل آخر فإن دافع "تملك" الرجل للمرأة قد يكون الدافع وراء مثل هذه الجريمة، او قد يكون واقعا تحت تأثير المخدرات.

وما يهمنا نحن هو القتل بذريعة ما يسمى "الدفاع عن الشرف"، فمن أين جاءتنا هذه العادة الجريمة التي تضعنا أمام تساؤلات كثيرة وكبيرة منها:-

هل الشرف صفة للنساء فقط؟؟ وإذا ما افترضنا وجود علاقة جنسية "غير مشروعة" بين رجل وامرأة فهل يمسّ شرف الرجل كما يمسّ شرف المرأة؟! ولماذا توقع العقوبة على المرأة فقط؟؟ ولماذا يتم التستر على الرجال خصوصا الذين يمارسون سفاح القربى مع محرمات مثل البنت أو بنت الأخ أو بنت الأخت مع أن غالبية المرتكبين لهذه الجرائم يكونون رجالا بالغين ويمارسون فعلتهم مع بنات أطفال؟؟ بل لماذا يتم قتل البنات عندما يجري استغلالها جنسيا من قبل محرمين كالأب أو الأخ أو العم أو الخال... الخ؟

وكم عدد النساء اللواتي قتلن ظلما وجورا لمجرد أشاعات كاذبة اختلقها رجال منحرفون؟؟ وكم عدد العذارى اللواتي قتلن وأثبت الطب الشرعي أنهن عذراوات؟؟ وهل الدين الاسلامي- وهو دين الغالبية في مجتمعاتنا- يبيح القتل في مثل هكذا حالات؟؟ وما هو مفهوم الشرف؟؟ فهل اللصوص وتجار المخدرات ومتعاطوها والخائنون... وغيرهم شرفاء؟؟

في ثقافتنا الشعبية مقولة تقول: بأن الأرض والعرض بكسر العين وتسكين الراء لا يفرط بهما وأن الرجل يقدم روحه رخيصة دفاعا عنهما؟؟ لكننا فرطنا بالأرض وهربنا بالعرض ليجري انتهاكه على أيدي من لجأنا اليهم لحمايته، لنقع في المحظور الشعبي القائل "بأن من لا أرض له لا عرض له"!!

من المحزن أن يتمحور شرف الرجل العربي في بضعة سنتيمترات ما بين فخذي المرأة، ومن المحزن أكثر هو ارتكاب جريمة القتل تحت اسم "الشرف" وتحت اسم "محو العار؟، فهل القتل يجلب الشرف ويمحو العار؟؟

ان القتل يشكل فضيحة كبرى ليس على مرتكب الجريمة فقط وانما على شعبه وأمته، فوسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة في مختلف أرجاء المعمورة وفي مختلف اللغات تنشر عن الجريمة وأسبابها وبالأسماء، في حين لو تمّ التستر على الموضوع لبقي سرّا محصورا في بضعة أشخاص، ولو علم مرتكبو جرائم القتل هذه أنهم يكتبون عارهم بالدم لما لجأوا لمثل هذه الجرائم، ومن المعروف أيضا أن مرتكبي جرائم القتل هذه قد يدخلون السجن لسنوات طويلة قد تأخذ عمرهم بكامله، ليصبح القاتل قتيلا ايضا وراء القضبان.

ومن الجهل السائد أن بعض الفئات الاجتماعية تعطي القتل بعدا دينيا فيحللون ما حرّم الله وهم لا يعلمون، لأن الدين الاسلامي وضع عقوبة الجلد للزاني الأعزب، ووضع شروطا تعجيزية لاثبات عملية الزنا، وهي وجود أربعة شهود عدول رأوا العملية الجنسية كاملة دون شبهات، وإذا ما كانوا أقل من أربعة فإنهم يجلدون لطعنهم بالمحصنين والمحصنات، وعليه فإن الضمّ والتقبيل والمفاخذة والمداعبة لا تصل الى درجة الزنا- ولا يفهم من هذا أنها محللة ومسموح بها- أما الذي أباح الاسلام قتله فهو الثيب الزاني، والذي يقتله هو الحاكم المسلم الذي يحكم بشرع الله وليس أي شخص آخر، لأن الاسلام رسخ دولة القانون الشرعي، وهو الذي احترم حياة الإنسان، حتى ان الرسول صلوات الله عليه اعتبر أن هدم الكعبة حجرا حجرا أهون من قتل إنسان، وحتى الزوجين اللذين يضبط أحدهما الآخر متلبسا "بالزنا" فإنه تجري بينهما الملاعنة ويفرق بينهما.

يبقى أن نقول أن القتل في هذا المجال هو إرث جاهلي ابتدعه المجتمع الذكوري، وأن الدين الاسلامي يحرم هذه الجريمة، مع التأكيد أنه لم يفرق بين الرجل والمرأة في العقوبة وفي التعامل مع هذه القضية.

فهل تتجند وسائل الاعلام والمثقفون ورجال الدين لاعادة تثقيف عامة الناس حول هذا الموضوع؟